مجلة كلية المأمون الجامعة

مواضيع العدد

* The significance of the Non - Vocal Non- verbal Paralinguistic Feature In Conversational Interaction.
* Stress Placement of Loan words In English
- النظام الدولي الجديد.
- امن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية.
- الاعياد والاحتفالات في الاندلس.
- الحالة الاجتماعية والاقتصادية في بغداد خلال فترة الحكم العثماني واثرها في الحالة المعمارية.
- استخدام المضاعف السياحي لاحتساب اثر السياحة في الدخل القومي.
- مستقبل المناطق الحرة في العراق.
- الاثار المالية المصرفية الناتجة عن العولمة.
- العوامل المسببة في عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة. ((دراسة مسحية من وجهة نظر المستفيدين في الاردن)).

مجلات

السنة الثانية - العدد الأول
آذار ٢٠٠١ م - ذي الحجة ١٤٢١هـ

تصدر عن كلية المأمون الجامعة
بغداد - جمهورية العراق

١٥٦

مجلة كلية المأمون الجامعة

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية المأمون الجامعة
بغداد – جمهورية العراق

السنة الثانية – العدد الاول – آذار ٢٠٠١م – ذي الحجة ١٤٢١ هـ

المراسلات

كلية المأمون الجامعة
الاسكان – شارع ١٤ رمضان
بغداد – جمهورية العراق
هاتف : ٥٢١٨١٩٣، ٥٢١٨٢٧١
فاكس : ٥٤٢٢١٦٩

المحتويات

عنوان البحث	أسم الباحث	الصفحات
الباب الاول ((اللغات وقضايا))		
-The Significance of the Non Vocal , Non – Verbal Paralinguistic Feature in Conver Statinal Interation.	المدرس المساعد ابتهال مهدي عبد الكريم	٨-٣٨
-Stress Placement of Loan Words In english .	المدرس المساعد تهاني ماجد عبد العليم	٣٩-٦٣
الباب الثاني ((العلوم الاجتماعية))		
-النظام الدولي الجديد	الأستاذ الدكتور نصيف حاسم المطلبي	٦٤-٩٧
-أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية	الدكتور محمد محي اليمعي	٩٨-١١٧
-الابعاد والاحتمالات في الاندلس	الدكتور محمد بشير العامري	١١٨-١٥٥
-الحالة الاجتماعية والاقتصادية في بغداد خلال فترة الحكم العثماني وأثرها في الحالة العمرانية .	الدكتوره اعتماد يوسف القيسي	١٥٦-١٧٠
الباب الثالث((العلوم التجارية))		
-استخدام المضاعف السياحي لاحتساب اثر السياحة في الدخل القومي .	الاستاذ الدكتور منير طه الحوري المدرس المساعد / اسماعيل محمدالذباغ	١٧٣-٢١٧
-مستقبل المناطق الحرة في العراق	الاستاذ الدكتور تقي عبد السالم	٢١٨-٢٣٣
-الاثار المصرفية الناتجة عن العولمة	الدكتور سعد رياد الدكتور صلاح الدين محمد	٢٣٤-٢٤٩
-العوامل المؤثرة في عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة- دراسة مسحية من وجهة نظر المستفيدين في الاردن .	الدكتور مروان شحوط	٢٥٠-٢٨٠

الهيئة الاستشارية

١- الاستاذ الدكتور منى طه الحوري أستاذ إدارة السياحة / عميد كلية المأمون الجامعة	رئيسا
٢- الاستاذ الدكتور سهاد ياسين حسين أستاذ اللغة العربية / الجامعة المستنصرية	عضوا
٣- الاستاذ الدكتور عبد الباقي مهدي صافي أستاذ اللغة الانكليزية / الجامعة المستنصرية	عضوا
٤- الاستاذ الدكتور حاتم عبادة المعاضيدي أستاذ التاريخ / جامعة بغداد	عضوا
٥- الاستاذ الدكتور نصيف حاسم علي المطلبي أستاذ الجغرافية ورئيس قسم الجغرافية / كلية المأمون الجامعة	عضوا
٦- الاستاذ الدكتور تقي عبد سالم العاني أستاذ العلاقات الاقتصادية ورئيس قسم العلوم التجارية/كلية المأمون الجامعة	عضوا
٧- الاستاذ الدكتور وسيم عبد الامير الحمداني أستاذ علم الحاسبات / المركز القومي للحاسبات	عضوا
٨- الاستاذ الدكتور صبحي جليل عزيز أستاذ التربية / كلية المأمون الجامعة	عضوا

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد٧٠٠ لسنة ٢٠٠٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة لكلية المأمون الجامعة

هيئة التحرير

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور مشى طه الحوري

عميد كلية المأمون الجامعة

مدير التحرير

الاستاذ المساعد اسماعيل محمد علي الدباغ

مدير وحدة الشؤون العلمية والثقافية

الاشراف الفني

المدرس المساعد زينة كمال حورشيد

الادارة المالية

اسماء أحمد علي - مديرة وحدة التدقيق

الطباعة

مركز الحاسبة الالكترونية

مختبرات قسم علوم الحاسبات

الاخراج الفني

المثنى للطباعة والنشر

شروط النشر

١. يشترط في البحث المقدم للنشر أن لايكون قد نشر أو قدم للنشر في أية مجلة أخرى.

٢. تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم ، ولاتعاد البحوث التي يتم الاعتذار عن نشرها.

٣. يقدم البحث المراد نشره بالمجلة مطبوعا على وجه واحد من الورق (A4) مع ترك هوامش كافية ، وتقدم معه الأشكال والمخططات والجداول بحجم ربع ورقة (A4) للشكل الواحد.

٤. أن لايزيد عدد صفحات البحث عن (١٥)صفحة بضمنها الجداول والمخططات إن وجدت .

٥. يتضمن البحث : عنوان البحث ، وأسم الباحث ، واللقب العلمي ، ومحل عمله .

٦. يشار الى المصادر العلمية في متن البحث وفي نهايته حسب الاصول المعتمدة في ذلك.

الآراء التي ترد في المجلة تعبر عن وجهة نظر الباحثين

الاشتراك بالمجلة

- أجـــور الاشـــتراك الســـنوية بالمجلـــة وللعددين (٢٥٠٠٠) خمس وعشرون ألف دينار عراقي

- ثمـــن المجلـــة لأي نســـخة أضافيـــة (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف دينار عراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل ربي زدني علماً"

صدق الله العظيم

المقدمة :

يعد البحث العلمي من الواجبات الرئيسية للأستاذ الجامعي. وحرصاً منا على دعومة البحث العلمي وتطويره نحو الأفضل نقوم ومن خلال مجلة كلية المأمون الجامعة بتوثيق البحث العلمي وعرضه بصيغة مثلى لكي يكون بمتناول جميع المعنيين بالأمر. وهكذا تحول الطاقة العلمية الكامنة لدى الأستاذ الجامعي خصوصاً والباحثين عموماً إلى ثمرة يانعة نستفاد منها عندما تكون أداة قابلة للتطبيق. وفي الوقت نفسه نسعى جاهدين لإنجاز المزيد من الأبحاث تحدياً للحصار ودفعاً لعملية التنمية في عراقنا الحبيب.

ومن المفرح جداً إننا بذلنا جهوداً استثنائية لكي ننجز العدد الثالث لمجلة كلية المأمون الجامعة بوقت يتزامن مع مهرجان الكلية العلمي- المؤتمر العلمي السابع لكلية المأمون الجامعة – الموافق ٢٧-٢٨ آذار من عام ٢٠٠١ . لكي نحقق إنجازاً علمياً إضافياً لكلية المأمون الجامعة ونرفع من سمعة هذه الكلية في الأوساط العلمية.

هذا ونأمل من خلال هذا العدد توطيد العلاقة بين كليتنا والبيئة العلمية الاجتماعية التي تحيط بنا . وان تكون نافذة لكلية المأمون الجامعة مفتوحة باستمرار لخدمة البحث العلمي ولخدمة المجتمع.

الاستاذ الدكتور مثنى طه الخوري

رئيس التحرير

عميد كلية المأمون الجامعة

الباب الاول

اللغات و آدابها

- **The Significance of the Non Vocal , Non – Verbal Paralinguistic Feature in Conver Statirnal Interation.**

المدرس المساعد امتهال مهدي عبد الكريم / قسم اللغة الانكليزية /

كلية المأمون الجامعة

- **Stress Placement of Loan Words In english .**

المدرس المساعد قحاني ماجد عبد الحليم / قسم اللغة الانكليزية /

كلية التراث الجامعة .

THE SIGNIFICANCE OF THE NON-VOCAL NON-VERBAL PARALINGUISTIC FEATURES IN CONVERSATIONAL INTERACTION

Ibtihal Mehdi Abdul-Kareem Al-Temimi

ص ص ٨ - ٣٨

Abstract

In spite of the fact that using words is still a 'natural' tendency of communication, rreliance on words alone can result on nefficient communication.

A conversation is generally a piece of social interaction. The face-to-face communication is considered the most typical form of conversation. Eye contacts body movements, gestures, etc., are interwoven with speech to form the fabric of conversation. The study of such features that are called paralinguistic is part of the study of conversation. Therefore, a conversation is inhibited by the absence of the appropriate paralinguistic signals.

This study is an attempt to signify the importance of the paralinguistic features that are used during a conversation. The paralinguistic features are discussed ifferently mong he inguists n terms of the two divisions: vocal versus non-vocal and verbal versus non-verbal. The non-vocal nonverbal paralinguistic features are discussed in this study. They include such features as facial expressions, which, in turn, include the eyes, the eyebrows and the mouth that are regarded the most active parts of the face; gestures and body movements like the head and hand movements; postures; body orientation; proximity and bodily contact.

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠١ استلم في ٨ / ١٠ /٢٠٠٠
قبل للنشر في ٢٤ /١٢/ ٢٠٠٠

Understanding the rules that govern the use of these features requires an understanding of their context. However, some rules appear to be universal to most situations and cultures though some of them are skilled. The use of these features during a conversation is important in the sense that they may elucidate, emphasize, enhance or even contradict what is said. Misinterpretation and confusion may arise if they are omitted or not skillfully used.

The SIGNIFICANCE OF THE NON-VOCAL NON-VERBAL PARALINGUISTIC FEATURES IN CONVERSATIONAL INTERACTION

Introduction

Man needs both the verbal or spoken language (used to exchange information bout he orld) nd ody anguage used uite unconsciously to express the truly human bits of oneself feelings, attitudes and personality) to express the two sides of his being: his human side involving relationships with other people and his practical, business-like side of getting things done. An obvious and primary use of language is to communicate information. Moreover, it is an important means of establishing and maintaining relationships with other people. No communication is so effective as face-to-face communication. In its broad sense, conversation can be defined as the total system of communication employed by participants in face-to-face interaction.

A conversational interaction is skilled social behaviour. Social behaviour is like driving a car because both have goals: a car driver sets out to go somewhere and in effect, someone does the same in a social interaction. In addition, both are skilled performances at which people are better than others. To make conversational interaction

harmonious, the two participants have to be able to mesh their performances together to their mutual satisfaction. In other words, awkwardness, misunderstanding and even offence may ensue if one participant is less skilled than the other at conveying or interpreting the signals of a particular behavioural code.

Nonetheless, steering a conversation successfully involves recognizing the signs and signals that the other person or people in one's conversation send out: otherwise difficulty arises in reaching one's goal and understanding one's message. As Abercrombie (1968:55) states:

> We speak with our vocal organs, but we converse with our entire bodies.. paralinguistic phenomena ... occur alongside spoken language interact with it, and produce together with it a total system of communication. ... The study of paralinguistic behaviour is part of the study of conversation: the conversational use of spoken language cannot be properly understood unless paralinguistic elements are taken into account.

Therefore, a conversation consists of much more than a simple interchange of spoken words. There are other factors of communication which are interwoven with speech to form the fabric of conversation. Such factors as facial expressions, eye-contacts or eye movements, gestures and postures, which may add support, emphasis or particular shades of meaning to what people are saying, are known as paralinguistic.[1] For example, in many English speaking countries, nodding the head could be used instead of various spoken ways of showing agreement, such as 'yes,' 'that's right' or 'agreed.' Sometimes, head-nodding accompanies and emphasizes verbal agreement (Richards et al. 1985:206).

Cognitive, Indexical and Interaction-management Information

Looking at the information exchanged between the participants in a conversation, there are three different kinds. The first kind is

known as the cognitive information which is "the propositional or purely factual content of the linguistic signals exchanged" (Laver and Hutcheson, 1972:11). Lyons calls this information descriptive[2] which is factual in the sense that it can be explicitly asserted or denied and it can be objectively verified. An example of an utterance with descriptive meaning is the statement "It's raining here in Edinburgh at the moment" (1977:50).

The second kind of information is what has been called the indexical[3] information (Abercrombie, 1967:6). This information is about the speaker himself. The listener uses it to infer the speaker's identity, attributes, attitudes and mood. Thus, it includes any behavioural information that is a good evidence for a speaker's biological, psychological or social characteristics. A participant projects indexical information to define and control the role he plays during the conversation. He does not only announce his individual identity and personal characteristics, but also state to his view of the social and psychological structuring oof the interaction (Laver and Hutcheson, 1972:12).

The interaction-management information is the third kind of information that the participants exchange to collaborate with each other in organizing the temporal progress of the interaction. It permits the participants to initiate and terminate the interaction in a conventional, mutually acceptable way. It also allows them to indicate the transition within the interaction from one stage to another. It enables the participants to control the time-sharing of the interaction in the sense that who should occupy the role of speaker, and when he should yield it to the other participant..

All in all, conversational interaction involves the exchange of cognitive, indexical and interaction-management information.

2. Linguistic, Paralinguistic and Extralinguistic Features

The means by which participants exchange information in conversation can be divided into linguistic, paralinguistic and extralinguistic features.

Paralinguistic features according to Laver and Hutcheson (1972:13) comprise of "all those non-linguistic, non-verbal features (both vocal and non-vocal)[4] which participants manipulate in conversation. The vocal non-verbal features include intonation spoken emphasis, and voice quality. Non-vocal non-verbal elements would consist of such elements as facial expression, gesture and posture.

Linguistic features are taken to mean the actual word used (considered as units in language). These features can be classified into two types. First, vocal verbal features which are spoken words as linguistic units. Second, non-vocal verbal features that would be written or printed words as linguistic units. (ibid:12).

Unlike linguistic and paralinguistic features, extralinguistic features are not subject to manipulation by the speaker within the course of a single interaction. Since these features are non-verbal non-linguistic, and non-paralinguistic by definition, they are either vocal or non-vocal.

Voice quality[5] is one vocal extralinguistic feature. It is a good signal of indexical information that tells the listener about the speaker's biological, psychological and social characteristics. For instance, when a person is able to identify a telephone caller.

Non-vocal extralinguistic features like a participant's style of dress can convey indexical information.

Accordingly, extralinguistic features are not directly a part of verbal language, but they either contribute in conveying a message, e.g., hand movements, facial expressions, etc., or have an influence on language use, e.g., signalling a speaker's age, sex or social class.

Considering the different types of communicative behaviour, in terms of linguistic, paralinguistic and extralinguistic features, linguistic means are used to convey cognitive information. Interaction-management information is achieved mostly by paralinguistic and partly by linguistic means. Indexical information is transmitted by all the features (linguistic, paralinguistic and extralinguistic). In speech, biological details are conveyed by extralinguistic features. The

psychological and social information is inferred from the linguistic and paralinguistic features.

In short, conversational interaction requires not only a continual interchange of several different kinds of information (cognitive, indexical and interaction-management information), but also the means of the simultaneous manipulation of many behavioural features by which this information is communicated.

3. The Paralinguistic Features

There is a great deal of controversy about the nature of paralinguistic features because as Abercrombie (1968:30) puts it, they are "too little codified, too uninvestigated, too insufficiently understood to be given the air of unity." Nevertheless, Abercrombie is the first investigator who gives a clear picture of paralinguistic features. He emphasizes the fact that paralinguistic activities must ... be part of a conversational interaction" (ibid:32). In other words all paralinguistic elements must be dependent on speech, i.e., accompany speech, "interact with it, and produce together with it a total system of communication." Furthermore, paralinguistic features may be interspersed among the spoken words precede or follow them. But, "they are always integrated into a conversation considered as a complete linguistic interaction" (ibid).

According to Abercrombie, there are three requirements of paralinguistic features: (a) they are meaningful, (b) they are part of conversational interaction, (c) they are consciously controllable. He classifies them into visible and audible features include gestures, facial expressions, eye contact, manipulations of proximity, etc. The audible features, on the other hand, are "tone of voice, sobs, laughter and yawning that accompany speech in addition to interjections as *tut tut, whew, uh-huh, ahew, humph, sh, ugh.*

Laver and Hutcheson follow Abercrombie in considering conversation as involving many more strands of communication than speech along. One of these strands is the paralinguistic features. They make the dichotomy of vocal and non-vocal features which are

equivalent to audible and visible features respectively. In addition, they (1972:12-13) believe that the interpretation of paralinguistic features is subject to inventions which are shared by members of the same culture.

Paralinguistic features for Laver (1976:347) are the behavioural features that make up non-verbal communication. They as paralinguistic in the sense that "they share some of critical characteristics of linguistic features, without sharing all of them." Furthermore, they are parasitic upon language.

On the other hand, Laver sees paralinguistic phenomenon to include both non-prosodic vocal phenomenon (variations of pitch, loudness, duration, etc.) and non-vocal phenomena (eye-movement, head nods, facial expressions, gestures, body posture, etc.). Besides, he (1977:64) considers non-vocal phenomena paralinguistic only when they accompany language . Therefore, paralinguistic phenomena are parasitic upon and presuppose language.

All in all, there are many interpretations of the term *paralinguistic* since there are many writers who tackled the subject.[6] "The visible, non-vocal, non-verbal features which interactants manipulate in conversation in order to achieve communication are to be followed in this study. Those paralinguistic features consist of all communicative activities other than speech words which are part of a conversation interaction. In other words, those that contribute and presuppose language. They include such features as facial expressions, eye-contacts, gestures, postures, body orientation and proximity.

3.1 Facial Expressions

Obviously, the face is equipped with eyes for seeing a nose for smelling and a mouth and jaws for eating. All these are necessary for survival. But the face is the primary source of information next to human speech (Knapp, 1978:263). It is capable of forming a large number of expressions since it is so mobile with its complex network of muscles. These expressions are very rapid, often lasting only a split second. They are made up mainly of various eyebrow positions and

movements, opening and narrowing of the eyes, movement of the eyeballs and changes in the shape of the mouth. During conversational interaction, facial expressions play a central part in the conduct of verbal communication.

Facial expressions are used in combination with speech to complete the meaning of utterances, provide feedback from listeners, and give evidence of being attentive. A speaker, for instance, accompanies his utterances with small movements of the eyebrows and mouth indicating puzzlement, surprise and disagreement. He simply modifies or "frames" what is being said (Argyle, 1975:221 and Vine, 1971:246).

The active parts of the face are the eyes, the eyebrows, and the mouth.[7] These parts can act independently, i.e., they can be consciously controlled.

When engaged in conversations, most people look in each others eyes for a third of the time or more and this maintains mutual attention (Argyle and Trower, 1979:12).

The act of one person's looking into the eyes of another is termed "eye contact"[8] (Argyle and Dean, 1965). The amount of eye contact in a conversation varies from zero to 100 percent of he time available (ibid:301).

While speaking, people look at each other to:

First, collect feedback concerning the reactions of the listeners and obtain extra information about what is being said.

Second, regulate the flow of conversation. Through the eye contact each person knows that the other is attending to him and that further interaction can proceed (Argyle and Dean, 1965:303). Besides, eye contact signals a greeting and the beginning and end of a conversation (Glogoff, 1983:64). It also provides turn-taking signals. For instance, one looks away a few seconds before he stops speaking and looks at the listener just as he stops speaking (Kendon, 1967 as cited by Exline 1971:87).

Third, maintain affiliative relationships (Ellsworth and Carlsmith as cited by Weits, 1974:17). For example, friendly people look a lot more than others, lovers gaze into each other's eyes just because they want to be intimate. However, increased eye contact is a means of dominating or threatening another person (Argyle and Trower, 1979:13).

Fourth, explicate one's emotional states. Six basic emotions are expressed by distinct eye patterns. They are surprise, fear, disgust, anger, happiness and sadness (Glogoff, 1983:64).

Moreover, there are other eye behaviours like pupil dilation, wink, amount of opening, gaze, that help to express emotion. Avoidance of gaze, for example, accompanies unethical acts of deception such as lying (Carl, 1980:14).

Another facial expression that is used during a conversation is the eyebrows. Argyle (1985:33) specifies the behaviour of the eyebrows which are very expressive:

Fully raised – disbelief; Half raised – surprise; Normal – no comment; Half lowered – puzzled; Fully lowered – angry

The eyebrow flash which is a rapid raising and lowering of the eyebrows is the most noteworthy paralinguistic produced by the eyebrows. It is used in such a situations as friendly greeting (usually accompanied by smiling and nodding), seeking confirmation, thanking, being surprised, flirting, approving and emphasizing a statement (Eibesfeldt, 1972:23). In some cultures like the Arab and Japanese the eyebrow flash is considered indecent especially between people of opposite sex (ibid).

The mouth is also used during a conversation as a facial expression (Glogoff, 1983:64). The most significant mouth gestures are smiling, sticking out the tongue, pouting, frowning, grinning, grimacing and jaw movements (Argyle, 1975:213).

Smiling, for instance, may be part of an emotional expression, an attitudinal message, part of self-presentation, a listener's response to manage the interaction (Knapp, 1978:21).

Accordingly, facial expressions are considered the most communicative part in conversational interaction, though some of them appear to be independent of learning (Ekman, 1969b).

3.2 Gestures and Body Movements

Bodily movements and gestures are moment-to moment variations which may involve only a part of the body, such as the hand, arm or head, or minor movements of the whole body (Laver, 1976:350). These gestures are closely coordinated with speech. When a person speaks, he makes use of them to form part of the total communication system (Argyle, 1985:34). Thus they supplement speech rather than substitute it.

However, not all gestures are equally important to language. Bolinger distinguishes three kinds: instinctive, semiotic and paralinguistic. He considers the third kind to be closest to language proper (1975:13).

Instinctive gestures are automatic reaction to a stimulus. They are not learned. For instance, dodging a blow leaning forward to catch a sound, bowing in submission and others of the kind are either instincts or based on instinct in such a way that it takes no more than a slight parental or social push to set them going. All such gestures give information to anyone observing them.

Semiotic gestures are more like words or even whole sentences. They do have their own meanings. For example, a waving hand means "good-bye." both hands held palm up and out-stretched with shoulders raised means "I don't know," the thumb and forefinger held close together means "small."

Nevertheless, semiotic gestures are not the same everywhere. In some places the gesture for "come here" is to hold out the hand cupped palm up with the fingers beckoning; whereas it is, in other places, the hand is cupped palm down and to an outsider it may appear

to be a greeting rather than a summons. Such gestures are independent of language.

Paralinguistic gestures[9] are not really an independent class, but a subclass of instinctive gestures, more or less systemized. They cooperate with sound as part of a larger communicative act. Considering, for example, the following utterance:

You

don't

m

e

a

n

it

with one's head held slightly forward, eyes widened and mouth left open after the last word the result is a question. While with head erect, eyes not widened and mouth closed afterward, it is a confident assertion. Gestures of hands and heads are used to reinforce the syllables on which the accent falls. For instance, a person too far away to hear a speaker can tell what syllable he is emphasizing by hammering his fist or jabbing downward his jaw (ibid).

Conversational (or paralinguistic) gestures are multitudinous (LaBarre, 1964:203). Bird Whistell (1970:118) divides gestures and body movements that are closely connected to the speech material into two groups. First, gestures of emphasis which are used to reinforce the syllable on which an accent falls (as stated above). Second, gestures as linguistic support that serve as markers for grammatical features like pronominals and pluralizers: tense,manner or area marker (ibid:121-6).

Two subgroups of linguistic support gestures are distinguished: distal gestures and proximal gestures. The former refers to those that move away from the body whereas the latter refers to those that move toward the body. For instance, a distal gesture of the head, a finger, the hand, or a glance accompanies *he, she, it, those, they, that, then,*

there, any and *some* while a proximal gesture of the same body parts accompanies *I, me, us, we, this, here* and *now* (ibid:121). Past and future tenses are accompanied by distal gestures (ibid:123).

In addition to the previous subgroups of gestures, Nash divides gestures into two types: directive and affective gestures. Both provide the listener with situational references which anticipate his reception of the actual words used by the speaker. Directive gestures are such gestures as pointing or mimicking an action. Such gestures as pulling a face or the clenching of a fist are effective (1971:47). Generally speaking, gestures[10] are closely coordinated with speech. They are made by a speaker to illustrate what he is saying especially when his verbal powers fail or when he intends to describe objects of special shapes or sizes (Argyle, 1972:249).

However, gestures consist of hand movements, head movements and some other body movement. Paralinguistic hand movements may be classified as: (a) illustrative gestures, (b) directive gestures, (c) mimic gestures, (d) symbolic and expressive gesture.

The illustrative gestures are signals that illustrate. They include: (a) pointing to people (including oneself), (b) showing a spatial relationship (under, inside), (c showing spatial movements (through, round), (d) showing a bodily action, (e) drawing a picture in the air (Ekman and Friesen, 1969 as cited in Argyle, 1975:255).

Directive gestures, on the other hand, are used to direct people to certain destinations, or to do something like pressing the index finger against the lips (hush!) or the finger-snapping of the impatient diner (waiter!) (Criper and Widdowson, 1975:199).

Mimic gestures are performed to imitate an action, a person, or an object such as the gestures of eating, drinking, smoking or firing a gun. Since mimic gestures are used to copy or mime real objects or actions they can be understood even by strangers.

Symbolic gestures are used to represent moods or ideas as in the signal indicating stupidity (ibid:30).

Expressive gestures reflect emotional states or the level of excitement of the speaker such as fist-clenching to express aggression, face touching expressing anxiety, face scratching indicating self-blame, forehead wiping reflecting tiredness (Argyle, 1985:35). However, Argyle and Tower (1979:14) give the meaning of some gestures that are used during a conversation. For example

Gesture	Meaning
Shake fist	anger
Rub palms	anticipation
Clapping	approval
Raised hand	attention
Rub hands	cold or delight
Extend hand	invite to dance
Point	give direction
Thumb down	disapproval
Fingers crossed	good luck
Pat on back	encouragement, congratulation
Rub stomach	hungry
Wave hand	good-bye (or a distant greeting)
Shake hands	greeting

Nevertheless, the number and the types of these gestures vary from culture to culture. Italians, for instance, particularly Neapolitans use the longest range including:

Palms together, hands rhythmically moved up and down
begging
Striking the forehead
disappointment
Pressing the region of the heart
sincerity
Tapping nose
suspicion

Thumbs against temples, hands open
taunting
Flicking the chin
bribery

In addition, the Arabs use many gestures like:

Backward jerk of head	"no"
Clicking noise with tongue	
Striking thighs and rocking while seated	distress
Fingers poised, pointing up	go slowly
Hand up and down	

(ibid)

The most common head movements are head nods which are a special kind of gesture. They have two distinctive roles. One important role is connected with speech. That is, it acts as a reinforcer. For instance, when a piece of A's behaviour is followed by a head-nod from B, A tends to increase the frequency of that behaviour (Argyle, 1972:248).

Moreover, a head nod plays a crucial role in "floor apportionment," i.e., it gives the other interactants permission to carry on speaking (ibid).

Nonetheless, the rapid head-nods indicate that the nodder wishes to speak. Furthermore, head nods are coordinated between two interactants: therefore, they appear to be taking part in a "gestural dance" (ibid).

Head nods differ from one culture to another. For example, when saying "no," the Greek jerk their heads back, just lifting the face. In Ceylonese, they sway the head in slow sideway movements instead of nodding (Eible-Eibesfeldt, 1972:25).

To sum up, the head-nod is used primarily to indicate agreement. But, when accompanying speech, it either means a reinforcer, i.e., to reward and encourage what has gone before and make another person talk more, or a controller that controls the syncronizing of speech.

3.3 Postures

Postures, in any given culture, refer to many different ways of standing, sitting or lying[11] (Argyle, 1972:248). They accompany speech in some way similar to that of gesture, but more slow-moving (ibid:276).

According to James,[12] there are four main postures:

a. approach which is an attentive posture communicated by a forward lean of the body. It conveys attention, interest, scrutiny, curiosity, etc.

b. withdrawal which is a negative posture communicated by drawing back or turning away. It represents negation, refusal, repulsion and disgust.

c. Expansion which is a proud, conceited, arrogant or disdainful posture communicated by an expand chest, erect or backward-leaning trunk.

d. Contraction which is a depressed, downcast or dejected posture communicated by a forward-leaning trunk, a bowed head, drooping shoulders and sunken chest (as cited in Argyle and Trower, 1979:15).

However, the above attitudes are described as warm, cold dominant and submissive respectively (ibid).

On the other hand, being more related to inner conflicts, particularly to do with sex, different interpretations have been made. For instance,

Posture	Meaning
No movement in pelvis	sexual inhibition
Stiff military bearing (males)	imprisoned
Prim and upright (females)	anxiety
Affected bearing	conflict between flirtation and shyness
Shoulders forward, chest deflated (girl)	ashamed of breast development
nestling into chair, languid, erotic manner	expresses sexual impulses

(ibibd:16)

It has been found that certain postures are universal like the upright stance with the arms hanging down at the sides. But, the postural choices man makes are largely culturally determined (see fig.4) (Hewes, 1957).

Nevertheless, some cultures choose certain postures and ignore others. This is due to the fact that "a whole complex of factors – anatomical, physiological, cultural, environmental, technological is involved in the evolution f the many different postural habits that people of the world have assumed" (Hewes, 1957 as cited in Witwit, 1986:107).

Postures indicate a good deal of what is going on in an interaction (Scheflen, 1964:225). Postures have distinctive roles in communication. Firstly they play a role in self presentation. Every individual has a characteristic basic posture to which he returns whenever he has deviated from it" (Deutch, 1947 as cited by Eisenberg, 1975:118). In addition, this posture serves as a yardstick by which others judge us. For instance, officers' posture, whether walking, sitting or standing is an excellent means of identification (ibid).

Secondly, posture is used to convey interpersonal attitudes. Mehrabian (1968) found that distinctive postures were adopted for friendly, hostile, superior and inferior attitudes. For instance, one who has an established position of power or status adopts a very relaxed posture like sitting in an upright posture, leaning back in his seat or putting his feet on the table (Argyle, 1972:248). Furthermore, if someone is interested or disinterested, his posture will reflect his degree of involvement: i.e., he will lean towards others if he is interested, but if he is not interested, he will be away from others (Eisenberg and Smith, 1971:98).

Thirdly, posture varies with emotional state. In other words, it reveals the emotions of the speaker especially along the dimension tense-relaxed (Argyle, 1972:248). Argyle (1975:279) gives a list of seven emotional states expressed by posture, which is by no means

inclusive of all emotional states. These states are indifferent, shy, self satisfied, excited, affected (pretended), violent or angry. It is obvious that if someone feels depressed his posture will reveal his depression. No matter how he rises to conceal it.

3.4 Body-Orientation

It refers to the angle at which people sit or stand in relation to each other. The normal range is from head-on to side-by-side (Argyle, 1972:247).

Body orientation varies according to the nature of the situation. In other words, those who are close friends or in a cooperative situation adopt a side-by-side position while people in a confrontation, bargaining or similar situation tend to choose head-on. Moreover, in other situations ninety degree is most common in England and the USA (Sommer, 1965 and Cook, 1970 as cited in Argyle, 1972:247).

However, there are cross-cultural variations in that Arabs prefer the head-on position and Swedes avoid the ninety degree position (Watson and Graves, 1966 and Ingham 1971, as cited in Argyle, 1972:247).

3.5 Proximity (or Physical Distance)

Proximity[13] refers to the distance between two people. How close people sit or stand can easily be measured. Thus, there is a limit to how far two people can be apart and yet hear and see each other. Nonetheless, their distance depends on the way they feel and their relative status (Argyle, 1972:247 and Argyle and Trower, 1979:17).

It is found that people stand somewhat closer to the people they like and to those whose eyes are shut. Besides, when a number of people are present, proximity is found to reflect and probably to communicate the relations between them. In other words, changes in proximity communicate the desire to initiate or terminate an encounter: if A wants to start an encounter with B, he will move closer, though this must be accompanied by appropriate gaze and conversation.

Contrariwise, moving away from someone, changing the body lead or reorienting the upper part of one's body indicates a desire for terminating a conversation (Argyle, 1972:247 and Argyle, 1975:310).

Nonetheless there are much greater cross-cultural variations in that Latin Americans and Arabs stand very close, whereas Swedes, Scots and the English stand much further apart (Argyle, 1972:247).

3.6 Bodily Contact

Physical contact is the other name for touching behaviour. Types of touching vary according to the messages communicated. They include functional-professional, social-polite, friendship-warmth, love-intimacy and sexual (Heslin, 1974 as cited by Knap, 1978:251).

For Henely (1977:105), people may be more likely to touch in the following situations:

a. When giving information or advice rather asking for it.
b. When giving an order rather than responding to it.
c. When asking a favour rather than agreeing to do one.
d. When trying to persuade rather than being persuaded.
e. When the conversation is deep rather than casual.
f. When someone is at a party rather than at work.
g. When communicating excitement rather than receiving it from another.
h. When receiving messages of worry from another rather than sending such messages.

Nevertheless, age, sex and social relationship of the people involved in conversation are the determinants of the amount and type of bodily contact (Knapp, 1978:258). There is a strict set of social rules which decide who can touch whom, where and how much (Eisenberg, 1975:126-7).

There are, however, cross-cultural variations in the extent to which bodily contact occurs. For example, in Britain and Japan there is very little bodily contact, whereas amongst Africans and Arabs there is a lot (ibid:246).

Bodily contact may take a number of forms like hitting, pushing, shaking hands, tapping on the shoulder, stroking and so on. Some of them may signal intimacy and involve a variety of the areas of the body. Other forms do not signal intimacy and are allowed among strangers. For instance, professionals like doctors, nurses, tailors, dentists, masseurs, gymnasts, instructors, barbers, beauticians and shoe salesmen may touch. It is also allowed in some ceremonies such as graduation, wedding, healing ceremonies, in greetings (Argyle and Trower, 1979:18).

The paralinguistic forms of bodily contact are used as interaction signals. Argyle (1975:294-5) lists four main forms that are universal though cultural variations occur.

First, both greetings and farewells are carried out in a similar way, mostly by hand shakes, embraces, kisses or a combination of two of these like what is normally done in our culture. However, the use of greetings and farewells depends on the variables of intimacy, culture, sex, age, period of separation before the greeting or after the farewell, status, time, place, relationship between interactants and so on. For instance, in most cultures greetings can be seen in touching, mutual gaze, head-nods, smiling, bowing, close proximity, direct orientation and eyebrow flashing besides speech (Argyle, 1975:86 and Argyle, 1985:184).

Second, congratulations are carried out in the same way as greetings. For example, congratulating somebody at graduation or following a triumph at sporting event like scoring a goal, etc., can be observed in hand shaking tapping on the shoulder, embracing, kissing and so on (Argyle, 1975:295).

Third, when showing someone the way while walking with him, small shifts of bodily direction or taking his arm or elbow are management touches which guide him without interrupting the conversation (ibid).

Finally, sometimes a person who wants to start an encounter with another person, he wants to indicate that intention. So he may

draw his attention by tugging at his arm or tapping him on the shoulder, etc., (Knapp, 1978:255).

4. Functions of Paralinguistic Features

According to Lyons (1977:65) there are two main functions of paralinguistic features: modulation and punctuation.

Modulation applies to cases in which the paralinguistic features of an utterance contradict the information signalled verbally as well as those supplement it. In other words, modulation means "the superimposing upon the utterance of a particular attitudinal colouring indicative of the speaker's involvement in what he is saying and his desire to impress or convince the hearer." This is best explained by the well-known statements "It's not what he said, but how he said it" and "It wasn't so much what he said as the way he looked when he said it"[14] (ibid).

Punctuation, on the other hand, means the marking of boundaries at the beginning and end of an utterance and at various points within it to emphasize particular expressions, to segment the utterance to manageable information units, to ask the listeners' permission to continue, etc., (ibid:65). Changes in posture for instance, during conversation have a punctuative role, indicating the beginning and ends of contributions to the interaction, showing when a point has to be made and making clear the relations of participants to each other at a given moment (Abercromie, 1968:34). Punctuation, however, is done partly by shifts of gaze: speakers look up briefly at grammatical pauses and give a more prolonged gaze at the end of the utterance (Argyle, 1975:160).

The head-end indicating assent (in most cultures) is considered the most obvious paralinguistic signal having both a modulating and a punctuating function. Similarly, head and hand movements as well as changes in facial expressions have both modulating and punctuating function (Lyons, 1977:66).

Furthermore, paralinguistic features may function according to the type of information communicated as (a) supporting the verbal

message. (b) communicating interaction-management information and (c) communicating indexical information.

4.1 Supporting the Verbal Message

Abercrombie (1968:33) states "We converse with our entire bodies." Paralinguistic features add to the meaning of utterances. That is, they confirm, clarify or deny verbal messages. They may function in the following ways.

First, providing emphasis for the verbal messages. For instance, a sad verbal message may be emphasized by lowering the eyebrows; an "ok" may be emphasized by a wink to communicate approval (Knapp, 1978:24).

Framing utterances or providing further information. This is done by both vocal and non-vocal paralinguistic signals indicating whether a sentence is meant to be funny sarcastic, suspicious, matter-of-fact, etc. (Argyle, 1975:161).

Non-vocal paralinguistic signals that are used to indicate a person wants to speak, usually give advance warning of what sort of thing he is going to say besides revealing whether he is telling the truth or not. For example, when not telling the truth a speaker looks less at his listener, uses less bodily movements, talks less and smiles more (Exline et al., 1970 and Mehrabian, 1972 as cited in Argyle, 1975:161).

Third, providing illustration. Visible illustrative acts are mostly hand movements that add to the verbal content (Eisenberg and Smith, 1971:25). Illustrations take a number of forms such as making pictures of objects and actions being referred to, or gestures with agreed arbitrary meanings in a particular culture (Argyle, 1975:162).

4.2 Communicating Indexical Information

Paralinguistic features convey indexical information[15] about speakers, i.e., their biological, psychological or social characteristics (Laver and Hutchson, 1972:12). In addition, indexical information

includes relationships between participants (ibid:205). Thus, it may include self presentation and communicating interpersonal attitudes and emotions.

Postures are more effective in self-presentation than other paralinguistic signals. For example, status is communicated by postural relaxation, less eye gaze, frequent use of arms akimbo. Moreover, personality of the interactant can be judged from his instance eye-contact. That is, if he makes a lot of eye-contact, he is seen to be friendly, extroverted, natural, etc., (Argyle and Trower, 1979:13).

Interpersonal attitudes are attitudes towards other who are present (Argyle, 1972:251). A combination of eye contact facial expressions, posture and physical distance is required to indicate the relationship between the interactants (Exaline, 1971:88).

For instance, liking is distinguished by more forward lean, a closer proximity, more eye gaze, more direct body orientation, more touching, postural relaxation, more positive facial expression and a soft tone of voice (Mehrabian, 1969 as cited in Knapp, 1978:224).

In terms of emotional states, they are not directed toward some other people present, but are simply states of individual (Argyle, 1972:253). However, it is difficult to control emotional states especially the more automatic ones (ibid).

Different aspects of emotion are conveyed by different parts of the body (Argyle, 1975:108). But, the face and tone of voice are the most effective communicators for signalling emotions (Eisenberg and Smith, 1971:39 and Argyle, 1975:110). See p.4. Besides the face, the feet can convey anger by stamping, the legs show such emotions as feeling anxious and cautious (Argyle, 1975:11).

4.3 Communicating Interaction-management Information

The participants exchange this information to collaborate with each other in organizing the progress of the interaction through

obtaining feedback, controlling synchronization and signalling attentiveness (Laver and Hutcheson, 1972:12).

To provide positive or negative feedback, listeners normally send paralinguistic signals providing a continuous commentary on what is being said by their facial expressions, gazing, mouth movement, raising their eyebrows, head-nodding (Kess, 1976:144 and Eisenberg, 1975:117), head shaking, frowning, note-taking (Knapp, 1978:217), leaning forward, making encouraging noises (Argyle, 1975:164), etc.

"When two or more people are conversing, they have to take it in turns to speak and usually manage to achieve a fairly smooth synchronizing" sequence of the utterances, without too many interruptions and silences" (Argyle, 1972:255; Argyle, 1975:165 and Argyle, 1985:45).

Listeners, like speakers, engage in two turn-taking behaviours: turn requesting and turn-denying (Knapp, 1978:214). If a speaker wants to yield the floor, he may do it vocally, i.e., by a decreased loudness, a stowed tempo, a drawl on the last syllable or an utterance "trailer" such as "you know" (ibid:215). Visible paralinguistic cues that have been accompanying the speech may have to be terminated; for instance, hand movements come to an end and body tenseness becomes relaxed (ibid).

If a listener wants to take the floor, i.e., request a turn, he may exhibit one or more of the following behaviours: an upraised index finger, which is sometimes accompanied by an audible inspiration of breath and straightening or tightening of posture, beginning to gesticulate and look away as if the floor was now yours (Knapp, 1978:216).

Turn-denying or declining an offer of the floor may be done by maintaining a relaxed listening pose, maintaining silence, gazing intently at something in the surrounding environment, smiling,

nodding or shaking the head, appropriately placing "mm-hmms," "yeahs" or other noises like the "clicking sound" (ibid).

It is essential for a conversation to maintain attentiveness among interactants (Argyle, 1972:255 and Argyle, 1985:45).

In the first place, particularly at the beginning and end of utterances, there is "movement mirroring and imitation" which refers to the sequence of bodily movements, that are produced by listeners closely imitating those of the speakers. For instance, if the speaker turns slightly towards the listener, the listener will turn slightly towards him (Argyle, 1975:164).

In the second place, there is the listening behaviour signalling attentiveness; for instance, listeners should not fall asleep, look out of the window. However, the right proximity and orientation, an attentive posture, smiles and other responsive facial expressions, head-nods that are mainly at the end of clauses, intermittent gaze and bodily movements which are co-ordinated with those of the speaker are the appropriate paralinguistic acts that signal continued attention (Argyle, 1975:164; Argyle, 1972:255-6 and Argyle, 1985:46).

5. Conclusions

Paralinguistics has caused some controversy, i.e., there is no agreement among linguists on the nature of this subject. Some restrict it to the vocal features only while others widen it as to subsume both vocal and non-vocal signals accompanying speech. In order to be paralinguistic, a signal has to accompany speech.

The paralinguistic features include facial expressions, gestures, body-orientation, proximity (or physical distance) and bodily contact (or physical contact). These features are considered non-vocal and non-verbal. They communicate a great deal of information. They combine with each other and with the linguistic information. They may function as:

1. Supporting the verbal message by providing it with emphasis, illustrations and frames;

2. Communicating indexical information about interactants and their relationships which include self-presentation and communicating both emotional states and interpersonal attitudes; and

3. Communicate interaction management information through obtaining feedback, controlling synchronization and signalling attentiveness.

Paralinguistic signals have a role in removing ambiguity. In other words, in face-to-face conversation, linguistic ambiguity may be eliminated by superimposing paralinguistic elements on the utterance to clarify and manifest the meaning. For example, "I'm going to the bank." This utterance is ambiguous unless the speaker accompanies it with the gesture for money, thus making it clear that what is meant is the financial institution and not the edge of the river or whatever other place meant by this word.

Therefore, the participants in conversation get confused, nervous or angry, if the appropriate paralinguistic elements are omitted. They may lose the drift of what they are saying and become more or less incoherent and they may stop talking altogether.

Since paralinguistic behaviour is culture-specific, it has to be learnt; otherwise, misinterpretation is inevitable. Although some of these paralinguistic behaviours are skilled, there may arise a problem as when to look at someone in a conversation and when not to. Moreover, the characteristics of the interactants and their relationships together with the properties of particular situations interact to produce combinations of paralinguistic signals. Thus, certain ways of expressing a specific emotion as appropriate for a situation are learnt in the process of living in a culture.

It seems clear from the cross-cultural studies that there are differences among cultures in their non-verbal paralinguistic signals. For example, it is well-known that a speaker of Greek or Turkish will throw his head back rather than move it from side to side, when he expresses disagreement or dissent.

On the whole, in order to speak a language correctly and fluently, in the fullest sense, and to avoid being misunderstood, one must be able to control not only the linguistic, but also the paralinguistic elements.

Notes

1. For some linguists, paralinguistic features in this sense is also called kinesics, which is the study of body movements and postures as related to social behaviour usually associated with cultural factors. They may also include those vocal characteristics like tone of voice which may express the speaker's attitude to what he or she is saying (Richards et al., 1985:206).
2. It is also termed "referential," "cognitive," "propositional" and "designative" (Crystal, 1977:50).
3. An alternative term for "indexical" is "expressive" (Lyons, 1977:107).
4. Verbal vs. non-verbal and vocal vs. non-vocal are two descriptive divisions used by linguists to classify the behavioural means of communications (see Laver and Hutchson, 1972:12 and Lyons, 1977:57).
5. The majority of linguists regard voice quality as extralinguistic.
6. For further information (see Witwit, 1986:ch.2).
7. The other parts like the nose and the skin are reflex acts which cannot be consciously controlled (Argyle, 1975:213).
8. There are many terms used instead of "eye-contact" like "visual interaction," "line of regard," "gaze direction" and "mutual gaze" which are used synonymously (Exline, 1967; Lambert and Lambert, 1964; Argyle and Dean, 1965 and Argyle, 1972).
9. There are gestures with conventional meaning which are part of a culturally relative arbitrary code (LaBarre, 1947:215). They are independent and can stand for verbal elements like hitch-hike gesture in western culture or clapping beckoning, hand raising of the pupil and so on (Laver, 1976 and Argyle, 1985:35).
10. Gestures can replace speech as in gesture languages (Argyle, 1972:249).
11. In addition to these three static postures, there is posture in motion like the posture of walking, dancing, etc. (Eisenberg, 1975:116).

12.The great psychologist William James was the first to discover nearly 50 years ago the importance of posture in communicating attitudes. He took thirty photographs of people in which the head, trunk, feet, knees and arms were systematically varied and he asked volunteers to say what attitudes were being expressed (Argyle and Trower, 1979:15).

13.It is also physical distance in Argyle's terminology (Argyle, 1972:247; Argyle,, 1975:300 and Argyle, 1985:38).

14.For Lyons, the paralinguistic features include both non-prosodic vocal phenomena (variations of pitch, loudness, duration, etc.) and non-vocal phenomena (eye-movement, head-nods, facial expressions, gestures, body posture, etc.) (1977:64).

15.Also termed "expressive" (Lyons, 1977:107).

Bibliography

Abercrombie, D. (1967). *Elements of Phonetics*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

---------- (1968). "Paralinguistic Communication." In Allen, J. P. B. and Pit Corder, S. (eds.) (1973). *Reading in Applied Linguistics*. Pp. 31-6. London: Oxford University Press.

Argyle, M. (1972). "Non-verbal communication in Human Social Interaction." In Hind, R. A. (ed.). *Non-verbal Communication*. Pp. 243-69. Cambridge: CUP.

---------- (1975). *Bodily Communication*. London: Metheun and Co. Ltd.

---------- (1985). *The Psychology of Interpersonal Behaviour*. 4th edn. Harmondsworth: Penguin.

---------- and Dean J. (1965). "Eye-contact, Distance and Affiliation." In Laver, J. and Hutcheson, S. (eds.) (1972). *Communication in Face-to-Face Interaction*. Pp. 301-16. Harmondsworth: Penguin.

---------- and Kendon, A. (1967). "The Experimental Analysis of Social Performance" in Laver, J. and Hutcheson, S. (eds.) (1972). *Communication in Face-to-Face Interaction*. Pp. 19-63. Harmondsworth: Penguin.

---------- and Trower (1979). *Person to Person: Ways of Communicating*.

Bollinger, D. (1975). *Aspects of Language*. New York: Harcourt Brace Jovanovich.

Brun, T. (1969). *International Dictionary of Sign Language*. London: Wolfe.

Carl, H. (1980). "Non-verbal communication during the Employment Interview." *ABCA Bulletin*. 44(4):14-19.

Criper, C. and Widdowson, H. G. (1975). "Sociolinguistics and Language Teaching." In Allen, J. P. B. and Pit Corder, S. (eds.) *Papers in Applied Linguistics*. Pp. 155-217. London: Oxford University Press.

Crystal, D. (1980). *A First Dictionary of Linguistics and Phonetics.* London: Andre Deutch Ltd.

Duncan, S. (1969). "Non-verbal Communication." *Psychological Bulletin.* 72(2):118-137.

Eibl-Eibesfeldt, I. (1972). "Similarities and Differences between Cultures in Expressive Movements." In Hind, R. A. (ed.). *Non-verbal Communication.* Pp.20-33. Cambridge: Cup.

Eisenberg and Smith, R. R. (1971). *Non-verbal Communication.* New York: The Bobbs-Merrill Co.

Ekman, P. 91969). "The Repertoire of Non-verbal Behaviour: Categories, Origins and Coding." *Semiotica.* 1:63-92.

Exline, R. V. (1971). "Visual Interaction: The Glances of Power and Preferences." In Weitz, S. (ed.) (1974). *Non-verbal Communication with Commentary.* Pp. 65-92. London: OUP.

Fast, J. (1978). "Your Eyes Are Talking: Length of Gaze and Size of pupils." *Family Health.* 10-23-28.

Glogoff, S. (1983). "communication Theory's Role in the Reference Interview." *Drexel Library Quarterly.* 19(2):56-72.

Henley, N. M. (1977). *Body Politics: Power, Sex, and Non-verbal Communication.* Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall.

Hewes, G. (1957). "The Anthropology of Posture." *Scientific American.* 196:123-132.

Kess, J. F. (1976). *Psycholinguistics: Introductory Perspectives.* New York: Academic Press.

Knapp, M. l. (1978). *Non-verbal Communication in Human Interaction.* (2nd ed.). New York: Holt, Rinehart and Winston.

La Barre, W. (1964). "paralinguistics, Kinesics and Cultural Anthropology." In Sebeck, T. A. Hayes, A. S. and Bateson, M. C. (eds.). *Approaches to Semiotics.* Pp. 190-220. The Hague: Mouton.

Laver, J. (1976). "Language and Non-verbal Communication." In Carterett, E. C. and Friedman, M. P. (eds.). *Language and*

Speech. (Vol. 7 of Handbook of Perception). pp. 345-361. New York: Academic Press.

---------- and Hutcheson, S. (eds.). (1972). *Communication in Face-to-Face Interaction.* Pp. 11-15, 17-18, 153, 205-206. Harmondsworth: Penguin.

Lyons, J. (1972). "Human Language." In Hinde, R. A. (ed.). *Non-Verbal Communication.* Pp. 49-85. Cambridge: CUP.

---------- (1977) *Semantics.* London: CUP.

Mehrabian, A. (1968). "Communication without Words." *Psychology Today.* 2(4):52-55.

---------- (1971). *Silent Message.* Belmont, Galif: Wordworth.

Morris, D. (1977). *Man Watching: A Field Guide to Human Behavior.* London: Elsevier Publishing Projects.

Nash, W. (1971). *Our Experience of Language.* London: B. T. Batsford Ltd.

Richards, J., Platt, J. and Weber, H. (1985). *Longman Dictionary of Applied Linguistics.* Suffolk: Longman.

Scheflen, A. E. (1964). "The Significance of Posture in Communication Systems." In Laver, J. and Hutcheson, S. (eds.) (1972). *Communication in Face-to-Face Interaction.* Pp. 224-246. Harmondsworth: Penguin.

Sommer, R. (1962). "The Distance for Comfortable Conversation: A Further Study." *Sociometry.* 25:11-116.

Weitz, S. (1974). *Non-Verbal Communication with Commentary.* Pp. 1-19, 93-98. London: OUP.

Stress Placement Of Loan Words On English

تهاني ماجد عبدالحليم

مدرس مساعد/ كلية التراث

الجامعة

ص-ص ٢٩-٦٤

1. INTRODUCTION

1.1 The problem

The problem of the stress placement (SP) in standard English (SE)words for foreign learners of English (FLE) receives wide interest on the part of Phonologists and phoneticians .Some difficulties stem from the fact that SP SE is mainly unpredictable , since these are so many weak points and irregularities in the SE stress patterns .(See 1.5).In addition , most of FLE do not speak and practise English unless for the teaching and learning purposes; and since SE SP requires practice and training, many FLE displace stress in SE .

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠١ استلم في ٨ / ١٠ /٢٠٠
قبل للنشر في ٢٤ /١٢/ ٢٠٠٠

Other dificulties arise from the fact that loan words are numerous in SE .
They are taken from different languages like Latin. French ,Arabic ,etc.
The difficulty faced by FLE in stressing those words results from their SP ; whether they follow the stress system of SE , and in this case,they apply it on those words,or they deviate from SE stress patterns under the influence of their original language stress system .

In other words this paper deals with the problem of conformity or nonconformity if loan words SP to the SP patterns of SE, and this is achieved by field work.

The idea of investigating this problem stems from the following :

1. the importance of the use of loan words in SE
2. the importance of native stress patterns,i.e.stress patterns of SE.
3. lack of research in this field specially the comparison will be between one language from one end, i.e, SE and a number of other languages from the other end.

1.2 Aims of the paper

This paper aims at:

1. investigating the phenomenon of lexical borrowing between SE and other languages .
2. pinpointing the phonological and phonetic changes that accompany the phenomenon of lexical borrowing ,particularly the processes of SP in loan words.

3.Coming out with possible generalizations that might govern this phenomenon.

1.3 **procedures**

to fulfill the aims of the paper, the following procedures are followed:

1. A sample of loan words are chose at random from the SE dictionary . the words are classified according to their origins .
2. A number of native speakers and experts in the foreign languages – compared with English –are asked to pronounce the loan words.
3. The results of the pronunciation of native speakers and experts are analised .
4. After analysing the results, conclusions are drawn. .
5. Pedagogical recommendation are formulated.

1.4 **Limits of the paper**

The following limits are borne in mind when carrying this paper out :

1. this paper does not go beyond word stress, i.e it is limited to word stress
2. the discussion is strictly limited to loan words
3. English is limited to SE.
4. The investigation is limited to the SP of loan words . not any other phonological or phonetic aspect.

1.5 basic Definitions

the following terms are necessary for the paper . they are defined as follows:

1. Idiolect : a term "refers to the linguistic system of an individual speaker-his personal dialect " (crystal,1985:152)
2. Loan word: one of the loan processes "where both form and meaning are borrowed or "assimilated" , with some adaptation to the phonological system of the language" (ibid:183).
3. Standard English :English words used in this paper are selected from the standard variety , not from any other dialects of English . It is the language " of the entire English – speaking world ,and is also the language of all aducated English-speaking people " (Firth ,1971 :10).
   In addition ,standard English is understood by the general run of aducated people .
4. Stress predictability : a term used in phonetics and phonology to mean the condition in which SP of certain language is governed by a set of rules , the stress of that language is ,then , predictable as in Arabic and French .
   When there is no such government because of the lack of accurate pattern ,stress will be unpredictable .

2. Theoretical Background

2.1 Borrowing

In learning a foreign language, the foreign learner will search for the sounds of that language and particularly stress, intonation and rhythm. But a series of questions arise here ,

what about if those foreign words are used in your own native laguage ? How are you going to pronounce them ?,et.

One may think that the way you pronounce those loan words is the same way a native speaker of that language pronounces them .(See 1.5) but what about stressing them ? Dose the stress follow the language system of the lending language or does it follow your own language stress patterns.

The general view concerning Loan words ,is that they do not follow the system of their original languages , instead, they follow the rules of the borrowing language . In other words, "they are like minorities living under their own special laws.

"(Helmslev ,1970:60)

Therefore ,all the changes that take place in the borrowing language will affect those words.

If we compare, for instance, SE with French, we find out that borrowed words from french into SE during the middle Ages "were fully anglicized both in pronunciation and form ."(bliss, 1980:6).This is because these two languages are less than that of today. Nevertheless, some french sounds have no counterparts in SE, so the native speaker of SE would replace those sounds by the SE sounds with which he is familiar.

To sum up, we can define borrowing as a general term which includes the transfer of different types of signs ,stems of words ,expressions ,etc. From one language to another . Those borrowed items are called loan words.

2.1 Conditions for the borrowing

Loan words are used in SE for so many reasons and under many conditions . One condition for the use of loan words is , for example , when two idiolects are in contect face –to- face , both of them "may imitate some features of the others speech ". (Hockett,1967:402). On the other hand ,if one of them is reading the other's speech ,the influence will be less, this means that their contact is indirect (See 1.5). The feature imitiated is the model . this model is taken from one language to be used in another language. This process is called borrowing . the more similar the language are , the more the chances of borrowing there are from one language to another.

However , if two languages or dialects are very similar . borrowing in this case is not preferable because the words used by speakers of both languages are known or , at least , common to each other .

At the same time , if both languages are too far from one another, borrowing is , equally , not preferable .

In short , " between the two extremes, we find the situations in which borrowing is more probable ."(ibid :403) this means that the first speaker should understand or think-at least- that he understands the speech uttered by the second speaker which contains the model 1.

Another condition for borrowing is that a loan word Would not be 'loan ' unless used and imitated by a large number of people to be transmitted to the coming generation .

2.3 Motives behind borrowing the first speaker should have a motive for borrowing from the language or dialect he is borrowing from . motives for borrowing could be of two types:
the prestige motive and the need –filling motive .

2.3.1 the prestige motive

this sort of motive is usually operative in dialect borrowing and in special conditions it is operative in language borrowing due to the geographical areas.

Robins (1967:188) emphasizes the fact that the general motive for pronunciation borrowing is prestige.

2.3.2 the need-filling motive

this type of motive is adopted by an idiolect to fill a gap in his speech which is usually operative in language borrowing . this gap could be social, political or even riligous .

2.4 Effects of borrowing

when borrowing loan words from different languages into ,say ,SE. those words undergo some changes in a way or another . some changes are grammatical or phonemic and phonetic . others are subjected to alternation change.(2)

The sound change includes all other sound aspects like stress , intonation, rhythm ,etc. A young speaker of nowadays will astonish when he knows that words like "skirt" , "street "and "chair" are loan words taken from Scandinavian , Latin and old French . respectively . this astonishment is because of the adaptation to the use of such words in the borrowing language . i.e SE. this adaptation "is the first step towards the

assimilation of loan words into the borrowing language "(Helmslev , 1970:60)

If two language are very close to each other , the speakers of loan words would imitate the pronunciation of the model accurately . However ,if there is an isolated borrowing which becomes a general usage , it will not follow the foreign pronunciation . If we compare between French and .SE, so far stress is concerned. we find that French words are usually finally stressed where as it is usually ,to some extent, on the beginning syllables Of the word in SE. this explains the refusal of the native speakers of English for the use of the French stress system .

If they use French words, they often substitute French SP by SE SP patterns like the words "beauty ", "memory " , 'palace " and "service ". In these words ,SP is exchanged but the sounds are not different from their counterparts in SE. however, in SE .However, in words like "campain "," festoon ", "gazette he " and "grimace " , native speakers of SE keep the SP on the final position yet substitute the sound by SE ones .(See bliss, 1980:6).

Endnotes on chapter two

1. the first speaker means the speaker who borrows the loan items from the second speaker whose speech contains the model imitated by the first speaker.
2. Alternation change means that some of the vocabulary items borrowed from , for example ,Latin and Greek into SE include the singular form like "datum" and the plural form "data ". these forms are considered to be SE without being subjected to English grammatical rules of

pluralisation , so they are only considered to be as patterns of alternation .

3. DATA COLLECTION

To achieve the purposes of the paper , a number of loan words are selected from the dictionary at random .

these words are borrowed from different origins . the total number of words are 163 , and the number of language compared to SE are ten . the languages are . Arabic ,French , German , Greek ,Hebrew. Italian ,Latin. Persian , Spanish and Turkish .

The loan words are pronounced by either native speakers or experts in the language s chosen . each speaker or expert pronounced the group of word in which he is specialized . the experts asked are from departments of the college of languages and other institutes. They are Nine:

1. Dr. Ala'a Al-Deen Al- khafagi and Mr. Jasim al-umra'an in the Arabic Department.
2. Madame Cladine Robert Rassam in the French Department
3. Dr. Salaman Majeed in the German Department .
4. Dr. Yusif Matti Qozi in the Hebrew Department who offers help in stressing Greek and Latin words.
5. Mr.Ali Abdul-Wahab in the Persian Department.
6. Dr. Bassam Yaseen Rasheed in the Spanish Department who helps in stressing Spanish and Italian words.
7. Dr. Adel Al- jader in the Hebrew Department .
8. Dr chuban Khudaer in the Turkisk Department .

The following step in achieving this test is to find out the SP of those words according to the pronunciation of the native speakers and experts : whether it follows SE SP or its original language stress system by using (+)and (-) marks to indicate the conformity or non-conformity to the SE SP patterns .(See tables 1-10)

Loan word	TC in SE	Conformity of stress	
		(+)	(-)
Alcohol	/ˌælˈkɒhɒl/	+	
Algebra	/ælˈdʒɛbrə/	+	
Alkali	/ˈælkəlaɪ/		-
Almanac	/ˈɔːlmənæk/		-
Attar	/ˈætə(r)/	+	
Caliph	/ˈkeɪlɪf/		-
Cipher	/ˈsaɪfə(r)/	+	
Coffee	/ˈkɒfɪ/	+	
Cotton	/ˈkɒtn/	+	
Elixir	/ɪˈlɪksə(r)/		-
Emir	/eˈmɪə(r)/	+	
Fakir	/ˈfeɪkɪə(r)/		-
Genie	/ˈdʒiːnɪ/	+	
Gipsy	/ˈdʒɪpsɪ/	+	
Giraffe	/dʒɪˈrɑːf/		-
Hariem	/ˈhɑːriːm/		-
Hegira	/ˈhedʒɪrə/	+	
Henna	/ˈhenə/		-
Jasmine	/ˈdʒæsmɪn/		-
Jerboa	/dʒɜːˈbəʊə/	+	

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
		(+)	(-)
Kebab	/kəbæb/	+	
Kismet	/'kizmet/	+	
Koran	/kəra:n/	+	
Magazine	/mægə'zi:n/		-
Marzipan	/'mærzipæn/		-
Mascara	/'mæskarə/	+	
Mattress	/'mætris/	+	
Minaret	/minə'ret/		-
Muezzin	/mu'ezin/	+	
Nadir	/'neidiə(r)/		-
Orange	/'orindʒ/		-
Safari	/sə'fa:ri/		-
Saffron	/'sæfran/		-
Salaam	/sə'la:m/	+	
Sofa	/'səufə/	+	
Sherbet	/'ʃə:bət/		-
Sumac	/'su:mæk/		
Syrup	/'sirəp/		
Vizier	/vi'ziə(r)/	(+)	(-)
Yashmak	/'jæʃmæk/		
Zenith	/'zeniθ/		
Total no.		19	23

42

table 1: conformity of Arabic word stress to the English SP

In table (1). the total number of
Of Arabic words is 42. The number of words whose SP follow the Arabic stress system is 23. whereas 19 words conform to the SP of SE. this means that SP of Arabic words. within this sample tends to follow the word origin, i.e Arabic not to the SP of SE.

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
Abbatoir	/'æbətwa:(r)/		–
Allot	/ə'lɔt/	+	
Assay	/ə'sei/	+	
Baboon	/bə'bu:n/	+	
Baggage	/'bægidʒ/		–
Banal	/bə'na:l/	+	
Bouquet	/bu'kei/	+	
Boutique	/bu:'ti:k/	+	
Communique	/kə'mju:nikei/	+	
Croquet	/'krəukei/		–
Embassy	/'embəsi/		–
Expert	/'ikspə:t/		–
Façade	/fə'sa:d/		
Fatique	/fə'ti:g/	+	
Fiance	/fi'onsei/		–
Foreclose	/fɔ:'kləuz/	+	
Forfeit	/'fɔ:fit/		–
Grenade	/gre'neid/		–
Grenadier	/grenə'diə/		–
Layette	/'leiet/	+	
Liaison	/li'eizn/		–

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
Malady	/'mæladi/		–
Mysique	/mis'ti:k/	–	
naive	/na'i:v/	–	
Parade	/pə'reid/	–	
Pipette	/pi'pet/	–	
Quatrain	/kwə'trein/		–
Quality	/kwə'lati/		–
Rejoice	/ri'dʒɔis/	–	
Saloon	/sə'lu:n/	–	
Satan	/'seitn/		–
Sausage	/'sɔsidʒ/		–
Soiree	/'swa:re:/		–
Umbarge	/'ʌmbridʒ/		–
Vellum	/'veləm/		–
Voyage	/'vɔidʒ/		–
Wafer	/'weifə/	–	
Total no.		17	20
		37	

table 2: conformity of French word stress to the English SP

The total number of French words in table (2) is 37 , the Vocabulary items whose stress deviate from the English SP are 20 , and this number is more than the number of those conforming to SE SP(which are 17).

This shows that SP of French words used in SE tend to follow the original language rather than SE.

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
Kaiser	/'kei.zə(r)/		–
Kaput	/kə'pʊt/	+	
Kindergaten	/'kɪndəgɑ:tn/	+	
Yodel	/'jəʊdl/	+	
Total no.		3	1
		4	

table 3: conformity of German word stress to the English SP

The total number of German words in table (3) is four. The stress of three of them conform to the SP of German words . within this sample ,tend to resemble the SP of SE . probably because the two languages are of common origin.

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
Bacteria	/bæk'tɪərɪə/	-	
Dysentrey	/dɪsəntrɪ/	+	
Epigram	/'epigræm/		-
Glucose	/'glu:kəʊz/		-
Hemoglobin	/hi:mə'gləʊbɪn/		-
Hypnosis	/hɪp'nəʊsɪs/	+	
Hypothesis	/haɪ'pɒθəsɪs/		-
Idiom	/'ɪdɪəm/		-
Paradigm	/'pærədaɪm/		-
Plasma	/'plæzmə/	+	
Rhizome	/'raɪzəʊm/		-
Theatre	/'θɪətə/		-
Typhoid	/'taɪfɔɪd/		-
Xerox	/'zɪərɒks/	+	
Zombie	/'zɒmbɪ/	-	
Total no.		6	9
			15

Table 4:Conformity of Greek word stress to the English SP.

In table (4), Greek words are presented to compare their SP with that of SE according to the way they are pronounced by expert.

The total of Greek word is 15. Nine of them deviate from the SE SP patterns and follow the Greek stress system, whereas six of them conform to the Se SP patterns. This

means that SP of Greek words tend to follow the word origin rather than the SE SP patterns.

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
Kibbutz	/Kibu:ts/	+	
Satan	/'seitn/		-
Zionism	/'zaioniz̩m/		-
Total no.		1	2

3

table 5 : conformity of Hebrew word stress to the English SP.

Table (5) presents the stress of Hebrew words compared with the SP of SE . this sample is the smallest one, in this paper . because it includes just three words.

Two of these words deviate from the SE stress system and follow the hebrew stress patterns.

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
Ballerina	/bælərinə/	+	
Coridor	/'kɒndɔ:(r)/		–
Granite	/'grænɪt/		–
Madona	/mə'dɒnə/	+	
Opera	/'ɒprə/	+	
Rivulet	/'rɪvjʊlɪt/		–
Timpani	/'tɪmpənɪ/	+	
Tombola	/tɒm'bəʊlə/		–
Umbrella	/ʌm'brelə/	+	
Violin	/vaɪə'lɪn/	+	
Total no.		6	4
		10	

Table 6 : conformity of Italian word stress to the English SP

The total number of Italian words in table (6) is 10 . the number of words that tend to follow SE SP patterns is 6 which is more than those deviating from SE SP and following the word origin stress system . this may explain the similarity of Italian stress system and SE SP patterns .

Loan word	TC in SE	Conformityof stress to SE	SP
Abbess	/'æbes/		–
Abbey	/'æbi/		–
Botulism	/'bɒʧʊlizəm/		–
Clandestine	/klæn'destin/		–
Climax	/'klaimæks/		–
Compact	/kəm'pækt/	+	
Defer	/di'fɜ:/	+	
Ductile	/'dʌktail/		–
Erudite	/'eru:dait/		–
Etcetera	/it'setərə/	+	
Excel	/'ikseL/	+	
Exile	/'eksail/		–
Exit	/'eksit/		–
Female	/'fi:meiL/		–
Ferment	/'fəment/	+	
Fertile	/'fɜ:taiL/	+	
	/		

Finite	/'fainait/		–
Forment	/'fɔ:ment/		–
Foreit	/'fɔ:fit/		–
Glottis	/glɔtis/	+	
Identify	/ai'dentifai/		–
Ignoble	/ig'nəʊbl/	+	
Imminent	/'iminənt/		–
Immune	/im'ju:n/	+	
Incubate	/'inkjʊbeit/		
Liberty	/'libəti/		–
Liquor	/'likə(r)/		–
Nucleus	/'nju:kliəs/		–
Oblique	/ə'bli:k/	+	
Jocose	/dʒəʊ'kəʊs/	+	
Juvenile	/'dʒu:vənail/		
Occult	/ɔ'kʌlt/		–
Saliva	/sə'laivə/		–
Sandal	/'sændl/		–
Urgent	/'ɜ:dʒənt/		–
Vterus	/'jʊtərəs/		–
Vacaum	/'vækjʊəm/	–	
Veteran	/'vetərən/	+	
Total no.		13	25

38

table 7:conformity of latin word stress to the English SP

The total number of Latin words in table (7) is 38 . The number of words that deviate from the SE SP patterns and follow the Latin system is 25 which is more than those following the SE stress system(which are 13) this relative

difference shows that when borrowing from Latin ,the pronunciation of words ,and stress in particular ,mostly follow the Latin stress system.

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
Balcony	/'bælkəni/	+	
Durbar	/'dɜ:ba:/		–
Lilac	/'laɪlæk/		–
Zenana	/zə'na:nə/	–	
Total no.		2	2
		4	

Table 8:conformity of the Persian word stress to the English SP.

Table (8) presents the Persian words which are four. The number of words whose SP conform to and deviate From the SE stress system is equal, i.e. tow , this shows that the stress system of Persian words is close to the SE SP patterns .

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP	
Almanac	/'ɔ:lmənæk/		–
Chokolate	/'tʃɒklət/		–
Corral	/kə'ra:l/	–	
Embargo	/im'ba:gəʊ/	+	
Grenade	/grə'neɪd/		–
Grenadier	/grenə'dɪə/		–
Lilac	/'laɪlæk/		–
Vanilla	/və'nɪlə/	+	
Total no.		3	5
		8	

table 9 :conformity of Spanish word stress to the English SP.

The total numberOf Spanish words presented in table (9) is eight. The SP of five of them deviates from the SE SP patterns and follows the Spanish SP system . while three of them conformity to the SP of SE . this means that Spanish words, within this sample, tend to follow the word origin ,i.e, Spanish not the borrowing language , i.e.SE.

Loan word	TC in SE	Conformity of stress to SE SP
Kiosk	/'Ki.ɔsK/	–
Yogort	/'Jɔgɑt/	–
Total no.		2

2

table 10: conformity of Turkish word stress to the English SP

In table (10), two Turkish words are pronounced by the expert . It is found out that both words tend to follow the SE SP patterns .

The purpose of this test is to see how much conformity there is in these words to SE stress patterns (see table 11).

language	Total no. of words	Conformity of words to SE SP (+)	Deviation of words from SE SP (-)
Arabic	42	19	23
French	37	17	20
German	4	3	1
Greek	15	6	9
Hebrew	3	1	2
Italian	10	6	4
Latin	38	13	25
Persian	4	2	2
Spanish	8	3	5
Turkish	2	/	2
Total no.	163	69	94

Table 11: total no. of loan words used in SE including conforming and non- conforming words to the SP of SE

4. CONCLUSIONS AND RECOMMENDATIONS

4.1 CONCLUSIONS

The results of this small test are arranged in table (11).It is found out that the no of words whose SP deviates from that of SE is 94 (out of 163)which is more than those ones conforming to SE SP which are 69.

It is concluded that SP of the majority of of loan words tend to follow the stress patterns of the original language not

the SP patterns in SE . this might be a partial explanation of diversity of SP in SE .

It is also found out that Latin has the highest deviation from the SP of SE ,in addition ,the results of this test show that SE stress patterns are no so influential on the SP of loan words.

4.2 PEDAGOGICAL RECOMMENDATIONS

The conclusion arrived at in this paper leads to the recommendation that loan words in SE should be taught with full awareness of their original SP and care should be also taken not to generalize SE patterns of SP to such words.

BIBLIOGRAPHY

Bliss.A.J(1980) .A dictionary of Foreign Words and phrases in current English. London :Boston and Tienly.

Christophersen,P.(1978) .An English Phonotics Course. London:Longman.

Crystal .D.(1985) A Dictionary of Linguistics And Phonotics . New york :Basil Blackwell.

Davidson.G.&(1988) Chambers Pocket Dictionary
Seaton..A. .Cambridge: Chambers.

Firth.J.R.(1975) "RP and Local Accent". In studies in Phonotics and Linguestics. Ed by:.Abercrombie.D.London:Oxford

University Press.
Haiek,J.R(1975) AL-manac "The American Arabic Speaking Community :" California: The News Circle.
Hyelmslev ,L.(1970) Language. Trans . by Whitfield. F.J.London :University of Wisconsin Press.
Hockett,ch.F(1967) Acourse in Modern Linguistics / New York :The Macmillan Company.
Hornby, A.(etal)(1987) Oxford Aduanced Learners Dictionary of Current English . London :Oxford University Press.
Lehiste,I.(1970) Suprasegmentals. Cambridge:the MIT Press.
Roach,P.(1988) English Phonotics and Phonology .london : C.U.P.
Robins ,R.H(1967) A Short History of Linguistics. London:Longman.
Stockwell,R.P.(1967) The Sounds of English and Spanish . Chicago and London:The University of Chicago Press..

الباب الثاني

العلوم الاجتماعية

-النظام الدولي الجديد

الاستاذ الدكتور نصيف جاسم المطلبي / رئيس قسم الجغرافية / كلية المأمون الجامعة .

-أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الاقليمية والعالمية

الدكتور محمد محي الهيمص / كلية التربية / الجامعة المستنصرية

- الاعياد والاحتفالات في الاندلس

الدكتور محمد بشير العامري / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

-الحالة الاجتماعية والاقتصادية في بغداد خلال فترة الحكم العثماني واثرها في الحالة المعمارية .

الدكتوره اعتماد يوسف القصيري / مركز احياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد .

((النظام الدولي الجديد والهيمنة الاستعمارية))
دراسة جيوبوليتيكية

أ.د.نصيف جاسم المطلبي
رئيس قسم الجغرافية / كلية المأمون الجامعة

ص-ص ٦٤ - ٩٧

توطئة:

البحث في عنوانه يبين أساسا في ظروف تصور جيوبوليتيكي حدد ملامحه الرئيس القائد صدام حسين(حفظه الله ورعاه) في خضم المجمة الاستعمارية الإمبريالية التي تقودها أمريكا مع ثلاثة وثلاثين دولة ضد العراق الصامد المجاهد وهو يجتاز اليوم السنة العاشرة من الحصار ويدخل السنة الأكثر الثالثة متحدياً من التصميم والتحدي قاعدته الصلبة تحت شعار ((بعض الأحيان ما دمره الأحرار)). فالتحت في مادته ومحتواه تضمن نص مقولة الرئيس القائد صدام حسين: ((ان العدو أراد ان يجعل منكم جزءاً من الشعب، ويقسم الوطن إلى أجزاء فكر محياً من غير ان يرتبط التفكير بالشعب أو بالعالم، ولكن العراق لن يتحول الى مستعمرات صغيرة، فكل قواته ترتبط بمجرى واحد يكون جزءاً كبيراً لا يستطيع العدو عبوره بكل عدوانه الفكرية أو السياسية أو النفسية أو الحربية)).(*)

(*)حديث السيد الرئيس القائد صدام حسين لمن استقبالهم أعضاء لجنة النوعية الذهبية ورابطة علماء محافظة صلاح الدين . المنشور بتاريخ ١٢/نيسان/٢٠٠٠(عطفة ألف باء)

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠١
استلم في ٢٨/ ١/ ٢٠٠١
قبل للنشر في ١٢/ ٣ /٢٠٠١

في النظام الدولي الجديد "المفهوم والمعنى":

عندما الرئيس الامريكي السابق (جورج بوش) وخلال مدة الاستعداد للحرب الى توظيف مفهوم النظام الدولي الجديد حوالي (٣٧٤) مرة في خطب خطبه الرسمية وأحاديثه العامة،فما هو النظام الدولي الجديد وما هو مفهومه؟

تعددت وتنوعت وجهات نظر العديد من الباحثين والدارسين حول مفهوم ومعنى النظام الدولي الجديد ولعل سبب تعدد وجهات النظر هذه يعود بالدرجة الأساس لاختلاف آرائهم وأفكارهم وتصوراتهم الخاصة ولكن الحقيقة رغم الاختلاف في الصياغة اللغوية لدلالة المفهوم ولكنها تجمع على جوهره وذلك من خلال تحديد السمات العامة للعديد من التعريفات لنظام الدولي الجديد ومنها:

النظام عبارة عن كيان عام تتداخل عناصره ومكوناته على نحو يجعله يتفاعل ويتطور في البيئة في صورة أو أخرى وأي نظريه تحاول ان تتعرف على الكيفية التي ترتبط بها هذه المكونات والعناصر تطلق عليها "نظرية النظم systems theory "[1].

وتقوم نظرية النظم على افتراض مؤداه "ان المجتمع عبارة عن نسق كلي متكامل يتألف من وحدات جزئية عديدة، هي النظم الاجتماعية المختلفة، وهذه النظم تجتمع وترتبط بعضها البعض على هيئة نظام متسق كما ان كلاً منها تقوم بتأدية وظائف وأدوار محددة، وتتفاعل وتتداخل مع غيرها من النظم من خلال هذه الأدوار"[2].

ويعرف "موريس جنت" النظام الدولي " بانه يمثل التفاعلات والعلاقات بين الوحدات السياسية ذات الطبيعة الأرضية (الدول) التي ترتبط خلال وقت محدد"[3].

"وهناك من يرى النظام الدولي عبارة عن "شكل سياسي واقتصادي واستراتيجي لتنظيم في إطاره وحدات وأنماط من العلاقات تتكون على مستويات دولية وحدات سياسية وتتطور اجتماعيا

وتحديث تقفز أحيانا بسرعة هائلة ثم تتوقف أو ترتد أو تصاب بضربات وهجمات مضادة "تكسر شوكتها" [٥] .

-وللنظام الدولي تعريف آخر من وجهة النظر القانونية "فهو مجموعة المبادئ والأسس والمفاهيم والقواعد والأعراف القانونية وغير القانونية التي تنظم العلاقات الدولية في كل ما يتعلق بأمور المجتمع الدولي السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية وغيرها النظرية والتطبيقية" [٦] .

- ومن وجهة النظر الإجتماعية يذهب بعض المحللين الى ان النظام الدولي حالـه حـال أي نظـام اجتماعي ((أو انه يجب ان يحلل كنظام اجتماعي مادام الأمر يتعلق بأدوار محددة بضوابط وتفسيرات أيديولوجية، توجه نوعاً من تنسيق العمل والانتظام))[٦] .

ومن وجهة النظر السياسية هناك من يقول انه نظام قائم على الإحتواء والسيطرة على مقـدرات الشعوب ومصائرهم على النظام الدولي "فهو شكل جديد لنظام الاستعماري القـديم يتـم فيـه استخدام القيم والمبادئ الإنسانية كشعارات تخفي ورائها أهداف ومصالح الغرب الرأسمالي لتحقيـق الهيمنة على العالم وعلى ثرواته الطبيعية" [٧] .

وبمعنا" توضيح المفهوم والمعنى للنظام الدولي الجديـد ...ترصـد دراسـات السياسـة والعلاقات الدولية تعريفات عديدة للنظام الدولي نورد البعض منها كما جاء من مصادرهـا وفـق الترتيب الآتي:[٨]

-النظام الدولي هو جمع من الكيانات السياسية المستقلة التي تتفاعل مع بعضها بصورة متكررة وفقـاً لعمليات منظمة.

-انه جمع من الدول التي تتفاعل مع بعضها ومع بقية الوحدات الدولية، أو اللاعبين الفـاعلين مـن الأعضاء في النظام .

-انه النسخة المعدلة لحالة اللاعبين أو أكثر في علاقة تفاعل.

-انه اجتماع وحدات سياسية دولية وتفاعلها في ضوء عمليات منسقة وشبه مستقرة.

-انه مجموع تلك الوحدات السياسية الدولية التي تتفاعل مع بعض في ضوء أنماط سلوكية تابعة وواضحة.

-انه أنماط التفاعلات الدولية على مستوى القمة بين الدول الكبرى وبالذات (الدولتين العظميين) التي تترتب على نوعية العلاقات بينهما تحديد مناخ العلاقات الدولية ككل.

-انه مجموعة من القواعد العامة للتعامل الدولي في حوانبه الصراعية والتعاونية، كما تصنعها القوى الكبرى في الجماعة الدولية، وتفرضها على القوى الأخرى في المرحلة التاريخية المعينة.

-انه عملية تنظيم لقواعد اللعبة الدولية في عصر معين يصنعه القوي ،ويفرضه على الضعيف أو الأقل قوة.

-انه أنماط التفاعلات والعلاقات بين الدول خلال فترة زمنية معينة.

-انه شبكة التفاعلات بين دول العالم المختلفة، له نظم وأنماط فرعية إقليمية تؤثر فيه وتتأثر به.

-انه نسق أو نمط من العلاقات تتميز بالوضوح والاستمرار بين الوحدات والأطراف المحددة المكونة لبناء هيكل هذا النظام....

ونكثرة التعاريف وتعدد وجهات النظر فيها لابد من التمييز بين مفهومين مختلفين للنظام الدولي :[٩]

الأول: مفهوم النسق international system:

وهو يشير الى وجود نسق معين من التفاعلات بين الفاعلين الدوليين على مستوى العالم بأكمله، وضمن هذا المفهوم تقوم دراسة النظام الدولي على تحليل شبكة التفاعلات الناجمة عن حنكات هؤلاء الفاعلين بهدف التعرف على أنماط هذه التفاعلات.

الثاني: مفهوم النظام international order :

وهو يشير الى وجود نمط معين من القيم وقواعد السلوك التي تحكم التفاعلات بين وحدات النظام، حيث ان كل نظام يقرر نمطاً "معيناً" من القيم وقواعد السلوك التي تتصارع أو تسود فيه.

وعلى المفهوم الثاني تقوم دراسة النظاء الدولي على تحليل قيم وقواعد السلوك الذي تنتهجه أطراف النظام بهدف التعرف على نمط السلوك السائد وقواعده. وهذا ما يؤخذ به في قواعد وسلوك النظام الدولي الجديد الذي تروج له الولايات المتحدة الأمريكية، على اعتبار ان التطورات الجديدة في العلاقات الدولية المعاصرة لا تنصب على تحول في هيكل النظام الدولي أو شبكة تفاعلاته بقدر ما تؤكد على تحول أو تغير عميق في قيم وسلوك الوحدات (الدول) وهذا الوضع يستطيع استكشافه المختلفة على قضية الأولويات في النظاء الدولي international order، وهذا ما روج له الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش the new world order على اعتبار ان إعادة ترتيب الأولويات قد تتم في هذه الحالة عن تغير في منهج وأسلوب معالجة القضايا الدولية، وليس نتيجة تغير في درجة الاهتمام الدولي بهذه القضايا[10] .

وعلى ذلك يمكن القول بأن النظام الدولي الجديد الذي بدأ منذ انتهاء الحرب الباردة قد اصطبغ بمجموعة من السمات المختلفة عن النظاء الدولي الذي كان سائداً بعد الحرب العالمية الثانية، ويمكن إجمال هذه السمات فيما يلي[11]:

١-التراجع في مفهوم السيادة الوطنية واتساع نطاق تدخل المجتمع الدولي في الشؤون الداخلية للدول.

٢-إعطاء الأولوية للاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية وتقديمها على الاعتبارات السياسية في نطاق التفاعلات الدولية العامة والإقليمية.

٣-تنامي ظاهرة الاعتماد المتبادل وبشكل غير معهود، وبروز صورة جديدة من صور التقسيم الدولي للعمل.

٤-غلبة الطابع الدولي العالمي على العديد من القضايا والمشكلات الدولية بحيث لم يعد ممكناً في بعض الأحيان تصور احتمال ان تكون الآثار الناجمة عن بعض هذه المشكلات مقصورة على النطاق الداخلي للدولة أو الدول التي توجد فيها المشكلة أصلاً.

٥-تزايد تطبيق مبدأ "التدخل الدولي الإنساني" أو فكرة التدخل الدولي لإغراض إنسانية مع ارتباط ذلك بشكل ملحوظ بالاعتبارات السياسية كما في تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الصومال تحت مظلة المعونات الإنسانية.

وهكذا فأن النظام الدولي الجديد ليس نظاماً قائماً على التوازن لمصالح ولا على أولوية القضايا الإنسانية أو الوفاق أو السلام والعدل الدوليين، والتي كانت العناوين التي حررت تحتها التحولات نحو هذا النظام الذي لم يتكامل بعد، فهو في دور التكوين وقد تسعى الولايات المتحدة الأمريكية والدول المتعاونة أو المتحالفة معها الى الترويج بشكل أو بآخر وعبر مختلف الوسائل والقنوات لإظهار وتوضيح مفهومه ومعناه ومبتغاه، والتسويق له عالمياً قد يكون مستساغاً لدى شعوب العالم ودوله.

النظام الدولي الجديد والهيمنة الأمريكية:

لم يعد المفهوم التقليدي للهيمنة كسياسة عدوانية توسعية تعتمد الأداة العسكرية سبيلاً للقهر كافياً والاضطهاد منطقاً مع المفهوم الأمريكي السائد في عالم اليوم الذي يعد الهيمنة نزوع

إحدى الدول مستفيدة من أوضاعها المتميزة نحو الانفراد بإدارة العالم، تبعاً لثقافتها وأسلوب حياتها ومصالحها الخاصة ومما يلغي المشاركة الفعلية لأية دولة أخرى في اتخاذ القرار الدولي وتبعاً لذلك يتطابق مفهوم الهيمنة مع مفهوم الانفراد من حيث المضمون والمعنى [١٢] .

ووفق هذا المنظور الجيوبوليتيكي لمفهوم الهيمنة أو (الانفراد) عمدت الولايات المتحدة الأمريكية الى توظيف ما أطلق عليه الرئيس الأمريكي السابق (بكسون) الفرصة السانحة والتي افرزها (الانهيار السوفيتي) للبدء بتحقيق مشروعها الكوني في امركة العالم، وبعد هذا المشروع بمثابة المحور الأساس لحركة رؤساء الإدارات الأمريكية كافة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في الأقل، لذا فأن قول (جورج بوش) في أوائل التسعينات "ان القرن القادم يعني انه ان يكون أمريكيا "يكون امتداداً لقول الرئيس الأمريكي السابق (روزفلت) في الأربعينات" ان قدرنا هو امركة العالم "ولا يختلف (بكسون) عنهما فهو القائل" يجب على أمريكا ان تقود العالم" وتماشياً مع نهج رؤساء الإدارات الأمريكية متداخل متنوعة لتحقيق الأمركة بعد مدخل النظام الدولي الجديد آخرها [١٣] .

ومهما يكن من شيء فالستراتيجية الأمريكية لمرحلة ما بعد الحرب الباردة والمرحلة الراهنة المستقبلية تنحصر في السيطرة الأمريكية على العالم تحت مسميات وعناوين مختلفة منها "ادعاء زعامة ما أطلقت عليه اسم (النظام الدولي الجديد) وسعيها الحثيث لتطبيق شعار (العولمة) أو الشمولية أو الكوكبية والتي تعني في المفهوم الأمريكي "أمة تدب من تصميم امريكا" تسعى من خلالها فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على العالم كله" فالعولمة أو الشمولية في المفهوم الأمريكي وضع العالم كله تحت رحمة الشركات وكبار الرأسماليين الأمريكان [١٤] .

في خطاب لجامعة (هارفورد) بشأن السياسة الخارجية الأمريكية استعرض (وارن كريستوفر) وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابق المجالات السياسة الخارجية الأمريكية عام (١٩٩٦) التي تؤكد على ضرورة السعي وراء "النظام العالمي الجديد" كونه غاية سياسة كلنتون، كما كان بالنسبة لسلفيه ريغان وبوش. مشيراً الى ان الولايات المتحدة الأمريكية ستولي

اهتماما"خاصا" للتهديدات الأمنية الجديدة خارج حدودها الاقليمية وشجع على فتح أسواق جديدة وتحقيق الرخاء، وأكد انه فوق كل شيء، يتوجب علينا الإقرار بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي الوحيدة التي لديها الرؤيا والقوة لتعزيز أرباح السنوات الأخيرة الطيبة وحتى لبناء عالم افضل [١٥] .

لقد كانت هواجس الأمن القومي الأمريكي هي التأكيدات التي وردت في استعراض(كريستوفر) الحماسي لمبدأ "النظام الدولي الجديد" والذي أعلن عنه قائلاً "لقد وفرت لنا نهاية الحرب الباردة فرصة غير مسبوقة لتكوين عالم اكثر أمنا" يضم مجتمعات مفتوحة وأسواق مفتوحة عالم يمكن ان تزدهر فيه القيم والمصالح الأمريكية، ولكننا في الوقت نفسه نواجه تهديدات جديدة لا يمكن لأية حدود ان تحمينا منها، تهديدات مثل الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والجريمة والأخطار البيئية ...وفي مثل زمن التغييرات المتسارعة هذا يجب ان تبقى القيادة الأمريكية وحدها لديها الرؤيا والقوة لتعزيز أرباح السنوات الأخيرة وحتى لبناء عالم افضل" [١٦] .

ولكن السؤال يقول :كيف تم السيطرة على العالم ؟ويتلخص الجواب بما يلي:

١-وجود عسكري أمريكي:وحضور مباشر في القسم الأكبر والأهم من مناطق إنتاج النفط والمواقع الستراتيجية.

٢-استمرار دفع المنح والمساعدات لعديد من الدول كوسيلة ضغط أمريكية على من لا يمتثل لها.

٣-فرض الهيمنة على الأمم المتحدة وبالذات مجلس الأمن وهو ما برز بشكل واضح في حالة العراق

والحقيقة التي يجب ان نقال ان مسألة السيطرة على العالم والتحكم بمصائر شعوبه تواجه صعوبات ومصاعب جمة بالإضافة الى النفقات الباهضة لديمومة الاحتفاظ بالقوات الأمريكية في الخارج.

فالنظام الدولي الجديد بالمفهوم الأمريكي يعني باختصار "لا بديل للقيادة الأمريكية، وان القرن القادم ينبغي ان يكون أمريكيا"، وتبعا"للغاية السياسية للنظام الدولي الجديد بمفهومه الأمريكي فأنها كانت بحاجة الى أداة ترجمه الى واقع ملموس (بالحرب ضد العراق) فكانت أم المعارك التي جاءت بأهداف

تغير باستمرار فمن الدفاع عن المملكة العربية السعودية الى إخراج القوات العراقية من الكويت ،الى تدمير القوة العسكرية للعراق والعمل على إضعافه".

ان هذه الأهداف اقترنت بالخطاب الرسمي للرئيس الأمريكي خلال المدة (٢ آب ١٩٩٠ ولغاية ١٧ كانون الثاني ١٩٩١) وكذلك خلال المدة من ليلة العدوان وحتى نهاية شباط من العام ذاته كانت لأغراض التمويه عن الأهداف الأمريكية الحقيقية والتي تكمن في ثلاثة أهداف أساسية متفاعلة هي:

١-احتواء العراق وتدمير قدرته العسكرية وبنيته التحتية.

٢-تأمين المصالح الأمريكية الحيوية في الوطن العربي.

٣-ضمان الانسياق الدولي وراء الولايات المتحدة الأمريكية.

وبقدر تعلق الأمر بالهدف الأول حسب متغيرات البحث وطبيعته فأن الدراسة أشارت كما يلي:

النظام الدولي الجديد والمخطط الأمريكي الذي استهدف العراق:

انسجاماً مع ما تقدم وضمن المفهوم الأمريكي للنظام الدولي الجديد (كما اتضح) والذي يعني فيما يعنيه في نهاية الأمر، انه لا بديل للقيادة الأمريكية، وان القرن القادم ينبغي ان يكون أمريكيا كما تروج له الولايات المتحدة الأمريكية وتسوقه على الساحة السياسية الدولية من جهة، وكما جاء في الأهداف الحقيقية التي تكمن في الوجود الأمريكي في منطقة الخليج العربي خاصة،والمنطقة العربية بعامة، فأن مسألة احتواء العراق وتدمير مقدرا ته وقدراته العسكرية وبنيته التحتية كانت من بين الأهداف الحيوية للسياسة الأمريكية من جهة ثانية.

*** لماذا العراق؟**

في الحقيقة كثر الجواب على هذا السؤال في الوقت الراهن وخاصة بعد ان تعرض العراق للعدوان وبعد ان تكشفت نوايا دول الشر وأهدافهم المشبوهة ضد العراق وفرضهم الحصار الجائر بقراراتهم التي لا مسوغ لها، ولنا من العرض المختصر الآتي خير مفتاح لولوج الموضوع ومواصلته وصولاً للحقيقة الصادقة حيال العراق وشعبه الأمن وقيادته الحكيمة وثورته المعطاء وتواصله الحضاري البناء [١٧] .

لقد تحمل العراق المعروف بدوره الحضاري المتميز مسؤولية كبرى تجاه الوطن العربي ولاسيما منطقة الخليج العربي ،فعلى مر العصور تتبع بعناصر القوة ووظفها ليجعل دوره الحضاري متواصلاً لا يتوقف، إلا عند تعرضه لضغوط خارجية ناتجة عن موقعه الجغرافي على الحافة الشرقية للوطن العربي، سواء من جهة إيران أو تركيا (دول الجوار) أو ممن هم أطماع فيه، كما هو الحال عندما سيطرت بريطانيا عليه التي عملت على إضعاف موقعه البحري وحرمته من مميزات هذا الموقع وذلك بتقليص طول سواحله البحرية عن طريق اقتطاع إقليم(الأحواز) من أراضيه وضمه الى إيران، وجعل الكويت كياناً مستقلاً، مما جعل كثير من طول سواحله و لم يبق منها سوى سواحل قصيرة غير صالحة للملاحة الدولية حتى اضطر العراق الى ان ينفق أموالا طائلة لإنشاء موانئ نفطية بعيدة عن سواحله لاستقبال ناقلات النفط الكبيرة.

ثم لعب المخطط الأمريكي دوره أيضا في إضعاف العراق وتعطيل توجهه القومي منذ خروجه من حلف بغداد بعد قيام ثورة (١٤ تموز ١٩٥٨) ثم قيام ثورة(١٧-٣٠ تموز ١٩٦٨) التي انبهجت فجأة قوى لبناء العراق. إذ بعد عام(١٩٦٨) نقطة تحول فاصلة بين مرحلتين في تاريخ العراق المعاصر:

الأولى: امتدت منذ عام (١٩٣١) وحتى عام (١٩٦٨) وفي خلالها تميزت حالة العراق في العموم بالضبابية، فالاستقرار السياسي كان غائباً، والاقتصاد كان مرهوناً والواقع الاجتماعي كان متأخراً والاستعداد العسكري كان ضعيفاً، أما السياسة الخارجية فكانت حبراء ذلك ضئيلة التأثير .

والثانية: وبعد عام(١٩٦٨) أخذت حالة العراق بالتحول التدريجي، فالقيادة التاريخية للرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) طرحت مشروعاً حضارياً شمولياً تضمن إعادة هيكلة البيت العراقي على نحو جديد، وبما يؤمن له القدرة على الفعل الهادف المؤثر، وفي ذلك يقول (اكسل كارد) أحد الخبراء في العلاقة العراقية-الأمريكية " ان بلاده لم تر في العراق خلال المدة التي سبقت عقد السبعينات بلداً حقيقياً، لذا لم تهتم به كثيراً ".

وبعد قيام العراق بتأميم نفطه عام (١٩٧٢) وكانت الثورة قد قطعت شوطاً من التحولات الكبيرة في بناء العراق واستقلاله السياسي والاقتصادي فالولايات المتحدة الأمريكية بعد ان أدركت ان ثورة العراق وصلت الى مستوى التغير غير المسموح به على الأطلاق (ومن وجهة نظرها) عمدت الى التعامل معه عبر أساليب مختلفة من وقت لآخر.(خارطة رقم ١)

ففي السبعينات دفعت الولايات المتحدة الأمريكية الى استنزاف قدرات العراق عبر إشغاله بمشاكل من نوعين متفاعلين(داخلية و خارجية) **الأولى:** قوامها الزعزعة الداخلية عبر تحريك بعض الأكراد باتجاه التمرد على السلطة المركزية. **والثانية:** دفع النظام في إيران في عامي (١٩٧٤-١٩٧٥) الى تصعيد التوتر الكامن مع العراق الى مستوى الحرب وانتهاءها في (١٩٨٠/٩/٤) بعد التغيير الذي حصل في القيادة الإيرانية ووصول نظام خميني للحكم فيها .

وعشية انتصار العراق في حربه العادلة ضد إيران وقبول الأخيرة بقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٥٩٨) الصادر في ٢٠ تموز ١٩٨٧ ووضع نهاية للحرب في(١٩٨٨/٨/٨) لم يسرق ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ودول العالم الغربي والكيان الصهيوني، وقد عبر عن ذلك الموقف رئيس وكالة المخابرات الأمريكية السابق (وليم كستر) بقوله "ان صدام حسين يمثل خطراً على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية".

ولتجريد العراق من مقومات قدرته، بدأت الخطة المشبوهة ضد العراق على استخدام القوة العسكرية ضده فبدأت المرحلة الكبرى أم المعارك الحالمة (التي لازالت مستمرة) والتي أريد بها تصفية حسابات قديمة للغرب على العرب، لم تتطلع الى تحجيم الدور العراقي وطنياً وقومياً ودولياً للسنة القادمة من الزمن فحسب، وإنما كذلك لكي يكون أداة لتحقيق أهداف أمريكية مركزية أخرى ويقدر تعلق الأمر بالمخطط الأمريكي المشبوه الذي يستهدف العراق ومحاولة تقسيمه يمكن عرضه والإشارة إليه على النحو الآتي:

ويمكن عرض المخطط الأمريكي الذي يستهدف العراق وفق الآتي:

أ) على الصعيد الداخلي: تسعى الولايات المتحدة الأمريكية ودول العدوان ومن معهم من أقطار الخليج العربي إلى العمل من اجل استغلال الساحة الداخلية للعراق من خلال تأجيج وإثارة بعض المشاعر العرقية أو الطائفية أو الدينية، وتعبئة بعض الزعامات ذات التوجه المنحرف لدى بعض الشاذين أو الخارجين عن القانون والسلطة الحاكمة من الانتهازيين أو الطرمين وغيرهم وذلك لتفجير المجتمع تفجيراً داخلياً، متوهمين وكأن العراق كما كان في العهود الماضية، متناسين ما قامت به ثورة (١٧- ٣٠ تموز المجيدة) من التغير والنقلة النوعية للمجتمع العراقي الجديد الذي أثبت فعلاً طيلة الحصار الاقتصادي الجائر بأنه مجتمع متوحد متماسك مبني بناء عقائدي وفكري ،كان للطبقة العاملة الدور الرائد والرئيسي في تعزيز بناء المجتمع والنهوض به.

وعلى الصعيد الداخلي: انفتح السلوك العدواني الشرير الأمريكي من خلال التركيز على حسابين أساسيين هما:

١- التركيب القومي للسكان: معروف ان القومية العربية هي القومية الغالبة ضمن التركيب القومي للسكان في العراق (جدول رقم ١) والقوميات الأخرى تعيش متآخية مع الأكثرية العربية، الجميع يتمتع بحرية كاملة بكفلها لهم القانون والدستور العراقي، وقد كان لحكومة الثورة

اثر بارز في هذا الخصوص بإصدار قوانين وتشريعات تضمن الحقوق القومية والمشاعر الوطنية لكافة الأقليات والقوميات المتآخية ضمن الوحدة المساحية في العراق والجميع متساوون أمام القانون، ولكل حقوقهم ومراعاتهم المشروعة، وهو أني العراق حقق قفزة نوعية هذا الخصوص لم ترق لبعض دول الجوار الجغرافي ذات الأقليات المماثلة وبالتأكيد فأن العكس ذلك يعزز بل ويقوي ويعمق الجبهة الداخلية ويدعيها نحو التعاون وبناء الوطن الواحد - وهذا الخصوص يقول الرئيس القائد صدام حسين(حفظه الله ورعاه) ما نصه "ان الذين يقولون لكم ان هناك تناقض بين ان يكون المرء كردياً وعراقياً حقيقياً لا يتعون مصلحتكم"[١٨].

١. ويقول سيادته لدى استقباله علماء اللجنة النوعية الدينية ورابطة علماء محافظة صلاح الدين ما نصه: "ربما هناك من كان أجداده من غير العرب لكنه عاش في المجتمع العربي، وبذلك اصبح تفكيره عربياً وإرهاصاته عربية، وغذاؤه النفسي عربياً، وفكره وضميره عربيين أيضاً، أما الأمور الأخرى فستكون عبارة عن حلقية لا تستطيع ان تأخذ لوحدها الذي يناقض الحل الأساسي في الواجهة، ولنأخذ صلاح الدين الأيوبي مثلاً فرغم انه ولد من أب كردي لم يفكر تفكيراً عنيا، ولو كان تفكيره عنياً، لما صار صلاح الدين الأيوبي الذي يعتز به العالم الإسلامي، بل وحتى غير الإسلامي، لم يستطع ان يقدم صلاح الدين، ويقدح بشخصيته على أساس قومي قادر على ترويج أفكاره، لأن صلاح الدين مثل جوهر الدين، وتصرف بعقل عربي، وبضمير عربي، بغض النظر عن الخلفيات التي كان يحملها عن آبائه وأجداده" [١٩].

وهذا النوع من التفكير والتوجه يكون العراق قد فوت الفرصة على أعدائه، واسقط مخططهم المشبوه والمعادي لزرع بذور الفتنة القومية والعرقية وقد خاب فألهم. فمسألة التوحد والتماسك في المجتمع العراقي والالتفاف حول قيادة باتت تشكل عنصر قوة وتوحد لبناء المجتمع العراقي الزاهر.

جدول رقم (١) التركيب القومي لسكان العراق

القومية	١٩٩٣ عدد السكان لعام	النسبة المئوية
العربية	١٥.٥٩٤.٢٠٤	٨٢.٣٠٪
الكردية	٣.١٢٦.٤٢٠	١٦.٥٠٪
التركمانية	١٣٢.٦٣٦	٠.٧٠٪
السريانية	٣٧.٩٩٦	٠.٢٠٪
الأرمنية	١٨.٩٤٨	٠.١٠٪
الأخرى	٣٧.٨٩٦	٠.٢٠٪
المجموع	١٨.٩٤٨.٠٠٠	١٠٠٪

جمهورية العراق / وزارة التخطيط /الجهاز المركزي للإحصاء / المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٩٣/ مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء/ بغداد / ١٩٩٤ / ص٣٦

نقلا عن د.هاد بدري حسين /البعد الجيوبولتيكي لتقسيم العراق / مجلة الجمعية الجغرافية العراقية العدد ٢٨/ تموز ١٩٩٥/ص١٠١.

٢- **التركيب الديني للسكان:** ويقصد به نوعية وتعددية الأديان السائدة في العراق،فعلى الرغم من ان الغالبية الكبرى من سكان العراق يدينون بالدين الإسلامي ألا ان هناك العديد من الديانات والمعتقدات الأخرى لقوميات وطوائف (جدول رقم٢) متآخية ضمن البلد الواحد تعكس حالة من الانسجام والتسامح والتماسك الديني، يزيد من متانة الجبهة الداخلية ولاوجود للفرقة الدينية بأي شكل من الأشكال، وقد التفتت القيادة السياسية في العراق الى هذه المسألة بروح

من الموضوعية والتفهم العالمين عندما كفلت حرية الأديان وأصدرت التشريعات الخاصة بتلك معبرة ومعتبرة الأديان والمذاهب والمعتقدات مصدر قوة للمجتمع وتعدد الألوان الحياة وزخرفها وليس مصدر ضعف وتخلف وتلك يقول السيد الرئيس القائد صدام حسين ما نصه "إننا في العراق شعب متحد واحد مسلمون ومسيحيون، شيعة وسنة، عرب وأكراد، لقد خرج المسلمون في الماضي بطوائف كنتيجة للاجتهادات في تفسير القرآن والتاريخ، البعض قال نحن سنة، والبعض الآخر قال نحن شيعة، وماذا يهم هذا؟ فأن شعب العراق يتكون من شيعة وسنة، فهل يعني هذا انهما شعبان مختلفان، وليسوا شعبا واحدا، شعب ثورة رمضان وثورة تموز" (٢٠).

وقال سيادته أيضا لدى استقباله لجنة التوعية الدينية ورابطة علماء محافظة صلاح الدين ما نصه: "حتى الذي ينتسب الى مذهب دون آخر عليه ينطلق من فكرة ان الأساس الذي يربط المسلمين هو الدين الواحد، وان جوهر الدين الواحد هو الكتاب والسنة، وهذا ليس فيه خلاف" (٢١).

جدول رقم (٢) التركيب الديني لسكان العراق عام ١٩٩٣

نوع الديانة	عدد السكان لعام ١٩٩٣	(النسبة المئوية)
المسلمون	١٨.٣٩٨.٥٠٨	٪٩٧.١
المسيحيون	٣٤١.٠٦٤	٪١.٨٠
اليهود	٥٦٨	٪٠.٠٠٣
الصابئة	١٨.٩٤٨	٪٠.١٠
الزرادشتيون	١٧٠.٥٣٢	٪٠.٩٠
أخرى	١٨.٣٨٠	
المجموع	١٨.٩٤٨.٠٠٠	٪١٠٠

جمهورية العراق /وزارة التخطيط /الجهاز المركزي للإحصاء/المجموعة الإحصائية لعام ١٩٩٣ /مطبعة الجهاز المركزي للإحصاء/بغداد/١٩٩٤/ص٣٦.

نقلاً عن د.فاضل بدران حسين /مصدر سابق/ص١٠٣

٣- محاولة فرض ما يسمى بـ(مناطق الحظر الجوي) الستة الميت:

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية ومعها دول العدوان الالتفاف حول بعض القرارات الصادرة عن مجلس الأمن أو الأمم المتحدة ضد العراق ومنها القرار رقم(٦٨٨) الصادر بتاريخ (٥/٤/١٩٩١) وهو قرار جائر مرفوض جملة وتفصيل، اذ تستغله إمعانا لمحاولة التدخل بشؤون العراق الداخلية، فقد ألزم العراق في ضوء هذا القرار المشؤوم بعدم عرقلة جهود الإغاثة الدولية في المناطق الشمالية، وتم في هذا السياق إقامة ما يسمى بالمنطقة الآمنة للأكراد المتمردين لتمتد إلى شمال دائرة عرض (٣٦)ش أما المنطقة الجنوبية فظهرت في عام (١٩٩٢) تحت ذريعة حماية

(الشيعة) وهي دعوة مضللة أيضا، حيث فرضت منطقة محظورة على الطيران العراقي جنوب دائرة عرض (٣٢) شمالا، وحاولت الدوائر الأمريكية والاستعمارية توسيعها إلى دائرة عرض (٣٣ش) في عدوان الرجعة الثالثة في (١٩٩٦/٩/٣) لجعل العراق كيان ضيق يقع ما بين دائرتي عرض (٣٣-٣٦) شمالا (خارطة رقم ٢) وهذا ما أثار ولا يزال المخاوف من محاولة التقسيم الى دويلات أو كيانات لاشرعية ولا أحقية أو وجود لها إطلاقا، وقد عبرت القيادة الحكيمة عن مشاعرها ومشاعر كل العراقيين بالرفض المطلق والشجب التام لمثل هذه المخططات المشبوهة ولمثل هذا التدخل السافر في شؤون العراق أمام مرأى ومسمع دول العالم عامة وأقطار الوطن العربي خاصة، وقد ورد هذا الرفض عن طريق المحاضات والتصريحات المثبتة كوثائق رسمية في الأمم المتحدة ومجلس الأمن والمنظمات والهيئات الدولية، واعتبار التصرف الأمريكي المشبوه عدوانا على العراق وتدخلا في شؤونه الداخلية، كما أعلن العراق مرارا وتكرارا عدم التزامه بما مفروض من مناطق الحظر السيئة الصيت، وقد عبرت الجماهير العراقية في الشمال والوسط والجنوب عن شجبها ورفضها للتصرفات المشبوهة والحاقدة التي تستهدف وحدة الأمة وتماسكها، فالعراق دولة واحدة من زاخو وحتى الخليج العربي.

٤-التخطيط العسكري والأجراء الجنائي (شن الحرب على العراق):

تعرض العراق ليلة ١٦/١٧-١/١٩٩١ لعدوان عسكري مسلح قادته الولايات المتحدة الأمريكية متحالفة مع (٣٣) دولة أخرى مساندة لها، والقيام بالقصف الجوي لمدة (٤٢) يوما بعد حشد عسكري ستراتيجي لأكثر من (٧٥٠) ألف مقاتل في منطقة السعودية والكويت وأقطار الخليج العربي الأخرى تحت ذريعة الدفاع عن السعودية وبقية أقطار الخليج العربي بعملية دفاعية خط أطلق عليها (درع الصحراء) والتي تحولت بعد استكمال الحشد العسكري المعادي الى عملية هجومية ستراتيجية أطلق عليها (عاصفة الصحراء) لإخراج القوات العراقية من منطقة (الكويت)

تم الزحف باتجاه الأراضي العراقية والدخول فيها (خارطة رقم ٣) لقد بلغ مجموع الطلعات الجوية المعادية ضد العراق منذ بداية العمليات الجوية في ١٧ كانون الثاني ولغاية توقف العدوان حسوالي (١١٤) ألف طلعة جوية معادية، ألقت قوات التحالف حوالي (٨٨) ألف طن من المتفجرات، وهو ما يعادل (٧) إضعاف حجم القنبلة النووية التي ألقيت على (هيروشيما) في اليابان [٣٦] .

٥-**فرض الحصار الاقتصادي الجائر:** ولعل الحصار الاقتصادي الجائر المفروض على العراق منذ اكثر من عشر سنوات والذي لامس كل شيء فيه، يعد أهم ميزة من ميزات العدوان الشامل والذي يستهدف الدمج بين التدمير على المستوى المجتمعي والمستوى المادي، على أساس ان فكرة الحرب في المخطط الأمريكي تستهدف تفتيت القوة المجتمعية وقد تم الى النخبة، فكان العدوان على العراق مثالا آخذ سافر مشحون بالحقد لكل الإنجازات التي حققتها التجربة العراقية، فتشمل الأركان الأساسية وخاصة الغذاء والدواء والمرتكزات الأساسية للصناعة والتطور العلمي التكنولوجي وكل شيء.

انطلاقا من عقلية ان الحصار والعدوان العسكري المسلح مثلان أليتين متداخلتين بعضهما مع البعض لهدف إعادة حالة شجر بيوي مع إفرازات لتوالد مشكلات اجتماعية ضمنية تنتقص الإرادة العراقية لإعادة تحلل ها، مما يعرقل مرحلة التطور والنهوض الاجتماعي لعدم القدرة على حسم تلك المشكلات وحلها.

٦-على الصعيد الإقليمي والدولي:

تحاول دول العدوان ومنذ اليوم الأول لعدوانها العمل من اجل عزل العراق وإحكام الطوق عليه في تعامله مع دول الجوار والدول القريبة له جغرافيا وهذا برز واضحا من خلال المخطط الأمريكي المرسوم بربط جميع دول المنطقة بعدد من التحالفات والخوار البعض منها للإسهام في

العدوان المباشر على العراق وإعداد أرضية لتواجد قوات أجنبية على أراضيها كي تكـــون منطلقـــا للعدوان على العراق مباشرة، كما في تركيا والسعودية والكويت وبعض أقطار الخليج الأخرى.

ولتوضيح المخطط الأمريكي لابد من ذكر حقيقة ان المخابرات المركزية الأمريكية وضعت ترتيبات أمنية جديدة للمنطقة استهدفت إحاطة العراق وتطويقه(بقوسين) من التحالفات .(خارطـــة رقم ٤)

الأول: تحالف يضم دول الجوار الجغرافي للعراق من الدول غير العربية للعمل على تطويقه من جهة الشمال والشرق وهذه الدول هي (منظمة التعاون الاقتصادي) التي تضم كل من(تركيا/ إيـــران/ باكستان) والجمهوريات السوفيتية المستقلة حديثـــا (أذربيجـــان/ تركمانســـتان وطاجكســـتان) والجمهوريات الأخرى (اوزبكستان وكازاخستان وقرغيزيا) بصيغة مراقب.

الثاني: تحالف يضم دول إعلان دمشق العربية وهي (مصر/ سوريا والسعودية) إضافة الى أقطـــار الخليـــــــــــــــــــــــع العـــربي الأخـــــــــــــــــــــــــــــــرى وقد آلت الإعلان فشله أمام تضارب المصالح للدولة.

ان الوجود العسكري الأمريكي في أراضي دول المنطقة ومياهها الإقليميـــة حـــيع بعـــد العدوان على العراق مقبولا لدى البعض من الحكام الخليجيين تحجة إنها من الممكن ان تـــساعدها أو تدفع عنها التهديد من البيئة المحيطة بها، والإحساس بالعجز عن مواجهة ذلك التهديد إلا من خـــلال الاستعانة بالقوات الأمريكية والغربية [٢٥].

كما ان إضعاف العراق وتدمير أسلحته وصناعته العسكرية الستراتيجية قد احدث اختلالا خطيرا في توازن القوى بين الأمة العربية من جهة والولايات المتحدة والقوى الإقليمية المجاورة للوطن العربي والكيان الصهيوني من جهة أخرى، وفي الوقت نفسه ضمن للأخيرة تعطيل إمكانيات أكـــبر قوة عسكرية عربية قاتلت لمدة (٨) سنوات في قادسية صدام المجيدة قوات النظام الإيراني وحققـــت النصر في ٨/ ٨/ ١٩٨٨، وإبعادها الى حين عن ساحة المواجهة والتنافس الحضاري كـــي تحقـــق

الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني مشاريع التسوية وأثر بريها مع الأقطار العربية اللاهثة وراءها والموقعة مع الكيان الصهيوني اتفاقيات التسوية التي لازالت مستمرة. وفي الجانب المقابل تستمر الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية بشن حملات إعلامية وتشويه الحقائق السياسية من العراق جراء الحصار الاقتصادي الجائر على شعبه المناضل من خلال الصحافة وأجهزة الأعلام والعلاقات العامة والقنوات الفضائية بالإضافة الى المؤتمرات ومعاهد البحوث المنتشرة في جامعات أمريكا وأوروبا والتي تهدف الى تبني سياسة استمرار الحصار والعمل من اجل إنهاك العراق وتعقيد مشكلاته وتعطيل دوره الحضاري والإنساني، كما إنها تسعى لتفتيت وحدته الوطنية وخلق حالة من الصراع العنصري والعقائدي بين مواطنيه.

جدول رقم(٣) الدول المتعهدة بتمويل العدوان الثلاثي على العراق والدول المستفيدة منه.(مليـــون دولار)

الـــــدول المتعهدة	الدول المستفيدة				المساعدات العينية	المجموع
	الولايـــات المتحدة	بريطانيا	مصـــــر وتركيا	دول أخرى		
السعودية	١٦.٨٠٠	٥٦٠	٢.٨٥٠	١.٧٧٠	٦.٠٠٠	٢٧.٩٨٠
الكويت	١٦.٠١٠	١.٣٢٠	٢.٥٠٠	٢.١٨٠	–	٢٢.٠١٠
الإمـــــارات العربية	٣.٥٠٠	٥٠٠	٨٥٠	٩٣٠	١٤٠	٥.٦١٠
مجموع الدول العربية	٣٦.٣١٠	٢.٣٨٠	٦.٢٠٠	٤.٥٧٠	٦.١٤٠	٥٥.٦٠٠
اليابان	١٠.٧٤٠	–	٢.١٣٠	١٠٠	٤٦٠	١٣.٤٣٠
ألمانيا	٦.٥٧٠	٦٠٠	١.١٩٠	٩٤٠	٥٣٠	٩.٨٣٠
إيطاليا	٤٥٠	٣٠	٦٥٠	–	–	١.١٣٠
فرنسا	–	١٧٥	٢٠٠	٣٠	–	٤٠٥
كوريا الجنوبية	٣٧٠	–	١٠٠	٢٠	٢٠	٥١٠
سويسرا	–	–	١٣٠	–	–	١٣٠
النرويج	–	–	٢٠	٨٠	–	١٠٠
دول أخرى	–	–	٣٦٠	–	–	٣٦٠
المجموع الكلي	٥٤.٤٤٠	٣.١٧٥	١١.٧٧٠	٥.٧٤٠	٧.١٥٠	٨٢.٢٧٥

د.عبد الرزاق الفارس/ السلاح والخبز والاتفاق العسكري في الوطن العربي (٧٠-١٩٩٠)
مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٣.

أما عن السياسة العراقية التي احتضت الصمود والتصدي لدول العدوان ومخططاتهم المشبوهة واتخذت من الصبر والمطاولة عنوان الستراتيجية بعيدة المدى، فأن موقف أبناء شعب العراق بوجه المخططات الأمريكية المشبوهة افشل جميع جهودهم المبذولة وفي كل ميادين الصراع والتآمر، وهنا لابد لنا ان نستذكر المعاني والدلالات العظيمة لتشخيص المرحلة الراهنة من تاريخ العراق والتي وردت في خطاب الرئيس القائد صدام حسين في الذكرى (٣٠) لثورة (١٧-٣٠ تموز المباركة) بقوله "إننا الآن جميعا نعيش محنة الحصار والتهديد والتآمر ومسارات السوء الآتية من خارج العراق ، ونعيش جميعا أيضا شرف الثبات والموقف والقدرة على مواجهة التهديدات متكلين على القادر العظيم، ومستزيدين يقينا همة جهادية لا تنقطع عن نعيها ومآثرها لشعب مجاهد كبير".

وعن موقف وصمود العراقيين وصبرهم وجهادهم في المواجهة والتصدي يقول سادته أيضا (أمام صمود العراقيين وإصلابة تمسكهم بضرورة رفع الحصار واستعدادهم العميق لرفد حرب التضحية بنبرف إضافي بدأ الحصار ينفت فعلا).

الخاتمة: من خلال البحث وضمن مساراته اتضح ان سعي الولايات المتحدة الأمريكية وتبنيها لما يسمى بـ (النظام الدولي الجديد) والترويج له رغم عدم وضوح مساراته ودلالاته وغموض معالمه وتشكيلاته واختلاف الآراء حوله، لكونه لم يظهر الى الوجود بعد، إلا ان الولايات المتحدة الأمريكية تعمل وفق صيغة الهيمنة والانفراد الحالية لجعل القرن (الحادي والعشرين) قرنا أمريكيا، والعمل على امركة العالم، فأنها تعمل جاهدة وفق سياسة الانفراد لتفتيت عرى التماسك والوحدة والتآزر لدى الدول ذات الماضي الحضاري العريق وذات الدور الإنساني البطولي الرائع من

خلال سيطرتها على إرادة ومقررات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن المرتبط بها، وما الانفراد بالعراق إلا نموذج من نماذج السياسة الأمريكية السائدة في عالم اليوم.

وأمام حالة الحصار الجائر وما يعانيه العراق الشقيق لابد من التذكير ببعض الأمور التي ترى الباحث كونها هامة للحفاظ على وحدة العراق وسلامة شعبه وأمنه واستقراره يمكن حصرها والإشارة إليها وفق الآتي:

١-إفشال المخطط الأمريكي الصهيوني الإمبريالي المعادي للعراق والأمة العربية وفضح زيف ما يروج له من نظام دولي جديد ومفاهيم أخرى كالعولمة والشرق الشرق أوسطية وهي مشاريع استعمارية ولكن بثوب جديد، والعمل على تعزيز روح الوحدة والتماسك والتآزر بين أبناء الشعب الواحد تحت ظل القيادة الحكيمة للرئيس القائد صدام حسين وحزبنا المقدام حزب البعث العربي الاشتراكي.

٢-رفض أي شكل من أشكال الهيمنة والانفراد وشجب ما يسمى بـ(مناطق الحظر الجوي) واعتبارها باعتبارها واجهة من المخطط الاستعماري المشبوه ضد العراق وشعبه وضد الأمة العربية بأسرها.

٣-اعتبار الحصار سلاح من أسلحة التدمير الشامل الموجهة ضد العراق إذ لا يوجد أي مسوغ قانوني أو شرعي يسمح للولايات المتحدة وحلفائها بفرض مثل هذا الحصار الجائر والاستمرار بفرضه بالرغم مما يتسبب به من مأساة إنسانية ،وتحريم استخدامه في المستقبل ضد أي بلد،واعتباره سلاحاً" من أسلحة التدمير الشامل وجريمة من جرائم العصر ضد الإنسانية تستوجب الإدانة والعقاب.

٤-تعويض العراق تعويضاً عادلاً وشاملاً :بالنظر لثبوت جرائم الحرب وانتهاكات الحصار لحقوق الإنسان في العراق فأن قواعد المسؤولية الدولية ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها

مطلوب تحريكها لتكون أساسا لكي يطالب العراق بتعويض عادل وشامل عن الأضرار الناجمة عن انتهاكات القانون الدولي الإنساني وقانون الحرب التي خلفت به نتيجة العمليات الحربية العدوانية والحصار الجائر المفروض عليه.

٥-تعرية جرائم الحرب والحصار: مطالبة منظمات حقوق الإنسان والجمعيات العاملة في الميادين القانونية والسياسية والدينية وحثها على القيام بمجهودات فردية أو مشتركة لتعرية جرائم الحرب والحصار في بلدانها والضغط على حكوماتها وبناء تيارات في الرأي العام للمطالبة برفع الحصار المفروض على العراق.

٦-فضح التدخل في شؤون العراق الداخلية:إعلان الرفض للتمييز في التعامل مع قضايا حقوق الإنسان وفضح النوايا الخبيثة التي تبغي الولايات المتحدة الأمريكية تحقيقها من خلال استغلال هذا الموضوع ضد العراق من حيث افتعال المبررات لإبقاء الحصار وتوسيعه أو استغلاله من اجل النيل من سيادة العراق ووحدة أراضيه، وذلك بتعويق ممارسة العراق لسيادته، وفرض مناطق الحظر الجوي السيئة الصيت في شماله وجنوبه، مما يعد تدخلاً واضحاً وفاضحاً في شؤونه الداخلية، يتنافى بصورة صريحة الفقرة (٧) من المادة (٢) من ميثاق الأمم المتحدة ،وبتناقض مع حق تقرير المصير للشعب العراقي الواحد، وحقه في اختيار نظامه السياسي والاقتصادي دون وصاية أو فرض أو تدخل أجنبي يذكر بالأساليب الاستعمارية البائدة.

٧-فضح الدور التحريبي للولايات المتحدة في السياسة الدولية : وكشف ازدواجية المعايير المتبعة في السياسة الدولية واستغلال الولايات المتحدة وحليفاتها لحقوق الإنسان وسيلة للضغط السياسي أو لتشجيع الاتجاهات الانفصالية، وتهديد سيادة الدول والعمل على تفتيتها على أسس عرقية أو طائفية، والتأكيد على كشف الدور التحريبي الذي تقوم به الولايات المتحدة في الوضع الحالي

للنظام الدولي الذي تعمل على إقامته من اجل قيادة العالم وامركته بشكل أو بـــآخر وفضـــح التأثيرات الصهيونية التي تدفع الولايات المتحدة هذا الاتجاه .

٨-حماسة المسؤولين في الولايات المتحدة وحلفائها: المطالبة بحماسة خاصة للمسؤولين عن جرائـــم الحرب التي ارتكبت ضد شعب العراق نتيجة للانتهاكات الجسيمة للأعمال الحربيـــة لـــدول التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وبصـــورة خاصـــة القيـــادات الســـياسية والعســكرية التي أعطت الأوامر لقصف (ملجأ العامرية) وتدمير معمل حليب الأطفـــال ومئـــات المجمعات العشوائية على التجمعات السكانية وتدمير البـــنى التحتيـــة والمرتكـــزات العلميـــة والتكنولوجية للصناعة ومعاهد العلم والجامعات وغيرها. وكذلك الإصرار علـــى الاســـتمرار بفرض الحصار بصورة تعبر عن عدم المبالاة بالخسائر البشرية التي حلت بالشـــعب العراقـــي، لاسيما بالنسبة لوفيات الأطفال نتيجة نقص التغذية أو فقدان الدواء.

٩-تجريد الأمم المتحدة ومنظماتها:للقيام بعمل فاعل ومؤثر باتجاه الأمم المتحدة مباشرة ووكالاتهـــا المتخصصة ومقراتها ومكاتبها في الدول كافة عن طريق المذكرات والمقابلات عن الاحتجـــاج على سلبيتها تجاه ما يعانيه شعب العراق نتيجة للحصار، وباعتبار ان الحظر الاقتصادي الـــذي استند الى قرارات مجلس الأمن فقد كل المبررات الواهية التي استند إليها.

١٠-تخصيص يوم عالمي للتضامن مع العراق:العمل على تنظيم يوم عالمي للتضامن مع العـــراق في محنته وتشكيل لجان متابعة هدفه توضيح عدالة قضيته، وإصدار نشرات ودوريـــات تكشـــف للرأي العام حجم الأضرار المادية والبشرية الجسيمة التي لحقت بشعب العراق وتنجزاته البـــنى بناها عبر حضاراته الممتدة آلاف السنين والتي أعاد عزها ومجدها وركز أساسها الرئيس القـــائد صدام حسين (حفظه الله ورعاهواخيرا وليس آخر لابد لنا من ذكر الفـــرة الـــتي أوضـــحها الرئيـــس القـــائد صـــدام حســـين

في حديثه القيم مع الدفاع الحوي وثلة من المقاتلين المشور في يوم الأحد ١٤/أيار/٢٠٠٠عن صمود العراق وإفشاله لكل مخططات العراق المشبوهة فيقول سيادته ما نصه ((ان إمكانية العراق في هذا الظرف الذي يواجهه والقوى الغاشمة التي تحشدت عليه، لو وضعت على كاهل أي شعب بنفس قياسات الظرف لما استطاعت ان احزم انه سيقف كما وقفتم، لأننا رأينا قياسات أخرى، وعرفنا شعباً قاتلت وحررت أوطانها وناضلت ضد الاستعمار الأحمق ،ولكننا لم نقرأ حتى الآن في الكتب ولا في الكراريس القديمة أو الجديدة، و لم نرَ أو نسمع شعباً" عدده اكثر من عشرين مليون نسمة تحشدت عليه كل قوى جمع الكفر بكل الإمكانيات التي وضعت تحت تصرفها وقاتل كما قاتلتم، قد يكون هناك من هو مثل العراقيين ولكن ليس لدينا برهان نستطيع ان نقول به ان الجهة الفلانية قاتلت كما قاتل العراقيون)).

المصـــــادر

١- د.إسماعيل صبري مقلد/ نظريات السياسة الدولية / الكويت/ ذات السلاسل/ ١٩٨٧/ ص١٣١.

٢- عبد الفتاح علي رشدان/ الأمم المتحدة والتطورات الحديثة في النظام الدولي/ مجلة دراسات الجامعة الأردنية/ عماده البحث العلمي/ المجلد(٢٥) العدد ٢ آب/ ١٩٩٨ /صفحة ٢٢٣.

٣- East .the international politic system perspective and foreign policy.

عن عبد الفتاح علي رشدان /مصدر سابق/صفحة٢٢٤.

٤- د.أنور عبد الملك :تعبير العالم/عالم المعرفة /المجلس الوطني للثقافة والفنون/ الآداب الكويت سلسلة/٩٥/ ١٩٨٥/مطابع الرسالة/ ص١١.

٥- د.محمد الدوري /النظام الدولي الجديد والقانون الدولي/آراء ومواقف /دار الشؤون الثقافية العامة بغداد/ ١٩٩٢ /ص١٥.

٦- د.ثابت الزيدي/ المضامين السياسية والإجتماعية للنظام الدولي الجديد /بيت الحكمة/ سلسلة المائدة الخرة ٦/ آب/ ١٩٩٧/ ص١٤-ص٤٥.

٧- محمد حسنين هيكل/حرب الخليج أوهام القوة والنصر /مركز الأهرام للنشر/ القاهرة/ط١.

٨- جميع هذه التعاريف اخذ نقلا عن:

أ.د.مازن إسماعيل الرمضاني/السياسة الخارجية دراسة نظرية/ بغداد/ مطبعة دار الحكمة/١٩٩١ / ص٢٣٩.

- د.ممدوح محمود مصطفى منصور/سياسات تحالف الدول/ القاهرة/ مكتبة مدبولي/١٩٩٧ .

- د.عدي صلام حسين/عالم ما بعد الحرب الباردة/دراسة مستقبلية/ رسالة تقدم بها الى مجلس كلية العلوم السياسية/ جامعة بغداد للحصول على الدكتوراه بأشراف ا.د.مازن إسماعيل الرمضاني صفحة ١١٦-١١٧.

- مظفر نذير الطالب/رؤية في تطور النظام الدولي الجديد وتأثيره على الوطن العربي /مجلة أم المعارك /نيسان/١٩٩٥/العدد(٣)صفحة ٧٩-٨٠.

٩-عبد الفتاح علي رشدان /مصدر سابق /صفحة ٢٢٤.

١٠-المصدر نفسه/صفحة ٢٢٤.

١١-المصدر نفسه/صفحة ٣٨.

١٢-ا.د.مازن إسماعيل الرمضاني/ الحسنة الأمريكية وعملية تغيير العالم /مجلة أم المعارك/ مركز أنحلت أم المعارك/ تموز ١٩٩١/ بغداد١٨/صفحة ٢٢-٢٣.

١٣-المصدر نفسه /صفحة١٣.

-ا.د.مازن إسماعيل الرمضاني /مستقبل النظام الدولي/ السادل/ مجلة أم المعارك/ تموز١٩٩٦/ العدد٧/ صفحة٤٢.

١٤-حول العولمة انظر:

*- العولمة بين الرفض والقبول/د.يوسف حجي/ الموقف الثقافي/ مجلة ثقافية جامعة/ دار الشؤون الثقافية العامة/ السنة الثانية /١٩٩٧/ العدد-١/ بغداد/ صفحة٩ وما بعدها.

*- حقوق الإنسان بين العالمية الإنسانية والعولمة السياسية / باسيل يوسف / الموقف الثقافي المصدر نفسه / صفحة ١٧ وما بعدها.

*- العولمة الفردوس المفقود وجحيم الواقع / د.عبد الستار الراوي/ مجلة الموقف الثقافي/ المصدر السابق/ صفحة٢٩.

١٥ - د.تيري دوفي/العقوبات الدولية والديمقراطية العالمية والنظام الدولي الجديد/ ترجمة حاسم زسيد حاسم/ مجلة أم المعارك/ مركز أبحاث أم المعارك/ العدد١٠/ آيار/ ١٩٩٧/ صفحة١٦٣.

DR.TERRY DUFFY: international sanctions, international democracy, and the New World order.

١٦-المصدر نفسه/صفحة ١٦٤.

١٧-للتفاصيل انظر:

- د.عدي صدام حسين/ عالم ما بعد الحرب الباردة/ دراسة مستقبلية/ مصدر سابق.

-ا.د.مازن اسماعيل الرمضاني/ المؤسسة الأمريكية وعملية تغيير النظام / مصدر سابق.

١٨-اجتماع الرئيس القائد صدام حسين مع مجموعة ضباط قوات المشاة في محافظة النجف يوم ٢٥/ آب/١٩٧٩ .

١٩-مجلة (ألف باء) العدد١٦٤٩ السنة الثالثة والثلاثون/ الأربعاء/ ٨محرم ١٤٢١ هـ/١٢ نيسان/٢٠٠٠م/ حديث الرئيس القائد صدام حسين/ لدى استقبال سيادته أعضاء لجنة النوعية الذهبية ورابطة علماء محافظة صلاح الدين.

٢٠-السيد الرئيس القائد صدام حسين/خطابه في ٨ شباط/١٩٨٠.

٢١-حديث الرئيس القائد صدام حسين/ لدى استقبال سيادته أعضاء لجنة النوعية الذهبية ورابطة علماء محافظة صلاح الدين/مصدر سابق.

٢٢-عبد الكريم حميد برهيي/ النظام الإقليمي الخليجي ودوره الجيوبوليتيكي في الأمن القومي العربي.رسالة دكتوراه / مقدمة الى مجلس كلية الآداب/ قسم الجغرافية/ جامعة البصرة / مايس ١٩٩٨/ غير منشورة/ صفحة ٢٣٠.

٢٣-د.هناء بدري حسين/ البعد الجيوبولتيكي لمخطط تقسيم العراق / مصدر سابق/ صفحة ١٠٦-١٠٧.

٢٤-عبد الكريم محمد بريهي/ مصدر سابق/ صفحة٢٣٣.

خارطة رقم (١)

١ خطط الامريكي للسيطرة العسكرية على منابع النفط من خلال احتلال العراق عام ١٩٩١

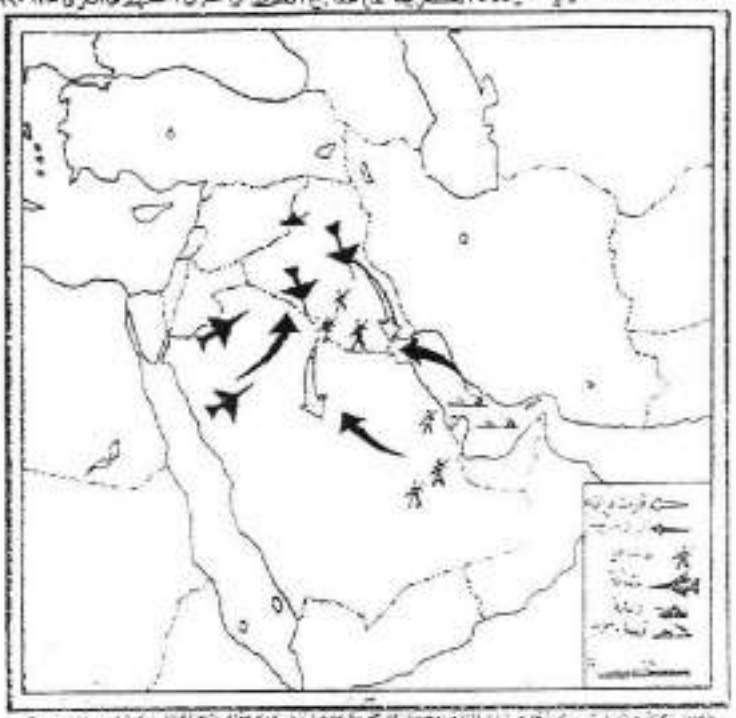

خارطة رقم (٢)

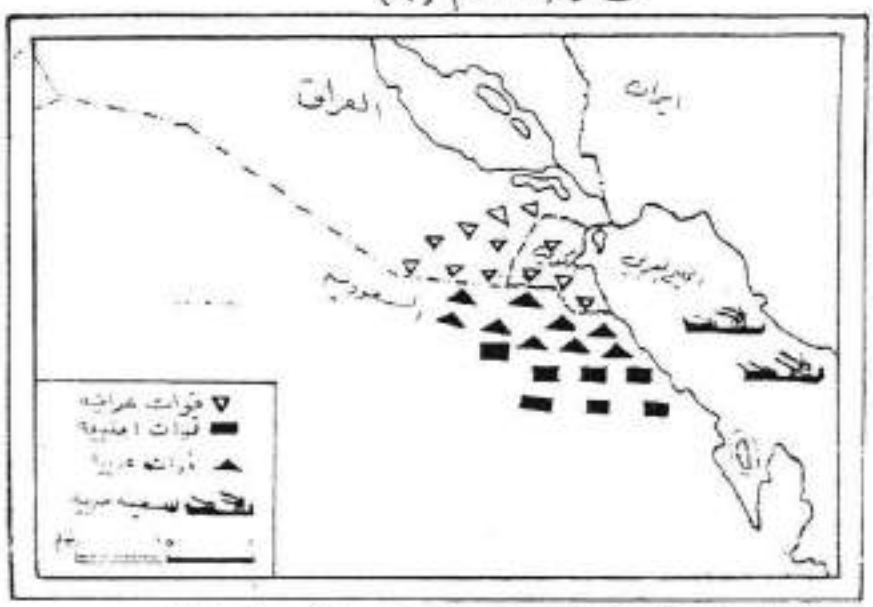

المصدر : د. أكرم حميد بريهي ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤

خارطة رقم (٣)

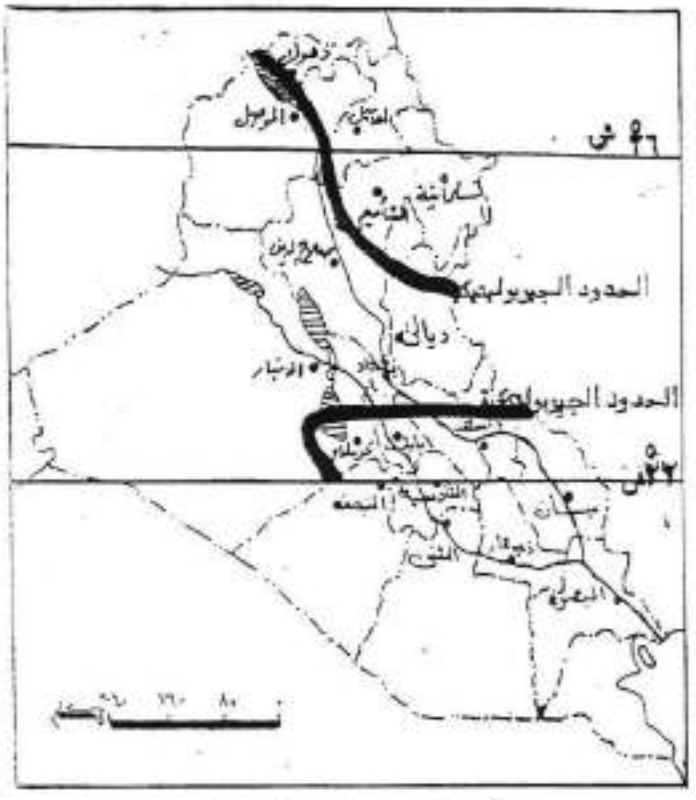

المصدر : الهيئة العامة للمساحة - بغداد ١٩٩١

خارطة رقم (٤) تطويق العراق والمنطقة العربية تمهيداً للتفوق الامريكي

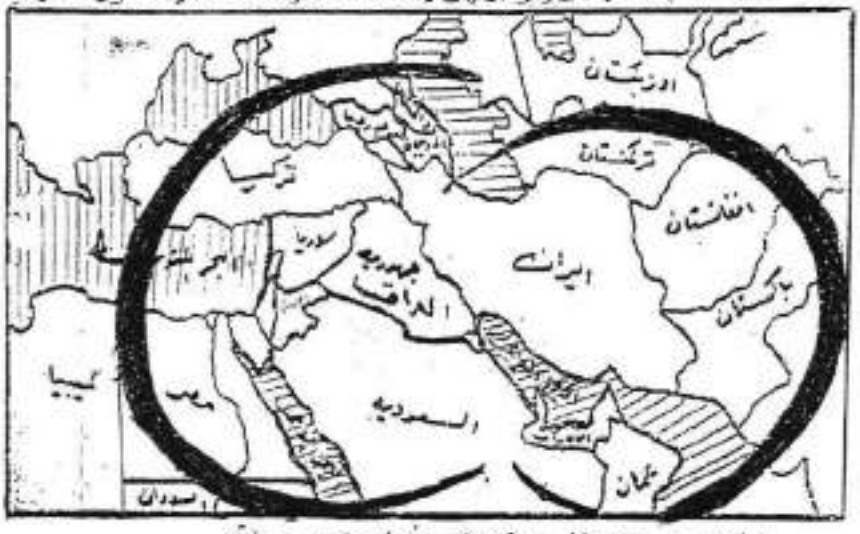

المصدر : د. بهاء بدري حسين / مصمم سابق

أمن الخليج العربي في ضوء المتغيرات الإقليمية والعالمية .

د. محمد محي عيسى الهيمص

كلية التربية / الجامعة المستنصرية

ص ـ ص ٩٨ - ١١٧

المقدمة:

عندما حسمت بريطانيا لنفسها موقع القوة البحرية الأولى اعتباراً من منتصف القرن التاسع عشر وحتى نشوب الحرب العالمية الثانية ، كان لا بد لها من فرض سيطرتها الكاملة على ضـــواحي الخليج العربي من الجنوب الى الشمال لتقطع الطريق أمام أي مسعى لتعطيل خطوط الملاحة الحيويـــة بينها وبين الهند التي تعد من أكبر مستعمراتها ، كذلك عملت على وقف كـــل نشـــاط روســـي يستهدف بلوغ المياه الدافئة في المحيط الهندي وهكذا حسم الإنكليز سيطرتهم الفعلية علـــى الخليـــج واستغلوا موقعه الاستراتيجي لتصدار مصالحهم الاقتصادية في الهند وشرق أفريقيا وشـــبه الجزيـــرة العربية وإيران والعراق .

عند هذا الحد يظهر جانب جديد قادم من الصورة ، قدمه ينبع من اهتمام موسكو بمنطقـــة الخليج العربي منذ وقت طويل واستمرارية دورها في التأثير على المنطقة . أما جديده فيتمثل بظـــهور الولايات المتحدة الأمريكية التي حلت محل المملكة المتحدة في دورها وبروز ثروات الخليج العـــربي الهائلة من النفط والغاز وتغير المعطيات التقنية والعسكرية .

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠١

استلم في ٤/١٠/ ٢٠٠٠
قبل للنشر في ١١/١٢/ ٢٠٠٠

وقد حدثت تغيرات هامة على معالم صورة الأحداث بتفكك الاتحاد السوفيتي وتعاظم قوة الولايات المتحدة الأمريكية التي أخذت تنفرد بالشأن العالمي فتشكلت هذه التغيرات واقعاً جديداً على منطقة الخليج العربي .

في الصورة تغيرات أخرى على معالم صورة الأحداث في منطقة الخليج وما جاورها أبرزها خلع الشاه في مطلع عام ١٩٧٩ ومجيء ما يسمى بالثورة الإسلامية في إيران ثم الحرب الإيرانية المفروضة على العراق التي استمرت لمدة ثمانية سنوات ونتائجها الإقليمية سياسياً وعسكرياً واستراتيجياً واقتصادياً ، وقيام مجلس التعاون الخليجي ، وأحداث ٢ آب ١٩٩٠ والتهديدات الأمريكية للأمن الوطني العراقي المستمرة .

يقودنا ذلك الى التساؤل حول أمن الخليج بشبكة من العلاقات المتآلفة أحيانا والمتناقضة أحيانا أخرى ، ومتغيرات إقليمية وعالمية وهو محور دراستنا التحليلية المقارنة للسياسات المتعددة في منطقة الخليج وخارجها . لأنها ظاهرة تستحق التركيز عليها في اللغة الجغرافية السياسية .

وتسلسل مادة البحث على النحو الآتي :-

اولاً: وصف عام لجغرافية الخليج العربي .

ثانياً: التوجه الإقليمي وأمن الخليج العربي .

ويمكن الإشارة لمسارين ، **الأول** طبيعة أدوار الدول الرئيسة في الخليج وهي إيران ، العراق ، المملكة العربية السعودية ومجلس التعاون الخليجي **والثاني**: القوى الإقليمية المجاورة وتحديداً تركيا والكيان الصهيوني .

ثالثاً: الخليج في ظل نظام أحادي القطبية .

واختتم البحث بجملة نتائج .

أولا : وصف عام لجغرافية الخليج العربي .

رغم ان الدارسون حاولوا وصف موقع الخليج العربي على صعيد واسع . لكن ضـــرورة البحث العلمية تحتم ذكر خصائصه الجغرافية حيث يمتد من الشمال عند مصب شط العرب الى رأس مسندم في الجنوب مسافة تبلغ حوالي ٩٦٠ كيلومترا . أما اتساعه فلا يسير على وتيرة واحدة اذ يبلغ أقصى اتساع له ٢٨٨ كيلومترا [١] ويضيق عند مضيق هرمز حتى يبلغ ٤٧ كيلومترا[٢] ، وهو ضحل المياه اذ يبلغ معدل عمقه ٣٦٨ قدماً وتغطي مياهه مساحة قدرها ٢٢٧،٣٢٨ كيلومترا مربعا[٣] .

يحصر بين العراق شمالاً وعدة أقطار عربية وهي : الكويت ، المملكة العربية الســعودية ، البحرين ، قطر ، الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان على مضيق هرمز وإيران شرقاً ، **خريطـة رقم (١)** .

يتجمع فيها مالا يقل عن ٦٠ % من الاحتياطي النفطي العالمي المؤكد أي ما يزيد علـــى ٣٧٠ مليار برميل[٤] ، تكفي لجذب أنظار العالم إليها والتغلي من عناها والمشاركة في أحداثها . مما يمكن ان تحدث تغيرات في أحد أو بعض عناصرها أو تهيئها وقد أدى هـــذا في بعـــض الأحيـــان حدوث صراع حول من يمتلك زمام الأمور وعملية اتخاذ القرار في منطقة الخليج .

---

(١). عبد الأمير عبد الكريم، الأهمية السياسية والقانونية والاقتصاديـــة للخليـــج العـــربي ومضيق

هرمز ، البصرة ،مركز دراسات الخليج العربي ، ١٩٨٠ ، ص٤ .

(٢). قدري قلعجي ، الخليج العربي، بيروت ، دار الكتاب العربي، ١٩٦٥ ، ص٢٦ .

(٣). Geographical Dictionary ,Merriam Web star Inc., America, 1998d,p.943.

(٤). عبد الوهاب عبد الستار القصاب ، العراق والمحيط الهندي ، دراسة في تأثير الموقع الجغرافي من وجهة النظر البحرية ، بغداد ، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية (المتغير) ١٩٨٦، ص٣٤ .

لذلك لابد أن يبقى أمن الخليج محكوماً بواقع تصور قوى خارجية ولاسيما الولايات المتحدة ودول إقليمية لها دورها على صعيد المنطقة وهو موضوع سنعرض له في الفقرة القادمة من الدراسة .

ثانياً : التوجه الإقليمي و أمن الخليج العربي .

١). الدول المباشرة

تتناول في هذا الجزء من الدراسة دول الخليج العربي وهي ثمانية دول ذكرت سابقاً أهمها إيران والعراق والمملكة العربية السعودية التي تلعب دوراً رئيساً في رسم السياسة الخليجية.

أ) إيران .

دولة مترامية الأطراف تمتد حوالي ٢٢٢٦ كيلومترا بين الشمال الغربي والجنوب الشرقي وحوالي ١٣٩٠ كيلومترا بين الشمال والجنوب لتبلغ مساحتها حوالي ١٦٤٨٠٠٠ كيلومترا مربعا ، وتمتد حدودها مع الاتحاد السوفيتي السابق حوالي ٢٣٠٠ كيلومترا ومع المياه العربية حوالي ١٨٨٠ كيلومترا ومع كل من أفغانستان وباكستان حوالي ٨٥٠ كيلومترا ومع العراق حوالي ١٢٨٠ كيلومترا ومع تركيا حوالي ٤٧٠ كيلومترا [1] . بلغ عدد سكانها ٥٦,٩٦٤,٠٠٠ نسمة في عام ١٩٩٣ [2].

مكنها ذلك من الاستحواذ على مكانة متميزة على الساحة الإقليمية فضلاً عن اقبار الاتحاد السوفيتي وتفككه إلى مجموعة من الدول الضعيفة وتنطوي هذه المكانة على

---

(١).ابراهيم شريف، الشخصية الجغرافية لإيران، بغداد ، مركز البحوث والمعلومات، ، ص٢٩ .

(٢) Philip's G. , Op. Cit.,p. VI

أدوار عديدة يمكن للسياسة الإيرانية أن تقوم عليها ، تبدأ بالمشاركة في ترتيبات الأمن في منطقة الخليج العربي وشمال غرب آسيا ، وقد تصل الرؤى الرسمية الإيرانية إلى تصور إمكانية الإفادة من التحولات الهيكلية الجارية في المنظومة الدولية في وضع استراتيجية استقطابية هدفها الأول ملء الفراغ الأيديولوجي في العالم الثالث عقب سقوط الأيديولوجية الماركسية والثاني استمرار المواجهة مع الولايات المتحدة على أساس نظام قيمي مستمد من الإسلام ويستوعب الطاقات والخبرات والتجارب التي أفرزتها حقبة الثمانينات . لقد أدت التطورات الدولية والإقليمية المذكورة إلى نشوء اختلال جسيم في التوازن الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي والإطار الجيوبوليتيكي الأسوى المحيط بها لصالح إيران . وتذهب بعض الدراسات إلى إن إيران خرجت من تلك التطورات تلعب دورا يعيد إلى الأذهان ذلك الدور الذي لعبته إيران الشاه . وهو شرطي الخليج مستفيدة في ذلك من انحصار الدولي والإقليمي على العراق والخلل في توازن القوى على الصعيد الإقليمي[1] ، وتعمل السياسة الإيرانية على الترويج لهذا الدور عن طريق تكثيف نشاطها السياسي والاقتصادي والعسكري والأيديولوجي في اتجاهات عدة منها منطقة الخليج وتشتمل على القيام بدورها في تأمين المنطقة وذلك عن طريق احتواء العراق من ناحية وبدء مرحلة جديدة من المصالحة مع دول مجلس التعاون الخليجي من ناحية أخرى . لكنها مازالت تمارس أعمالا عسكرية متحفظة ضد العراق واستمرار استيلائها على الجزر العربية . وفرض رؤيتها الأمنية القائمة على جعل عملية الحفاظ على الأمن في الخليج قاصرة على بنية إقليمية قوامها الدول المطلة على الخليج فقط[2] وهي تنبع من مطامع

---

(١). احمد إبراهيم محمود. السياسة العسكرية الإيرانية في التسعينات، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١١، كانون الثاني، ١٩٩٣، ص٢٥٥ .

(٢). المصدر نفسه، ص٢٥٦ .

التوسع الإقليمي الذي ترتكز عليه سياستها في المنطقة وقد لا تجد لها قبولاً لدى الأقطار الخليجية الأخرى سياسة تصدير الثورة إلى دول الجوار الجغرافي .

ب). العراق :

يعد العراق أحد مراكز الحضارة البشرية قديماً ، وترتبط بالدول العربية الأخرى عناصر عديدة منها اللغة ، الدين ، التراث التاريخي . احد موقعه في الوطن العربي الذي يمتد من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي تساحة تصل إلى ٤٣٨٣١٧ كيلومترا مربعا وعدد سكان ٢٠,٠٠٧,٠٠٠ نسمة عام ١٩٩٤ [1].

يقتصر الساحل العراقي على شمال الخليج العربي ، ويقدر طوله بحوالي ٥٥،٥٦ كيلومترا [2] ، يعطي للعراق دورا مباشراً في الخليج بضمنه الأوضاع الأمنية .

فعلى الصعيد السياسي :

اولاً: العلاقة المتغيرة بين العراق وجيرانه العرب ، فمن تتبع الحركة التاريخية للأحداث نلاحظ دوراً إيجابيا للعلاقات وزيادة فاعلية العراق في النظام الخليجي العربي وتحسين العلاقات وخاصة تجاه القضايا العربية مثل موقف العراق من احتلال إيران للجزر العربية الثلاث من خلال العلاقة الاستراتيجية بين الأمن القومي العربي والأمن الخليجي وتطور هذه العلاقة الذي أدى إلى بروز الشخصية العربية في العلاقات وخاصة أثناء قادسية صدام المجيدة والسياسة النفطية المشتركة إلا أننا نجد سياسات مختلفة بعد أحداث ٢ آب ١٩٩٠

---

(١). المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٩٤، بغداد، ١٩٩٥، ص٣٥ .

(٢). عبد الوهاب، عبد الستار القصاب، المصدر السابق، ص٢٣ .

وتشكيل تحالف لبحث ومناقشة كيفية التصدي للعراق من خلال استراتيجية عالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية التي تعد عاملاً مهماً في رسم السياسة الخليجية في الفترة الحاضرة والقادمة .

وثانياً: تشير إلى الخلاف مع إيران ، والحدود المتنازع عليها بين العراق وإيران وخاصة حول شط العرب واستمرار العلاقات بين البلدين متوترة لفترة طويلة أي علاقة اللاستقرار والتي أدت إلى الهاوية المكشوفة في معركة قادسية صدام ، ورغم انتهائها لكن البلدين مازالا يعيشان حالة عدم الاستقرار الحدودية حيث لم توقع إيران والعراق اتفاقية تسوية الصراع الحدودي بينهما على الرغم من إقدام العراق على قبول اتفاقية الجزائر في عام ١٩٩٠ والتي عقدت ١٩٧٥ .

وعن البعد العقائدي فإيران مازالت تؤمن بفكرة تصدير الثورة الإسلامية إلى العراق وهذا يعني مزيد من التوتر في علاقة البلدين أما على صعيد الممارسة الفعلية للعراق في منطقة الخليج ومنها الأمن الخليجي ، فأن العدوان الثلاثيني على العراق أدى إلى اختلال واضح في ميزان القوى خاصة بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية بكامل ثقلها العسكري في المنطقة .

ج) المملكة العربية السعودية :

تمتلك العربية السعودية مساحة واسعة من الأراضي تبلغ ٢،٢٤٠،٠٠٠ كيلومترا مربعا وعدد من السكان يبلغ ١٥،٩٢٢،٠٠٠ نسمة عام ١٩٩٣ واحتياطي نفطي يبلغ ٢٥٥،٠٠٠ مليون برميل[1].

---

(١) Philip's G., Op. Cit., p. VI.

فا ساحل على الخليج العربي يمتد من راس الخفجي في وسط المنطقة المحايدة شمالاً حتى صدر الخليج سلوى في جنوب غرب قطر جنوباً ويبلغ طوله ٥٦٠ كيلومترا [١] .

ويعد النظام السعودي نظام ملكي إسلامي وليس نظاماً ثيوقراطياً (حكم رجال الدين) كما يسمى أحيانا [٢] ويتم ممارسة الحكم فيها حسب مبادئ الاستبداد والحكم المطلق لسلالة ال سعود الحاكمة التي تطورت علاقاتها مع أمريكا من فترة اكتشاف النفط واستثمار حقوله في عام ١٩٣٣من قبل الشركات الأمريكية[٣] حيث شكلت أساس التوجهات للنظام السياسي السعودي.بل أصبحت الولايات المتحدة هي الدولة الكبرى القادرة على حماية حقول النفط في السعودية ضد الأطماع السوفيتية سابقاً . كما أن هذا الدور الأمريكي يمثل عاملاً جوهرياً لمستلزمات الدفاع الاستراتيجي السعودي الذي عزز موقعها في منطقة الخليج العربي [٤] .

وللخص إلى انه لا يمكن لصانع القرار السعودي أن يتجاهل العلاقة الاستراتيجية بينه وبين الولايات المتحدة والتي تتمثل على سبيل المثال في إعادة رسم النظام الشرق أوسطي أو حتى إقامة نظام أمن خليجي يعزز النفوذ الأمريكي في المنطقة .

وعلى هذا النحو صارت السعودية حليفة تتولى مهمة القاعدة الإقليمية للقوات الدولية المشاركة في التحالف ضد العراق .

---

(١). سالم محمد بديوي، المملكة العربية السعودية ودورها في الأمن القومي العربي، رسالة دكتوراه، قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، غير منشورة، ١٩٩٨، ص ٦٢.

(٢). مركز البحوث والمعلومات، معضلات أمنية في دول الخليج، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٨

(٣). سالم محمد بديوي، المصدر السابق، ص٤٠ .

(٤). مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص٢١ .

كما أن دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى تؤيد هذه العلاقة وتدرك أهميـــة الحمايـة الأمريكية لأمنها من دول أقوى منها كإيران مثلاً ، وعلى هذا الأساس سنعرض لدراســـة مجلـس التعاون الخليجي .

مجلس التعاون الخليجي :

نشأ في عام ١٩٨٠ من ستة أقطار خليجية هي السعودية، الكويت، قطر، البحرين،عمـان والإمارات، والملاحظ على مجلس التعاون الخليجي انه ابتعد عن النهج الإقليمي العربي المطلوب فيمـا يخص منطقة الخليج العربي بأبعاده العراق كدولة خليجية عربية مكملة لهذا التجمع وما يزيد من شدة ذلك أن أحد الأهداف الأساسية لإنشائه هو تطوير القوة العسكرية الموحدة لضمـــان أمـــن هـــذه الكيانات مستقبلاً من مخاطر التحدي الإيراني والعراقي في منطقة الخليج العربي[1] ، فضـــلاً عـــن أن فكرة إنشائه كانت بتخطيط وتشجيع من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال طبيعة المصـــالح والعلاقات في المنطقة فالملاحظ أن أقطار المجلس المذكور قد تحركت مع اشتداد الحرب الإيرانيـــة ـ العراقية التي هددت صادراتها النفطية إلى تبني فكرة أن أمن الخليج هو مسؤولية المجتمع الـــدولي، ثم لجأت بعض أقطار المجلس إلى الاستعانة بالأساطيل الأجنبية للدول الكبرى للحفاظ على أمنها وعلـــى تدفق نفطها عبر مياه الخليج[2].

وازدادت العلاقات التحالفية بين الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأقطار مجلس التعاون الخليجي بعد أحداث ٢آب ١٩٩٠ وما أعقبه في إطار الاعتداء على العراق .

ولا بد من استعراض عدد من الخصائص والسمات التي يتميز بها مجلس التعاون الخليجـــي على المستوى الإقليمي والدولي لبيان مفاهيمه لأمن الخليج .

---

(١). مركز البحوث والعلاقات ، المصدر السابق ، ص١٠.

(٢). محمد صبحي ،مجلس التعاون الخليجي كتجربة للتكامل الاقتصادي شبه الإقليمي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٤، ١٩٨٨ ، ص١٠.

ـ المستوى الإقليمي :

تشكلت علاقة المجلس بالنظام الإقليمي العربي وتابعه الخليجي بعدة مشكلات حـــــدت عمل المجلس خلال العقد والنصف الماضي **أولها:** مشكلة الحدود، فلا توجد دولة إلا ولها خـــلاف حدودي مع الأخرى فمثلاً خلاف قطر الحدودي مع البحرين والسعودية والسعودية مـــع اليمـــن وعمان والإمارات، والإمارات مع عمان وإيران والكويت مع العراق[1] .

ثانيها: مشكلة الأمن، فهذا البعد شديد الخصوصية في دول مجلس التعاون وظهر بوضـــوح بعـــد أحداث ٢ آب ١٩٩٠ عندما حشدت اكثر من ٢٩ دولة عربية وأجنبية جيوشها لمواجهة العـــراق ، ثم في إعلان دمشق بظهور تجمع أمني يضم دول المجلس الست مع مصر وسوريا ، ثم قبل تجســـيد وتحقيق هذا الإعلان على الأرض بسبب معارضة بعض دول المجلس (عمان والكويـــت) لاعتبـــار الوجود العسكري السوري والمصري انتهاكاً لتكامل المجموعة الخليجية إلى جانب الضغوط الإيرانيـــة المعادية لوجود احتكار عربي لأية ترتيبات أمنية خليجية ، فترك لدول المجلس كل على حدة اختيـــار الترتيبات الأمنية[2].

-المستوى الدولي:

سيطرة المشروع الأمني الدولي : الانجلوسكسون اصلا والغرب عموما : الولايات المتحـــدة الأمريكية ، بريطانيا ، فرنسا ، بل وحتى روسيا وقد ارتبطت بعض دول المجلس بمعاهدات دفاعيـــة طويلة الأجل مع هذه الدول ، بينما أصر بعضها على منع أي تواجد أجنبي على أرضها لـــو كـــان عربيا[3].

---

(١).حسن بكر، مجلس التعاون الخليجي في عصر التكتلات الكبرى ، مجلة السياسة الدولية ،العدد ١٢٤، نيسان، ١٩٩٦، ص١٦٧.

(٢).المصدر نفسه ، ص١٦٧.

(٣). المصدر نفسه، ص١٦٧.

وهكذا اتضح أن الخلس يواجه صراع الاخوة حول الحدود الهشة بين دول الخلس أو مع دول الجوار وكذلك وجود تضارب واضح بين نزعة الخلس القطرية ورؤيته الخليجية الشاملة بإبعاد العراق عنه وحاجته للحماية الدولية الخارجية .

بعد أن درسنا العوامل المباشرة التي تلعب دوراً رئيساً في رسم مفهوم الأمن الخليجي نلاحظ أنها تتسم بالتقاطع والتنافس كتعبير عن استمرار المواجهة بينها ، أما العوامل غير المباشرة فسنعرض لدراستها على النحو الآتي:-

٢). الدول غير المباشرة:

إذا كانت أطراف من قارات العالم سعت وتسعى لتحقيق مصالحها في منطقة الخليج ، فان دول قريبة حطت على هذا الطريق ايضاً وربما اشد من تلك البعيدة لقرب موقعها منه فأعطت لها أهمية سوقية خاصة وأغراض سياسية، ومحاولة المشاركة في أحداثه ونذكر منها: أثيوبيا، ارتيريا، السودان، مصر، الكيان الصهيوني، تركيا، الباكستان، الهند، برزت منها الهند، باكستان، الكيان الصهيوني وتركيا.

حيث شهدت العلاقة بين الباكستان ودول الخليج وخاصة العربية تطوراً ملفتاً للنظر خلال العقد الماضي في الجانبين الاقتصادي والعسكري بما يعود بالنفع والفائدة على كلا الطرفين، وبقدر عدد الباكستانيين العاملين في الدول الخليجية بملايين شخص تصفهم تقريباً في العربية السعودية لوحدها حيث بانوا يشكلون اكبر الجاليات الأجنبية المهاجرة[1].

---

(١).مركز البحوث والمعلومات، المصدر السابق، ص٤١.

فان إدامة الصلة مع الباكستان باتت حاله مطلوبة وخاصة على الصعيد الأمني إذ تتمركز في دول الخليج وخاصة السعودية وحدات كاملة من الجيش الباكستاني ومن سلاحي الجو والبحرية والتي أوكلت إليها مهام كثيرة . وتوافقة كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية كجزء من السياسة الأمريكية في الخليج[1].

أما الهند فان منطقة الخليج العربي تحتل مكانة خاصة في سياستها لاسباب اقتصادية مهمة، فالهند تعتمد على استيراد تواقص حاجاتها النفطية من منطقة الخليج العربي، ولذلك تسعى للحفاظ على أمن مصادر نفطها، وللهند علاقات تجارية واسعة مع أقطار الخليج العربي تمتد جذورها إلى تاريخ بعيد ويعمل عدد غير قليل من الهنود فيها[2].

ومعنى هذا هناك دوافع تحفز الدولتين لتبع للتغيرات الأساسية في إطار منطقة الخليج العربي تحقيقاً لمصالحها وخاصة الاقتصادية. وتجري أهمية تركيا والكيان الصهيوني لامن الخليج لانهما تلعبان دوراً رئيساً في رسم السياسة الإقليمية، ويتضح ذلك إذا عرضنا للمناقشة الآتية:-

تركيا:

تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي وقوة إقليمية مهمة وخاصة بعد ضعف القوة الإيرانية أثناء الحرب مع العراق والعمل على تحجيم قوة العراق في أعقاب العدوان الثلاثيني عليه، لذ يجب أن يكون لها دور في القرارات التي تتخذ في المنطقة ومنها الخليج العربي حيث منابع النفط ومصادر الأموال فضلاً عن اعتبارات أخرى تمس أمنها إزاء إيران والعراق منها على سبيل المثال طبيعة الرؤية

---

(١).المصدر نفسه ص٣٤- ٤٥.

(٢).محمود علي الدوك، الخليج العربي والعمل العربي المشترك ، بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٨٠ ص ص٣١٨- ٣١٩.

للأكراد مستقبل قريبا أو تحقيق حلما اقتصادية سياسية بعيدة الذي بدء شك لقل فاعل البناء من شرق سوريا وجنوبا إن منطقة الخليج العربي لأمر الذي سيفر عن نتيجة المصلح تركيـــــا في منطقة الخليج العربي السياسية والاقتصادية وحتى العسكرية حيث أعلنت عن قبرصا بعـــد انتهاء العدوان الثلاثي العسكري على العراق توفير الدعم لدول مجلس التعاون الخليجي ومساعدتها علـــى إنجاح حفظها الزامية بل تطوير قواتها المسلحة من خلال تزويدها بالأنظمة الدفاعية الحديثة وتطوير وعلى توفير الجواء وكل ما أخاحه دول مجلس التعاون الخليجي، بل وتسعى لعقد اتفاقيـــات أمنيـــة ثنائية مع الدول العربية لأي تزيد أمني في منطقة الخليج العربي ، ويقترن ذلك بدعـــم الولايـــات المتحدة التي تسعى لإقامة نظام أمن إقليمي جديد يكون تركيا دورا مهما فيه[1].

الكيان الصهيوني:

صدرت دراسة استراتيجية للجنرال شارون يقول في جزء منها "لن يتناول محور مصالح اسرائيل الاستراتيجية الدول العربية الشرق أوسطية فقط وهي الدول الواقعة علـــى ضفاف البحر الأحمر والمتوسط فحسب بل سيضم ايضا بلدانا أخرى كباكستان الخليج العربي "[2].

---

(١).خليل ابراهيم محمود ، السياسة الخارجية التركية إزاء الشرق الأوسط للمدة الواقعة من ١٩٤٥-١٩٩١، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ، غير منشورة ، ١٩٩٥،ص ص٢٤٢-٢٤٣.

(٢).سمير فقساني، درويش الويد الزيدي، بيروت ، مؤسسة الابحاث الاقتصادية ، ١٩٨٥، ص٩٤.

وقراءة في دلالات الأحداث الإقليمية والدولية وعملية التسوية العربية الإسرائيلية والروابط الأمريكية المشتركة بينهما والتي يفترض أنها تضع أسس التعايش بين العرب وإسرائيل مثل إحلال النظام الشرق أوسطي محل النظام الإقليمي العربي. فكما القول أن إسرائيل لا بد أن تحاول التمدد إلى منطقة الخليج من خلال فضاياه المياه والتعاون الاقتصادي والترتيبات ذات الطابع الأمني بقبله قبول دول الخليج الدخول في نظام الشرق الأوسط والاعتراف بإسرائيل من خلال المشاركة كمراقب في مباحثات متعددة بين إسرائيل والفلسطينيين والسوريين والأردنيين، وذلك رغبة من هذه الدول الوصول إلى تسوية للصراع العربي- الإسرائيلي الذي يمثل أحد ابرز بقايا الالتزامات العربية والمالية الناجمة عن مشاركتها في النظام العربي. ويبدو أنها رغبتها في إنهاء هذه الالتزامات وتحويلها إلى التزامات في إطار منظومة الشرق الأوسط وبدء توازنات من نمط جديد في الأمن والاقتصاد والتعاون تقوم على أسس أوسع في إطارها ومكوناتها أخفت في مضامينها وأهدافها[1].

أي أن النظام العالمي الذي أملى حل الصراع العربي الإسرائيلي بالطرق السلمية هو الذي يملي أيضا على النظام الخليجي منهجا انفتاحيا ولو حذرا ؛ فأنه سيساعد على نجاح المفاهيم والأفكار الإسرائيلية حول مواضيع التعاون الاقتصادي والأمني والمائي ويجعل من إسرائيل رغم البعد جغرافي شريكا في الخرائط السياسية لمنطقة بعدما اعتبرت كيانا غازيا ومحتلا لأرض إسلامية.

ويبدو لنا من خلال العوامل الإقليمية غير المباشرة أن دول عديدة اتخذت تفاعلات منطقة الخليج العربي على مدى مراحل مختلفة وازداد هذا الاهتمام في السنوات الأخيرة بعد انتهاء الحرب الباردة وتغير معطيات الاستراتيجية في منطقة الخليج العربي وبروز تركيا والكيان الصهيوني بوصفهما مثل إحدى البدائل المطروحة لانظام التفاعلات الإقليمية في المنطقة على النمط الأمريكي والذي سنتعرض له في الفقرات القادمة من الدراسة.

---

(١). نبيل عبد الفتاح ، العرب من النظام العربي إلى النظام الشرق أوسطي تحت التشكل، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١ ، كانون الثاني، ١٩٩٣، ص٦٦.

ثالثا: الخليج في ظل نظام أحادي القطبية.

لزمن ماكان يوجد عالم قوى ثنائية الأقطاب مع تفاعلات دولية متعددة ، ونظرا لظـــروف العالم وهي عموما غير مستقرة انتهى النظام السياسي العالمي الذي تأسس بعد الحرب العالمية الثانيـــة (ثنائي القطبية) بانهيار الاتحاد السوفيتي وتفكك حلف وارشو والمعسكر الاشتراكي واصبح في حكم التاريخ ، وولادة نظام عالمي جديد يتسم اساسا بسمة الأحادية وربما التعددية القطبية لاحقا.

إذن يشهد العالم الان تعاظم نفوذ دولة عظمى أخذت تنفرد بالكامل بالشأن العالمي وتخلـــق اكبر قدر من الانتشار العالمي وتستغل التحولات الدولية لتزيد من حضورها وصعودها الدولي كدولة وحيدة تتمتع بكل مواصفات ومقومات الدولة العظمى [1].

وبقدر ما كانت تحصل على مزيد من القوة فان سياق براجمها الستراتيجية يكون مناسبا لها أو فرض إرادتها على أحداثه ، وهكذا سنتعرض بالتحليل المؤجز على تطورات السياسة الأمريكيـــة في منطقة الخليج العربي في ظل النظام الجديد .

المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي توصف بأنها مصالح حيوية ويمكن إيجـــاز ســـياقها التاريخي لها بأن :-

- استمرار تدفق نفط الخليج إلى الولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا الغربيـــة واليابـــان وان يكون ذلك التدفق منتظما وبأسعار مقبولة.
- سلامة الطرق البحرية والجوية إلى الخليج وعبره أمام مواصلات ووسائل اتصال الولايـــات المتحدة وحلفائها.

---

(١).عبد الخالق عبدالله . النظام العالمي الجديد.. الحقائق والأوهام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٤، نيسان، ١٩٩٦، ص٤٢.

- استمرار فتح أسواق الخليج أمام السلع والخدمات والاستثمارات القادمة من الولايات المتحدة وحلفائها.
- الحد من التأثيرات السلبية التي يمكن أن تنبع من منطقة الخليج على المصالح الأمريكية بشكل وثيق منطقة الشرق الأوسط عموما وخاصة ما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي[1].

هذه هي المصالح الأساسية وهناك مصالح مشتقة منها تحد مورها الأساسي في اعتبارها شرطا لضمان تلك المصالح الأساسية ولم يحدث تغير ما في رؤية تلك المصالح والاختلاف هو في أدوات تحقيق هذه المصالح.

وبعد عام ١٩٩٠ ومع ارتفاع المكانة الاستراتيجية للولايات المتحدة أحدث هذه الدولة تحاول صياغة الأوضاع الإقليمية في العالم على الأسس الآتية:-

- العمل على هدم النظم الإقليمية القديمة أو إذابتها في نظم جديدة لطمس شخصيتها الإقليمية المستقلة.
- جعل الولايات المتحدة القاسم المشترك الأعظم واحيانا من خلال وكيل داخل الترتيبات الإقليمية الجديدة لتكون اقرب إلى اعتبارها ترتيبات أمريكية ومنها الشرق أوسطية.

وقد شهد مطلع التسعينات حدثين عالميين بارزين فما أهمية رمزية كبرى في تشكيل أحداث عالمية وإقليمية ، الحدث الأول الانهيار النهائي للاتحاد السوفيتي .

أما الحدث الثاني فهو العدوان الثلاثي على العراق لما انتهى إليه من وضع الولايات المتحدة الأمريكية يدها عمليا على منابع النفط في الخليج وتم هذه العملية عبر عدة خطوط أساسية للحركة من جانب دول إقليمية وعالمية بقيادة الولايات المتحدة والتي من الممكن أن تحدث تغير جوهري في مسار النظام الإقليمي الخليجي .

---

(١). أسامة الغزالي حرب: احتمالات التطور في السياسة الأمريكية إزاء الخليج في ظل الإدارة الجديدة ، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٧، تموز ١٩٨٩،س ص١٢٥-١٢٦.

الخاتمـــة:

أن عيون العالم منصبة على الخليج العربي منطقة الذهب الأسود وكأنه اختار هـذه المنطقـة مأوى له، ومن هنا سيفصل محورا ستراتيجيا هاما للجميع ولكل واحد إستراتيجيته الخاصة والـتي سوف وان حللنا عددا منها وفسرناها وهو طموح من الصعب تعميمه علـى الجميـع وهكـذا تعددت الرؤى لامن الخليج العربي والتي منها :-

- المفهوم الأمريكي لامن الخليج العربي يعني استمرار سيطرتها على المنطقة واسـتمرار تدفـق النفط إليها.
- التصور الإيراني لامن الخليج يتمثل في تشكيل مظلة أمنية للمنطقة تحقق فيها إيـران النفـوذ السياسي والديني والاستراتيجي .
- هناك منظور عربي وصفي لامن الخليج وهو الحفاظ على هويتها العربية وحمايتها من التهديد، وهذا لم يوضع ابدا موضع التطبيق في مواجهة العدوان المستمر على الخليج.
- قيام مجلس التعاون الخليجي والمبادئ التي قام عليها ومنها الأمن الذاتي الجماعي والاعتمـاد على الغرب بقيادة الولايات المتحدة في حماية أمن الخليج.
- التصور التركي لامن الخليج يدور حول اشتراكها في تحقيق أمن الخليج ومن الممكن أن يكون تنافس تركي-إيراني على قيادة منطقة الخليج.
- يهدف الكيان الصهيوني من التبعية السلمية التدخل إلى منطقة الخليج والمشاركة في أحداثها وتقليل سيطرة العرب في الخليج والبحر الأحمر.
- أدى العدوان الثلاثي على العراق إلى تقليص نفوذه في منطقة الخليج وطموحه القومـي في أمن الخليج العربي.

لاشك أن الأحداث الأخيرة للقرن الماضي واستمرارها لهذا القرن تقودنا إلى الاعتقاد بأن الولايات المتحدة قد فرضت مفاهيمها ومعاييرها الأمنية على غيرها في منطقة الخليج العربي، وتزيد ارتباط دول مجلس التعاون الخليجي بها، وبداية انسلاخها عن منظومة الأمن في سياق النظام العربي.

خريطة (١): الخـــليج العـــربي والدول المحيطة به.

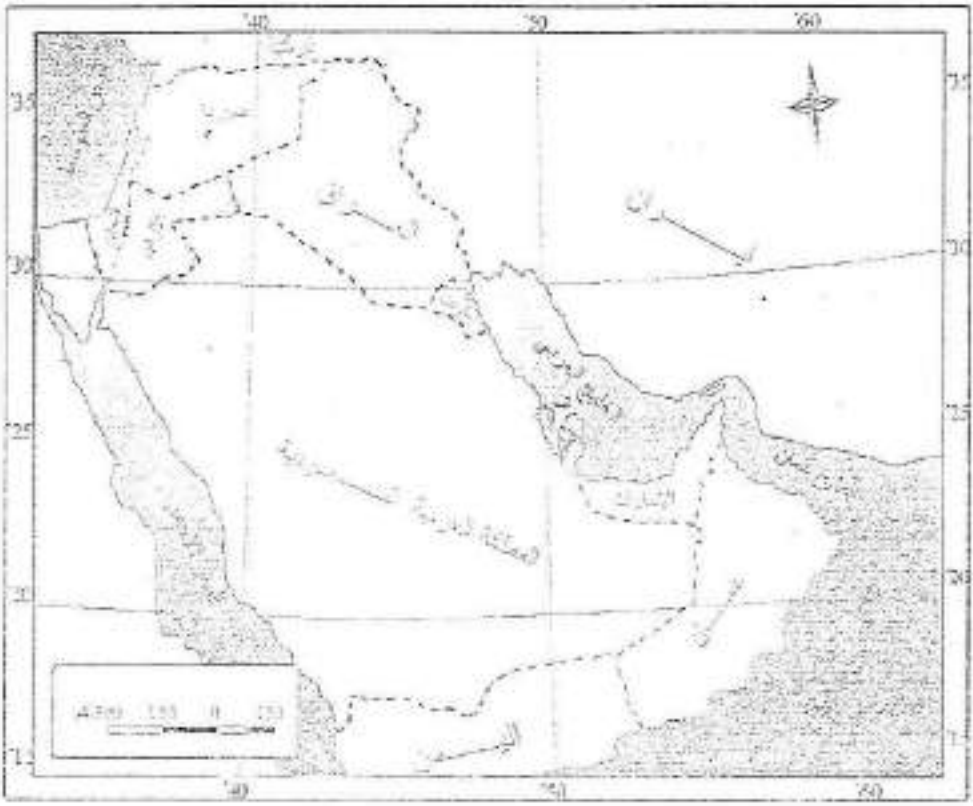

المصدر : Philip's G. , Atlas of the world , paperback Edition, China, 1994, p.46

المصـــادر

١. بدوي، سالم محمد، **المملكة العربية السعودية ودورها في الامن القومي العربي**، رسالة دكتوراه، قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة بغداد، غير منشورة، ١٩٨٩.

٢. بكر، حسن، **مجلس التعاون الخليجي في عصر الأزمات الكبرى**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٤، نيسان، ١٩٩٦.

٣. حرب، اسامة الغزالي، **احتمالات التطور في السياسة الأمريكية إزاء الخليج في ظل الإدارة الجديدة** – مجلة السياسة الدولية، العدد ٩٧، تموز، ١٩٨٩.

٤. الداود، محمود علي، **الخليج العربي والعمل العربي المشترك**، مطبعة الإرشاد، ١٩٨٠.

٥. درويش، بسمة قضماني وايوب الزباشي، **امن الخليج**، بيروت، مؤسسة الأبحاث الاقتصادية، ١٩٨٥.

٦. شريف، ابراهيم، **الشخصية الجغرافية لايران**، بغداد، مركز البحوث والمعلومات.

٧. صبحي، محمد، **مجلس التعاون الخليجي كتجربة للتكامل الاقتصادي شبه الإقليمي**، مجلة السياسة الدولية، العدد٩٤، ١٩٨٨.

٨. عبدالله، عبد الخالق، **النظام العالمي الجديد... الحقائق والأوهام**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٤، نيسان، ١٩٩٦.

٩. عبد الفتاح، نيل، **العرب من النظام العربي إلى النظام الشرق أوسطي تحت الشكل**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١١، كانون الثاني، ١٩٩٢.

١٠. عبد الكريم، عبد الامير، **الاهمية السياسة والقانونية والاقتصادية للخليج العربي ومضيق هرمز**، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، ١٩٨٠.

المصـــادر

١١. القصاب، عبد الوهاب عبد الستار، **العراق والمحيط الهندي، دراسة في تأثير الموقع الجغرافي من وجهة النظر البحرية**، بغداد، معهد الدراسات الاسيوية والأفريقية (الملغى)، ١٩٨٦.

١٢. قلعجي، قدري، **الخليج العربي**، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٥.

١٣. **المجموعة الإحصائية السنوية ١٩٩٤**، بغداد، ١٩٩٥.

١٤. محمود، احمد إبراهيم، **السياسة العسكرية الإيرانية في التسعينات**، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢١، كانون الثاني، ١٩٩٢.

١٥. محمود، جليل ابراهيم، **السياسة الخارجية التركية ازاء الشرق الأوسط للمدة الواقعة من ١٩٤٥-١٩٩١**، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، غير منشورة، ١٩٩٥.

١٦. مركز البحوث والمعلومات، **معضلات أمنية في دول الخليج**، بغداد، ١٩٨٦.

١٧. Geographical Dictionary, Merriam Web star Inc.,America,1984.

١٨. Philip's G., **Atlas of the world**, paperback Edition , China,1994.

الاعياد والاحتفالات في الاندلس
اعداد
الدكتور محمد بشير حسن راضي العامري
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد /الجادرية
ص - ص ١١٨ - ١٥٥

الأعياد والاحتفالات في الأندلس

تحفل المجتمع الأندلسي بالأعياد والمناسبات الدينية والدنيوية شأنه بذلك شأن ما كان يحدث في المشرق والمغرب الإسلامي ، حيث كان للعيد وما يزال من مكانة طيبة في نفوس المجتمع . وكان يشكل نقطة تحول عند الإنسان كما يحثه اكثر على تذكر نعمة الخالق سبحانه وتعالى والتقرب الى أحكامه وتعاليم الرسول الكريم "صلى الله عليه وسلم" بالصلاة والصيام وتلاوة القرآن والشكر والمغفرة ومساعدة الفقراء والعفو عند المقدرة بالإضافة الى ما يتركه العيد من أثر الفرح والسرور والبهجة والتفاؤل وتصحيح الأخطاء وتناسي أحقاد الماضي ، وفيه تتم تبادل الزيارات بين الأهل والأقارب والأصدقاء ومتابعة الفقراء والمتامى والمحتاجين وتقديم العون لهم وإدخال الفرحة في نفوسهم كما أوصى الله تعالى ونبيه العظيم "صلى الله عليه وسلم" . والعيد تقدم الاطعمة وتنحر الأضاحي وتبادل الهدايا بين الناس . كما تتم فيه زيارة القبور والترضي وتشاهد فيه المعانقة والمصافحة بين الأهل والجيران والأصدقاء .[1]

امتازت الأندلس بالطبيعة الخلابة والمناخ الجيد المتنوع ، فترى الجبال والسهول والهضاب

مجلة كلية المأمون للجامعة (٣) ٢٠٠١
استلم في ٢٠٠٠/١٠/٣٠
قبل للنشر في ٢٠٠١/ ١ /٢٨

والوديان والمناخ الشديد البرودة والمعتدل والحار ، مما ساعد ذلك على تنوع المحاصيل وكثرتها، وان جمال الطبيعة واتاح مع المجتمع الأندلسي فسحة وسرور وفرح وخاصة في الاحتفال بالأعياد والمناسبات

مجد شعراء الأندلس طبيعتهم وافتخروا بها لدرجة انهم وصفوها " جنة الخلد "والتي وعد الله تعالى بها عباده الصالحين ، ومن هؤلاء الشعراء ابن خفاجة الأندلسي في أبياته هي[٣] .

يا أهل الأندلس لله دركم	ماء وظل وانهار وأشجار
ما جنة الخلد ألا في دياركم	ولهذه لو كنت خيرت اختار
لاتشتروا بعدها ان تدخلوا سقرا	فليس تدخل بعد الجنة النار

امتازت منطقة غرناطة بمناخ معتدل وخيرات اقتصادية،[٣] كما وصفها لنا ابن الخطيب الغرناطي بقوله: ((ان الطبيعة الكريمة لمملكة قد اختارت المسلمين من أفريقيا والمشرق على مدى العصور منذ الفتح العربي، كما بدأ سيل المهاجرين من الداخل يفد على مملكة غرناطة منذ سقوط الدولة الأموية بالأندلس علاوة على طوائف الثوار الذين وفدوا من المغرب وطاب لهم المقام بأرض الفردوس، حتى غدت لهم غرناطة يوما إمارة تميزت بعنصر الجزيرة (أهل المغرب)، وغم ما بها من سكان آخرين، وقد زاد تدفق هؤلاء الجزيرة (أهل المغرب) على مر الأيام وخاصة على القواعد الحربية في عهد دولتي المرابطين والموحدين، بضاف الى هؤلاء بعض الخارجين القادمون من أفريقيا والذين كانت تستهويهم خيرات البلاد وتغريهم بشرها بالمقام فيحلفون لها مستوطنين))[٤]

كما يجب التنويه والتأكيد وملاحظة الهجرات التي استقبلتها منطقة غرناطة بعد سقوط المدن الأندلسية بيد القوات للممالك الأسبانية المسيحية وسوء معاملة السكان المسلمين مما أدت بهم الى الهجرات الى غرناطة وهي دعوة نادى بها العلماء والفقهاء والأدباء وعملوا على حث الأندلسيين على الهجرة من المدن التي سيطر عليها أعداء الإسلام، كما اشاد عن ذلك الشاعر ابن العسال الطليطلي بأبياته:[٥]

لشدوا رواحلكم يا أهل اندلس	فما المقام بها الأمن الغلط
الثوب ينسل من أطرافه وارى	ثوب الجزيرة منسولا من الوسط

الهجرات أدت الى زيادة أعداد المجتمع وتنوع صفاته وعاداته وتقاليده بالإضافة الى تفاقم وازدحام السكن في غرناطة حيث صرح لنا الخطيب الغرناطي عن ذلك الموقف بقوله :((من أوعاك النازحين أسرات عريقة أندلسية خلت الى المناطق الجنوبية والمدن الساحلية)) [٦] ومن دون شك بأن هؤلاء القادمين الى غرناطة كانوا يحملون معهم عاداتهم وتقاليدهم مما زاد الأعياد والاحتفالات في غرناطة بهجة وسرور، شغف أهل الأندلس بإقامة الاحتفالات في الأعياد والمناسبات الدينية والاجتماعية حيث كانت تكلفهم وقتاً وجهداً بالإضافة الى أموال كثيرة تصل أحيانا الى حد الإفراط والإسراف والتحدي للقيم والتقاليد الإسلامية مما أدى الى سخط وغضب العلماء والفقهاء المسلمين حيث صدرت الفتاوى العديدة عنهم في إقامة الاحتفالات والأفعال والأعمال فيها –كما سنرى ذلك .

أكد المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي على اهتمام أهل غرناطة وولعهم بالأعياد والاحتفالات بعد ان استعرض مذهبهم واشكالهم وهيئتهم وأخلاقهم ولسانهم وملابسهم ونسائهم وزينتهم:
((...وأعيادهم حسنة مائلة الى الاقتصاد والغناء تعديتهم وملابسهم فاشر حتى بالذكاكين التي تجمع كثيراً من الأحداث، وحرمتهم حرم جميل موصوف بالسحر، ولنعم الجسم، واسترسال الشعور، ونقاء الثغور في خفة الحركات، ونيل الكلام، وحسن المحاورة، ألا ان الطول يندر فيهن وقد يلغن من النفس في الزينة، والتساجن في أشكال الحلي الى غاية نسأل الله ان يغض فيها عين الدهر)) [٧]

الأعياد الدينية:

ومن الأعياد الدينية التي تحتفل بها سلطنة غرناطة هي:

ليلة القدر المباركة في ٢٧ رمضان/ عيد الفطر المبارك، عيد الأضحى المبارك/ ليلة الإسراء والمعراج/ ليلة المولد النبوي الشريف/ يوم عاشوراء في العاشر من محرم ذكرى استشهاد الحسين بن علي[٨].

كما تحتفل غرناطة بالأعياد الاجتماعية والدنيوية وتشمل:

عيد العنصرة للعنب والكروم والأخرى عند حي الخاصيل/ عيد النيروز والمهرجان/ الاحتفال عند حفل أبناء السلاطين وزواج أبنائهم وبناتهم وتقليد منصب العرش للسلاطين والولاة/ ومبارزة الفرسان في حلبات المصارعة/ وإقامة الحفلات في مصارعة الأسود والنيران.

وتشارك بعض العوائل الأندلسية وتحتفل مع أعياد النصارى الأسبان وذلك في:

عيد ميلاد السيد المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام)) ويعرف بالأسبانية: نيبداد (navidad) في ٢٥ كانون أول ، عيد رأس السنة الميلادية (الليلة القديمة أو العجوز وبالأسبانية لانوجي بيجا (la Noche Vieja)، عيد العنصرة أو عيد سان جوان (بالأسبانية san juan) في ٢٤ نيسان من السنة الميلادية.

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

من الأعياد المهمة عند المسلمين في الشرق والمغرب والأندلس لما له من مكانه دينية مقدسة حيث يحتل ولادة سيد خلق الله وأعظمهم نبلاً وأشرفهم خلقاً كما خاطبه الله سبحانه وتعالى بقوله: ((وإنك لعلى خلق عظيم))[٩] ((وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين))[١٠] ولم تكن هذه المناسبة الشريفة تحمل صفة رسمية في الأندلس وسلطنة غرناطة إلا في وقت متأخر وذلك في منتصف القرن ٧هـ/١٣م، حيت كانت قبل هذا التأريخ تحمل صفة اجتماعية الى ان جعلها حاكم سبته ceuta الفقيه أبو العباس السبتي العزفي (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م) ووالده أبو القاسم العزفي[١١] واصبح المولد النبوي في عهدهم مناسبة رسمية حافلة وعزيزة في سبته وغرناطة وباقي المدن في الأندلس والمغرب، مثلما تقام شعائره في الشرق الإسلامي ومغربه، حيث صنف أبو العباس العزفي كتاباً قيماً لهذه المناسبة الكريمة اسماه ((كتاب الدر المنظم في مولد النبي المعظم)) وقد أكمله والده أبو القاسم العزفي بعد وفاة والده.

أشادت المصادر الأندلسية والمغربية بالعائلة العزفية ودورها الرائد في النهضة العلمية والأدبية في سبتة وتعظيم الاحتفال بالمولد النبوي وفق تعاليم الإسلام وأحكامه العادلة مما جعل العزفيين ان يحظوا بتقدير العلماء والفقهاء وتأييدهم في إحياء مراسم السنة المحمدية الشريفة في الأندلس.

استعرض ((كتاب الدر المنظم في مولد النبي المعظم)) مراسيم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والشعائر التي تقام به وموقف العلماء من البدع والأفعال والعادات والتقاليد الغريبة على الشعائر الإسلامية مستذكرها بالتفصيل معتمدين على النسخة المخطوطة المحفوظة في خزانة مكتبة دير الاسكوريال بمدريد- أسبانيا وتحمل المخطوط الرقم ١٧٤١ ويقع في ١٠٩ ورقة وتضم كل ورقة ٢٩ سطر خط مغربي جميل وواضح (معلومات الأخباد وتقع في الأوراق ٣ -٧١) وتوفر للمخطوط نسخ أخرى في مكتبة الدراسات العربية بمدريد وتحمل الرقم X ونسخة ثالثة في مكتبة المتحف البريطاني في لندن وتحمل الرقم ٨٥١ و ٩١٩.

تطرق الفقيه العزفي في كتابه ((الدر المنظم)) عن اهتمام المسلمين في الأندلس بإقامة ليلة المولد النبوي الشريف ومواقف العلماء من الذين يحتفلون باعياد المسيحيين ويقيمون الموائد تقليد لهم والنصائح والتوجيهات التي أصدرها مجلس العلماء والفقهاء في غرناطة والاندلس كما وردت في كتابه المذكور سابقا:

الورقة رقم ((... وانظروا الى ما جرى على هذا الأمر الغيور من مجالس العلماء وانزاحهم بالرأي لأهل الفتور، وغضاضة الحدثان حاملين السنن الناسخون باخين لا يضرهم من خالفهم فأفتوا لتمسكهم بمناهج السلف اللاحقة السنن، ولا تجروا في سبب أن العلم وقد ابتع في طاعة السوان واتبعان هواه، فصده ذلك عن ان يكون قواماً لله بالقسط ولو ان والله تعالى يتدارك بروحه تحلت برداء تقواه... فما أعاهم التوفيق، ولا القربى المرشد ولا الرفيق، وان يكون سواهم عن ملاء نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم خيره الله من خلقه وذلك من شكر نعم الله علينا بعضي واجبه وحقه، هادينهم من ضلالتهم ومرشدهم من غيهم، العزيز عليه عنتهم الحريص على هدايتهم الشديد عليه

ضلالتهم وقبيحهم، الرؤوف الرحيم، خطيبهم الذي سوغه لهم به ثواب محسنهم وتجاوز عن مسيئهم، بل جماهير عامتهم وجهالهم، بل الذين يدعونهم بطلبتهم وعلمائهم لا يعرفونه ولا يعرفون بل يقعون بأنه عندهم في كتبهم ويكفرون، والحمد لله... ... (الورقة ٦١)

ومولده صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة، صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم هذا أول ان سأل عنه ونبهم تعرف وحفظ لفضله وبركته صلى الله عليه وسلم...

(الورقة ٦٢) قال المؤلف رحمه الله ورضي عنه، فأمعنت النظر، وأعملت الفكر فيما يشغل عن هذه المدح ويدفع في صدر هذا الشكر، ولو بأمر ساح ليس على فاعله جناح، عما تطمئن اليه نفوسهم، وتحتد اليه أعناقهم وتميل رؤوسهم،فعلمت الله الية واطلع على الطوية فرأيتني سبحانه ان أنبههم على أمر إذا تدبروه قامت الحجة عليهم دينا ودنيا، وانقطع العذر إذا تعوضوا منه احسن عوض، تقوم به الشفاء ويقطع به المرض، فنبههم على ميلاد نبيهم المصطفى سيد ولد آدم، خاتم النبيين، صلى الله عليه وسلم، وان من العجب الاقبال على مالا يبقي والأعراض عما وجد، فكثيرا ما يسألون عن ميلاد عيسى على نبينا وعليه السلام وينتظرون الانتهاء اليه من الأيام، فيا أيها الصادق بأخوة الأمم كفى بنا جفاء ان لا نعرف ميلاد نبينا عليه افضل الصلاة والسلام، ولا نعرفه وهو أهم ونعرف ميلاد غيره من الأنبياء، كميلاد عيسى، ويحيى بن زكريا، ولا علم لنا هم فينا حداء من الاسماء، أم بكم سواهم عن ميلاد نبيهم عليه افضل الصلاة واطيب السلام والتحيات أحسن وأول، والتهيم به وتعرفه احمد سعد))

ومن خلال النصوص المذكورة أعلاه، لاحظ حرص المؤلف العرق وتأمله على ما كان يحدث في المجتمع الأندلسي من قرب بعض المسلمين من الاحتفال بمولد النبوي الشريف والانصراف بتقليد المسيحيين في احتفالاتهم بالسيد المسيح وبنبي من زكريا عليهم السلام فكان الأجدر هم الاهتمام بأعيادهم الإسلامية وإقامة الشعائر لها.

أما كتاب ((حبى الحنين فى شرف التلمسانى)) لابن مرزوق التلمسانى (ت ٧٨١هـ / ١٣٦٧٩م) صاحب كتاب ((المسند)) وكتاب محل هذا المخطوط فى الخزانة العامة بالرباط وتحمل الرقم K. 1228 . خصص الباب الثانى من المخطوط الحديث عن ليلة المولد النبوى الشريف فى الأندلس والمغرب وتضمن الفصول:

الفصل الأول: فى ذكر ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم. (الورقة ٣٢-٤٠)

الفصل الثانى: فى فضل هذه الليلة الكريمة.

الفصل الثالث: فيما اختصت به هذه الليلة الكريمة من الآيات الظاهرة المقارنة لولادته صلى الله عليه وسلم ذكرها كثيراً من أئمتنا رضوان الله عليهم متفرقة فجمعت وهى كثير من المصنفات دونها ومن عصرين بطون جملة من ألا فاز استخرجتها وزدت ذكرها ان شاء الله تعالى على التوالى حسب ما وقع لى ذلك وبالله التوفيق و... وبذله عنها أبو على الحسن بن الحافظ أبى الحسين بن القطان فى كتاب ((الأعلام)) وصاحب كتاب ((الدر المنظم)) وصاحب كتاب ((الزاهر))

أخرى ابن مرزوق التلمسانى مقارنة بين مكانة وقدسية وأفضلية ليلة القدر المباركة وليلة المولد النبوى الشريف، فتضمنت آراء الفقهاء ونظرياتهم مدعومة بالأحاديث والأقوال والأحداث التاريخية نذكر منها باختصار ما يأتى:

الوجوب الأول: ان الشرف حسب ما قدمناه هو العلو والرجعة وهما نسبتان إضافيتان فلشرف كل ليلة بحسب ما شرفت به، وليلة المولد الشريف شرفت بولادة خير خلق الله عز وجل فقد تضمنت أفضليتها. (الورقة ٦١)

الوجوب الثانى: ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معتصمة له.

الوجوب الثالث: ان ليلة القدر إحدى ما منحه من شرف ليلة المولد بوجوده من المواهب والمزايا، وهى لا تحصى كثرة، وما شرف بإحدى خصائص من ثبت له الشرف المطلق لا يتصور مولده الشرف بوجوده، ان ليلة المولد اشرف بهذا الاعتبار وهو المطلوب.

الوجوب الرابع: ان ليلة القدر شرفت باعتبار ما حصلت به وهو منقض بانفصالها الى مثلها من السنة المقبلة على الأصح من القولين، وليلة المولد شرفت بما ظهرت آثاره وهرت أنواره دائماً أبدا في كل فرد من أفراد الزمان من ليلة هذا الى انقضاء الدنيا.

الوجوب الخامس: ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة فيها، وليلة المولد افضل ممن شرفت هي ليلة القدر على الأصح المرتضى فتكون ليلة (الورقة ١٠٠) المولد افضل من هذا الوجه.

الوجوب السادس: الليلتان اشتركتا في الفضل فنزل الملائكة فيها معاً حسب ما سبق مع زيادة ظهور حرم الحبيب صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر.

الوجوب السابع: ليلة القدر شرفت بشرف الملائكة عليهم الصلاة والسلام والتفاخر من عالم من الملا الأعلى الى الأرض وليلة المولد شرفت بوجوده صلى الله عليه وسلم وظهوره، وما شرف بالوجود والظهور اشرف مما شرف بالانتقال الأمر ليلة القدر .

الوجوب الثامن: ((مفقود و لم يرد النص بالمحظوظ)).

الوجوب التاسع: تشرفت ليلة القدر بكرامة موهبة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم عند إتيانه عليه السلام، وشرفت ليلة المولد بوجود من وهبت ليلة القدر لامته صلى الله عليه وسلم فكانت افضل.

الوجوب العاشر: ليلة القدر وقع التفضل فيها على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشريف وقع التفضل فيها على سائر الموجودات، فهو الذي بعثه الله عز وجل رحمة للعالمين، فقال تعالى ((وما أرسلناك ألا رحمة للعالمين)) فعمت به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد (الورقة ١٠١) اعم نفعاً هذا الاعتبار.

الوجوب الحادي عشر: ليلة المولد فضلت غيرها من ليالي السنة بولادته صلى الله عليه وسلم فسألت تقول ليلة مولد محمد صلى الله عليه وسلم، وتقول في ليلة القدر، وهو إما الشرف وإما التقدير.

الوجوب الثاني عشر: ليلة القدر، أما ليلة الشرف أو ليلة التقدير فهي وان كان التقدير فيها من لوازم شرفها باعتباره، وليلة المولد ليلة شرف عام لا أمر فيه، فليست ليلة المولد.

الوجوب الثالث عشر: ليلة القدر إنما يحظى بها العامل فيها، فنفعها قاصرة وليلة المولد متعدية منفعتها وما كانت منفعته متعدية، افضل من غيره وهو المنحى.

الوجوب الرابع عشر: ليلة القدر ثبت في فضلها ما ثبت مما للدعاء ألا انه عرض فيها ما عرض من اختلاف في البقاء والرفع وان وليلة مولده صلى الله عليه وسلم شرفها بأمنها فكانت افضل فسقنا الاعتبار.

الوجوب الخامس عشر: المنحى ان ليلة المولد افضل ويدل عليه بان نقول زمن شرف بولادته صلى الله عليه وسلم وإضافة أنه واختص بذلك، فليكن الزمن الذي اختص بولادة صلى الله عليه وسلم افضل (الورقة ١٠٢) الأزمان.

الوجوب السادس عشر: ليلة القدر فرع ظهوره صلى الله عليه وسلم والفرع لا يقوى قوة الأصل فقطعت ليلة المولد هذا الاعتبار.

الوجوب السابع عشر: ليلة المولد حصل فيها من الفيض الإلهي فما عم الوجود، ووجوده مفارق لوجوده صلى الله عليه وسلم و لم يقع ذلك الا فيها، فوجب فضلها على غيرها.

الوجوب الثامن عشر: ليلة المولد اظهر الله فيها سر وجوده صلى الله عليه وسلم التي ارتبطت به السعادات الأخروية على الإطلاق واقتحمت الخلائق وتميز به الحق من الباطل.

الوجوب التاسع عشر: وهو تنويع في الاستدلال وان كان معنى ما تقدم وهو أنا نقول لو لم تكن ليلة المولد افضل من ليلة القدر للزم أحد أمور ثلاثة وهي:

- إما تفضل الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم وإما العمل المضاعف وإما النسوية كلها ممتنع فالأول: فهي الصحيح المرضي، الثاني والثالث: فالملازمة بيان الملازمة ان التفضيل في الأول حصل بولادته صلى الله عليه وسلم وفي الثانية (الورقة ١٠٣) أما بنزول الملائكة أو العمل.

الوجوب العشرون: بعض زمن ليلة المولد الشريف هو زمن ولادته صلى الله عليه وسلم وكل زمن ولادته صلى الله عليه وسلم افضل الأزمنة، فبعض ليلة المولد افضل بعضها سائر الأزمنة فضلت ليلة القدر بهذا الاعتبار.

الوجوب الحادي والعشرون: افضل الأزمنة من ولادته صلى الله عليه وسلم ولاشيء من زمن ولادته صلى الله عليه وسلم بليلة القدر، فلا شيء من افضل الأزمنة بليلة القدر، وبعكس لي قولنا لا شيء من ليلة القدر بأفضل الازمنة)).

كما أكد ابن مرزوق الى ما قام به العرقيين من دور في إحياء ليالي المولد النبوي الشريف في المغرب والأندلس، حيث نقل عن بعض علماء المغرب بالفتاوى والآراء لقولهم: ((ان المسلك الذي سلكه العراقي مسلك حسن الا ان المشتغل في هذه الليلة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والقيام بإحياء (الورقة ١١٣) سنته ومعونته آلته ومساعدتهم وتعظيم حرفتهم والاستكثار من الصدقة وأعمال البر وإغاثة الملهوف ونصر المظلوم، هو افضل مما سوى ذلك مما احدث إذ لا يخلو من مزاحم في النية أو مفسد للعمل أو دخول الشهرة وطرق الحق والسلامة معروف ولا افضل في هذه الليلة مما ذكرناه من أعمال البر والاستكثار من الصلاة ليحصل المذكور فيها بعض ما ورد في فضلها))

تؤكد المصادر الأندلسية على ان سلاطين غرناطة احتفلوا بالمولد النبوي بشكل منظم حيث أورد لنا لسان الدين ابن الخطيب لغرناطي حوادث عن الاحتفالات بالمولد النبوي في غرناطة ذكر تصوص منها : ((... ولكن أنا احتاج في رسالته الواردة بالكناسة أبان هذه الأزمنة الى أن عذاد يعتذر عن هرب أخيه، بأنه تم في غفلة من الحرس ودون علمه، متنبهاً فرصة الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ...)) (١٢)

كما وضح ابن الخطيب الغرناطي الأماكن التي تقام بها الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف والأعياد الدينية الأخرى في غرناطة بقوله: ((... وبظاهر حضرتنا أماكن مباركة مشهورة، وروابط مؤملة مقصودة، يعمر أنيها الجمهور في الليالي التي تقوم بها للذكر سوق، ولوق من تعظيمها حقوق،

وخصوصاً ليلة ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم انعقاد البركة لديه، فهي ليست ذكرى من المراسم التي يتشبث أليها الناس، وتحتفل بهم الأنواع والأجناس ...)) (١٣)

ومن الواضح ان تلك الأماكن هي المساجد والربط والقصور والساحات والخلوات التي تقام فيها الاحتفالات، ففي قصر الحمراء وبقاعاته وحدائقه الواسعة كان يقام الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالإضافة الى ان يقام أيضا في أنحاء الطلق من اجل ان يشارك به جموع المسلمين. أما القصائد والموشحات والمقامات والمدائح النبوية التي كانت تلقى وتنشد بمناسبة الاحتفال، وقد تحدثت لنا المصادر الأندلسية عن ذلك في الأدب الأندلسي.

أما موقف العلماء والفقهاء في سلطنة غرناطة من إقامة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف بالطريقة الإسلامية الصحيحة فقد صدرت الفتاوى العديدة عن ذلك تؤكد الالتزام بتعاليم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وذكرت نصوص وأمثلة عن ذلك نذكر ما أورده لنا الفقيه ابن مرزوق في محفوظاته ((حتى اختتن في شرف البيانين)) نقتبس منه ((فقد روينا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)) أخرجه أبو داود)) (١٤)

كما ينصح العلماء والفقهاء المسلمين بالإكثار من الصلاة والتسليم على الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم وذكر سيرته وخصاله والاقتداء بسيرته، ويوجد اكثر من أربعين حديثاً في فضل الصلاة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذكرها الصحابة نذكر منها في فضل ظهوره صلى الله عليه وسلم: ((من النعم التي نعم الله عز وجل بها على مخلوقاته، ونذكر ما خص به عليه السلام من الصفات الجميلة والأخلاق العظيمة والسيرة الكريمة، ونذكر ما وقع في تلك الليلة من الآيات البينات والمعجزات والمحسنات ويستحضر حمد الله عز وجل وشكره الذي لا يحي من عز شكره على ما هداه أليه من الإسلام وجعله من أمته عليه الصلاة والسلام، ويستغفر الله عز وجل في تقصيره في أداء ما وظفه عليه وتشطيه عن المنازعة لتحصيل ما ندبه أليه، فتجمع له الحمد والشكر والصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وختم بالدعاء بما يعود عليه من مصالح الدنيا والآخـــرة فعل الله ببركة تلك الليلة الكريمة ان يتقبل دعاء الله من جميع ورحمته بفضله)) (١٥)

أما الوصايا التي جاءت بها في المصادر الفقهية عن إقامة ليلة المولد النبوي الشريف ما ذكره الإمام الشاطبي (نسبة الى مدينة شاطبة الأندلسية Jativa ت ٧٩٠هـ) في فتاويـــه في الوصيـــة الخاصة بإقامة المولد النبوي الشريف والأنفاق عليه من مال الورثة هي: ((وهي الوصيـــة بـــالثلث ليوقف على إقامة ليلة المولد النبوي صلى الله عليه وسلم فمعلوم ان إقامة المؤكد علـــى الوصـــف المعهود بين الناس بدعة محدثة، وكل بدعة ضلالة، فالأنفاق على إقامة البدعة لا يجوز والوصية به غير نافذة، بل يجب على القاضي فسخه ورد الثلث الى الورثة يتنعمونه فيما بينهم، وابعد الله الفقـــراء الذي يطلبونه إنفاذ مثل هذه الوصية)) (١٦)

كما تطرق الفقيه ابن الحاج العبدري (ت ٨١١هـ) في كتابه ((نوازل الوصايا وأحكـام الجوابر)) عن مراسيم الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في غرناطة وغير عن موقفه من ذلك بقولـه: ((ان السلف الصالح لم يفعلوا في ليلة المولد شيئاً زائد على ما يفعلونه في سائر الليالي لان النبي صلى الله عليه وسلم إنما يعظم بالوجه الذي شرع في تعظيمه، وهم قد اختلفوا في تعين ليلة ولادته، ولـــو شرعت فيها عبادة لعينها الصحابة وحققوا ... ... ان تلك الليلة تقام على طريقة الفقراء، وطريقـة الفقراء في هذه الأوقات شنعة من شنع الدين، لان عمدتهم في الاجتماع إنما هو الغناء والتـــمطيح، ويقررون لعوام المسلمين ان ذلك من اعظم القربات، وأنها طريقة أولياء الله وهم قوم لا تحسن أحدهم أحكام ما يجب عليه في يومه وليلته، بل هم ممن استحقهم الشيطان على إضلال عوام المسلمين وإذا يريدون هم الباطل، ويضيفون الى دين الله ما ليس منه، لان الغناء والتمطيح من باب اللهو واللعـــب وهم يضيفون الى أولياء الله، وهم يكذبون في ذلك عليهم ليتوصلوا بذلك الى أكل أمـــوال النـــاس بالباطل فصار التحبس عليهم لتقوموا بذلك فرضتهم تحبساً على ما لا يجوز نعاطيه فبطل ما حبس في هذا الباب على هذه الطريقة ويستحب لهذا المحبس ان يصرف هذا الأصل من القوت الى بـــاب

آخر من أبواب الخير الشرعية وان لم يقدر على ذلك فيفعله لنفسه » (١٧) وبذلك يتضح بان العناء والرفض من الأعمال والانشغال التي هي عنها العلماء في غرناطة في إحياء ليلة المولد النبوي الشريف.

كما تحدثت المصادر الفقهية الأندلسية عن ما كان يصنع من طعام أو معجنات أو حلوى في ليلة المولد النبوي الشريف في المدن الأندلسية، نذكر ما أورده المؤرخ الفقيه عبد الحق بن إسماعيل البادسي في كتابه ((المقصد الشريف)) نقلا عن شهود عيان حضورا مأدبة طعام في مدينة سبته ليلة المولد الشريف بقوله: ((... لما استقر الشيخ عبد الملك المؤذن بمدينة سبته حرسها الله تعالى صار يصنع ليلة المولد طعاما للفقراء يأكلونه، وكان طعامه الكعك والعسل، ويحضر تلك الليلة الفقراء والمغنون يعمل فيها السماع))[١٨].

التقت آراء وفتاوى العلماء والفقهاء الأندلسيين وأفكارهم وتشريعاتهم وتوجيهاتهم مع ما جاءت به المصادر المشرقية في محاربة البدع والعادات والتقاليد الغريبة عن تعاليم الإسلام في إحياء ليلة المولد النبوي الشريف، وقد صنف الإمام السبوطي (ت ٩١١هـ) رسالته الموسومة بعنوان " حسن المقصد في عمل المولد " متضمنا فيها كل البدع التي تقام في إحياء ليلة المولد النبوي الشريف، عادا احتماع الناس لتلاوة القرآن الكريم ومراجعة الأحاديث النبوية الشريفة والسيرة العطرة العظيمة ثم تناول الطعام البسيط بين الفقراء من الأعمال الحسنة الطيبة، حيث ترسم بذلك آيات التعظيم والتقديس لتلك الليلة المباركة مع إظهار الفرح والبهجة لها.

أما الشيخ تاج الدين عمر بن علي اللخمي الإسكندري الفاكهاني المالكي (ت ٧٣٤هـ) فقد ألف كتابا بعنوان ((المورد في الكلام على عمل المولد)) ذهب منه الى ان عمل المولد بدعة مذمومة.

أما الفقيه المغربي الأندلسي الونشريسي (ت بفاس عام ٩١٤هـ/ ١٥٠٨م) فقد خصص فصلا عن عمل المولد النبوي الشريف في كتابه ((المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب)) نقل فيه آراء الفقهاء وقد وبوب عن مراسيم ليلة المولد نذكر منها ((يسأل الولي العارف بالطريقة والحقيقة أبو عبد الله ابن عباد رحمه الله ونفع به عما يفعل في مولد النبي صلى

الله عليه وسلم من وقود الشمع وغير ذلك لأجل الفرح والسرور بمولده عليه السلام؟ فأجاب: الذي يظهر انه عيد من أعياد المسلمين، وموسم من مواسمهم، وكل ما يقتضيه الفرح والسرور بذلك المولد المبارك من إيقاد الشمع وإمتاع البصر وتره بالسمع والنظر، والتزين بما حسن من الثياب وركوب فارة النواب، أمر يباح ولا ينكر، قياسا على غيره من أوقات الفرح والحكم بأن هذه الأشياء لا تسلم من بدعة في هذا الوقت الذي ظهر فيه الوجود وارتفع فيه علم العهود، وتشبع بسه ظلام الكفر و الجحود، ينكر على قائله لأنه مقت وجحود و ادعاء ان هذا الزمان ليس من المواسم المشروعة لأهل الأيمان، ومقارنة ذلك بالنيروز والمهرجان، أمر قد تقل تشمئز منه النفوس السليمة وترده الآراء المستقيمة)) (١٩)

كما أكد الفقيه الونشريسي على انه لا يجوز الصيام في ليلة المولد النبوي الشريف وذلك لان هذه الليلة يوم فرح وسرور حيث أنكر الفقيه ابن عباد ذلك عندما استدعي الى مائدة طعام عملت بمناسبة ليلة المولد النبوي الشريف فأعتذر أحد الحاضرين عن تناول الطعام قائلا لابن عباد: انه صائم، فأجابه ابن عباد: بأنه لا يستحسن الصيام في مثل هذا اليوم المبارك لأنه عيد من المسلمين، والاقتداء بالمثل العليا والأخلاق الفاضلة والعطف على الفقراء لإطعامها والحث على مساعدة الفقراء واليتامى والمساكين من المسلمين. (٢٠)

احتفال ليلة القدر بالأندلس:

أما الاحتفال في ليلة القدر المباركة في ٢٧ رمضان كان لها مكانه دينية مقدسة في العلم الإسلامي، وفي الأندلس كانت تقام المجالس في المساجد والربط والزوايا وبها تتلى آيات الذكر الحكيم والأحاديث الشريفة والمواعظ والعبارات. وكان لهذه الليلة منزلة مقدسة ولها نزل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومنزلتها كمنزلة ليلة المولد النبوي الشريف، وقد أورد ابن الفقيه ابن مرزوق مقارنة بين البيتين (ليلة القدر المباركة وليلة المولد الشريف) كما أوردنا ذلك سابقا كانت المساجد تنار بالشمع والزيت في ليلة القدر المباركة حتى السحر، وقد تطرق ابن الحاج

الخطيب الغرناطي وأرخ لهذه الليلة العظيمة كما ورد في النص بقوله: ((... ونزلوا الى القلعة سحور الليلة الثامنة والعشرين من شهر رمضان عام ٧٦٠هـ، فاستظهروا بالمشاعل والصراخ ... فما راعهم إلا النداء والضجيج وأصوات الطبول)) (٢٠)

كما احتفلت الأندلس بليلة الإسراء والمعراج التي وردت في القرآن الكريم ((سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الأقصى الى المسجد الحرام)) شأنهم بذلك شأن باقي المسلمين في المشرق ويتم الاحتفال الديني لهذه الليلة المباركة.

الاحتفال بعيد الفطر المبارك بالأندلس:

أما عيد الفطر المبارك وعيد الأضحى المبارك فهما مناسبتان دينيتان عند المسلمين وتحدثت المصادر الأندلسية عن هذه الأعياد لما لها من مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، وقد خصصت مقامة عن العيد لأبي محمد عبد الله ألا سدي في ((رسالة في الخمسة)) لعمر بن عثمان بن عباس الخزرجي. (٢١)

كما انشد شاعر غرناطة ابن زمرك قصيدة في مناسبة عيد الفطر المبارك ذكر فيها اصطلاح ((العديات)) واهدابا التي قدمها وسحها للأمير محمد الخامس للحضور. (٢٢)

الاحتفال بعيد الأضحى المبارك:

وفي العاشر من شهر ذي الحجة من السنة الهجرية كانت العوائل الإسلامية من مختلف الطبقات والمستويات الاجتماعية تحتفل بفرح وبهجة وعظمة وتقدير لهذه المناسبة في عيد الأضحى المبارك وتقليداً للقيم العربية الإسلامية، وتم هذا العيد التضحية أو نحر الحواشي كالأغنام والأبقار والحواشي الأخرى بالإضافة الى ارتداء الملابس الجديدة للكبار والصغار، كما ان العوائل المتوسطة كانت تعمل الموالد والتي تحتوي على البيض والخضراوات والفواكه، وفي القرن الثاني عشر الهلادي ذكر الأديب الفقيه ابن فرحان القرطبي انه يتم توجيه أحد المواطنين أو المسؤولين من الرجال الذين يدافعون عن

العادات والتقاليد حيث كان يعرض على كل عائلة اكتساب أو اقتناء حروف كل عام، وفي كل بيت لابد من ان يتم الفرح والطرب لبضعة أيام من العيد بالإضافة الى إنشاد القصائد وتم تناول الفواكه والكرزات.

وفي منتصف القرن الرابع عشر الميلادي كتب ابن المرابع الاردي ((مقامة العيد)) الى حاكم مالقة أبو سعيد فرح بمناسبة حصوله على حروف لتضحيته في العيد، يذكر ان يجب ان يكون حياً ونشطاً، كما تحدثت المصادر الفقهية الأندلسية عن قضايا فقهية في الحاكم على ان رجل فقير الحال قد أحرمته زوجته وأصرت عليه على شراء حروف لنحره في يوم عيد الأضحى المبارك (٢٣)

أما الأطعمة التي تقدم على الموائد الأندلسية في العيد منها طبخ الخنطة مع الحليب إقتداء بما كانت تناوله السيدة آمنه بنت وهبه (رضي الله عنها) بمناسبة ولادة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالإضافة الى تقديم الطعام

كان المسلمون في غرناطه يخرجون الى الشوارع والساحات العامة أيام الأعياد، حيث يزدحم الرجال والنساء بعطورهم المتنوعة من ماء الورد (الغالية) ويلعبون برمي البرتقال والليمون وأغصان باقات الورود بعضهم على البعض الآخر تعبيراً عن الفرح كما تحفل الزغاريد والأغاني والدبكات تلك الجلسات (٢٤).

الإحتفال بيوم العاشر من عاشوراء بالأندلس:

أما يوم عاشوراء فهو مناسبة عظيمة في الأندلس والمشرق والمغرب الإسلامي ويصادف العاشر من محرم الحرام ذكرى استشهاد سيد الشهداء الحسين بن أبي طالب (عليه السلام وكرم الله وجهه) حفيد سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وسلم، ويحتفل المجتمع الأندلسي بالمناسبة وتلقى القصائد والخطب الدينية استذكاراً بالبطولة والشهادة ومما انشد في الاحتفال في عهد الأمير عبد الرحمن الثاني (الأوسط) من الفقيه والمؤرخ الأندلسي عبد الملك بن حبيب الالبيري للأمير هذه الأبيات بالمناسبة.

لا تنس- لا بنت الرحمن- عاشورا واذكره لازلت في الأحياء مذكورا

قال الرسول- صلاة الله تشمله | قولا وحدنا عليه الحق والنورا
من بات في ليل عاشوراء ذا سعة | يكن بعيشه في الحول محبورا
فارغب- فديناك فيما فيه رغبتنا | خير الورى كلهم حبا ومنورا

وفي غرناطة تحتفل فئة وطبقة من المجتمع بأحياء ذكرى عاشوراء مثل باقي مدن الأندلس واعتاد بعض الأهالي من الصيام في ليلة العاشر من المحرم تضامنا مع الشهادة والبطولة التي وقعت بالمناسبة. (٣٥)

كما انشد شاعر غرناطة ابن زمرك قصيدة الى السلطان الغرناطي محمد الخامس بمناسبة ليلة عاشوراء (٣٦) كما ان المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي كان يؤرخ عدد من الحوادث الهامة في ليلة عاشوراء نذكر منها ما حدث عام ٧٥١هـ .(٣٧)

الأعياد الدنيوية والاجتماعية في سلطنة غرناطة :

احتفلت الأندلس بأعياد ومناسبات دنيوية أو اجتماعية ومن أبرزها ((عيد العصير)) أو جني العنب من حقول غرناطة وعصره، حيث كان أهالي غرناطة يخرجون الى الحقول مع عوائلهم ويتركون بيوتهم من اجل قطف العنب والكروم، كما كانوا يمكثون أيام عديدة حينما يتم إكمال القطف وعصر العنب في حقولهم، وقد أكد لنا المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي عن ذلك موضحا حيرات غرناطة وغناها بمحاصيل الكروم والفواكه وفرحتهم في الاحتفال بمواسمهم الزراعية، بقوله: ((وفواكههم رغيده، والعنب ثمر لاناقة كرومه التي بناها الخرج على أربعة عشر ألفا فحدثا العهد وفواكههم اليابسة عامة العام معتمدة، يدخرون العنب سليما من الفساد الى ثلثي العام، الى غيره من التين والزيت والتفاح والرمان والقسطل والبلوط والجوز واللوز، الى غير ذلك مما لا ينقطع مدده الا بفضل يرهد في استعماله ... وعادة أهل هذه المدينة الانتقال الى حلال العصير أو ان إدراكه مما يشتمل عليه دورهم، والبروز الى الفحوص بأولادهم وعيالهم، معرفين على شهامتهم وأسنتهم على كتب عدوهم، واتصال أبصارهم بحدود أرضه)) (٣٨)

وكان يستفاد من عصير العنب في صناعة النبيذ والخمور التي كانت رائجة في الأندلس منذ وقت طويل حتى قرر الخليفة الحكم المستنصر من أتلاف حقول الكروم لمنع الخمور ولكنه معاونيه الخبراء أوضحوا له بأن أهل الأندلس لهم خبرة عريقة وتمكن لهم من تصنيع الخمور من محاصيل أخرى، لذا تراجع عن قراره بإتلاف أشجار الأعناب من حقول الأندلس حرصا منه على ثروة الأندلس وسعيا لتحريم تناول الخمور في الأعياد والمناسبات كما ورد بالنص ((وذكر الحميدي في تاريخه ان الحكم رام قطع الخمر من الأندلس، فأمر بإراقتها وتشدد في ذلك، وشاور في استعمال شجرة العنب من جميع أعماله، فقبل أنهم يعملونها من غيره، فتوقف عن ذلك)) (٢٨م).

أما أعياد النيروز والمهرجان فهما مناسبتان من أعياد الأعاجم من الفرس والأكراد حيث يقع النيروز في اليوم الأول من السنة الشمسية ويصادف في فصل الربيع، أما المهرجان فيصادف في ٢٤ تموز (يوليو) وكان يحتفل هذه الأعياد في الأندلس.

تحدث المؤرخ الفقيه ابن بشكوال نقلا عن ابن العرق في محظوظه ((الدر المنظم في مولد النبي المعظم)) عن الاحتفال بالنيروز والمهرجان ومهاجمة أهل الأندلس وانتقادهم في تقليد أعياد النصارى بقوله (الورقة ٤٦) ((... وقد جمع في ذلك شيخان الفقيه الراوية الثقة التاريخي المسند أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاري القرطبي جزءا حسنا وهو مما أذن لنا منه وكتب به غير مرة أنبأ قال في باب كراهية النيروز والمهرجان والميلاد وذم الاحتفال لها، وكثرة تعظيمها والاستعداد لدخولها ، وكان يمنع أكل ما يذبح لها. كان السلف رضي الله عنهم، وأهل الخير والفضل والدين والورع يكرهون هذه الفصول المذمومة ويعيبونها على فاعلها والمستعمل لها والمحافظ عليها لأنها أعياد النصارى، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من تشبه بقوم فهو منهم)) ثم قال بعد ذلك فأني رأيت، عصمنا الله وإياك من فضلات الفتن وأعاننا على إحياء السنن، الجمهور اللفيف والعالم الكثيف من أهل عصرنا قد تواطئوا على تعظيم شأن هذه البدع الثلاث: الميلاد ويسمونه المهرجان، وهو العنصرة، تواطأ و فاحشا، والتزموا الاحتفال لها والاستعداد لدخولها

التزاماً قبيحاً، منهم يتفنون مواقيتها ويفرحون بمجيئها، ولعمري لقد تشبوا في ذلك بقوم أوقعتهم في بدعة عمي، وشاقوا الله ورسوله من حيث لا يعلمون، واستهلوا هذه البدع حتى ألفوها وعظموها حتى صارت عندهم كالسنة المتبعة، وسكت العلماء، رضي الله عنهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيها، وتأنى السلطان في تغييرها، وتمكن الشيطان من تزيينها، فرفع الناس من هذه البدع في أمر عظيم إلا ان يتداركنا الله برحمته » (٢٩)

يلاحظ من النص موقف العلماء المشدد من مشاركة المسلمين في الاحتفال في أعياد النيروز والمهرجان والميلاد، حيث اعتبروها بدع وحثوا المسلمين على تجنب المشاركة في احتفالاتها، كما أكد العلماء وعلى المسلمين تجنب القيام في مثل تلك الأيام كما ورد في النص: ((قال ابن وضاح رحمه الله: حدثنا محمد بن سعيد بن أبي مريم ومحمد بن يحيى الصدفي المصري قالا: حدثنا أسد بن موسى عن الربيع بن مسبح عن ابان بن ابي عياش: قال: ألقيت طلحة بن عبد الله بن كريز الخزاعي، فقلت له: قوم من إخواننا من أهل السنة والجماعة ما يطعنون على احد ويجتمعون يوم النيروز والمهرجان ويصنعونها، فقال طلحة: بدعة من اشد البدع والله!! اشد تعظيماً للنيروز والمهرجان من غيرهم، ثم استيقظ انس بن مالك رحمه الله، فقربت إليه فسألته كما سألت طلحة، فرد علي مثل قول طلحة كأنما كان معه على ميعاد)) (٣٠)

كما حرم العلماء أكل ما يصنع يوم وبعد وينصب في ليلة النيروز والمهرجان من حلال مما أكدت عليه النصوص التي وردت في مخطوط ((الدر المنظم في مولد النبي المعظم)) بالنص الآتي : ((فقد روينا ان رجلاً ولي السوق بقرطبة، فرح على الناس في النيروز ألا يربحوا على ما في حوانيتهم فأعجب فعله ذلك ابن وضاح وغيره من أهل العلم، ومما ينبغي لأهل العلم والخير والفضل والدين ان يجتنبوا في هذه الفصول المذمومة ما يذبح فيها من الحيوان وترك أكل لحمه ويرونه مما أهل لغير الله به، وقد سمعت شيخنا ابا محمد بن عتاب، رحمه الله يوم النيروز وهو يحكي عن أبيه

رحمه الله ومكانه من أهل الفضل والدين والعلم مكانة انه كان ينهى عن أكل اللحم في هذه الفصول، وكان يقول: انه إنما أهل به لغير الله ويشدد في ذلك)) (٣١)

وحرم العلماء من قول الشهادة للمحتفل في ليلة النيروز والمهرجان، كما ترفض الهدايا المقدمة فيها، كما ذكر لنا ذلك الفقيه العزفي في كتابه بقوله: ((ولا تقبل للذي يستعد لها شهادة، ولا يصلى خلفه إلا ان يتوب الى الله عز وجل من ذلك توبة صادقة، ولا تقبل لاحد في يوم النيروز ولا في ليلة المهرجان، ولا في ليلة العجوز، ومن قبل الهدية في هذه البدع الثلاث من أحد فقد شرك المبتدعين لها في إثمها وعارها)) (٣٢)

كما منع الفقهاء من صنع أو عمل التماثيل أو الألعاب المعمولة من الحجارة والأخشاب والخزف وغيرها على هيئة حيوانات وأشكال متنوعة أخرى في أعياد النيروز والمهرجان، كما أورد ذلك الفقيه العزفي في كتابه نقلاً عن العلماء والفقهاء بقوله: ((ومما ينبغي ان يشدد على الناس فيه ما يصنع في النيروز من الصور المنهى عنها التي وردت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم بالمنع من فعلها بقوله عليه السلام: ((من صور صورة كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ أبدا ...)) (٣٣)

ومن العادات المخالفة لتعاليم الإسلام التي تصنع وتستعمل في الأعياد والمناسبات صناعة اللعب والتماثيل منذ بداية القرن الثاني عشر الميلادي على هيئة حيوانات وبصورة خاصة النعامة على الرغم من مواصلة إصدار فتاوى العلماء والفقهاء بتحريم ذلك العمل، كما أكدت لنا الحفريات التي أجريت في أسبانيا وذلك بمدينة المرية قبل أكثر من ربع قرن بالإضافة الى قصر الحمراء بغرناطة أيضا حيث تم العثور على هياكل من الألعاب وعلى شكل تماثيل من الخزف أو فخار أو من الزجاج على هيئة خيول أو ذوات الأربع قوائم مع رأس صغير أو رقبة طويلة كالنعامة، وأوان من الطين والسلاسل صغيرة، وهي دلائل واضحة على مراسيم وتقاليد المجتمع الغرناطي في عهد دولة بني نصر في الاحتفال بالنيروز والمهرجان. (٣٤)

احتفلت غرناطة في مناسبات عديدة ومتنوعة على نطاق اجتماعي مثل ختان أولاد السلاطين (العذار) بالإضافة الى حفلات الزواج لأبناء السلطان وكذلك مراسيم تنصيب السلطان على العرش أو توريث السلطنة الى الأبناء، حيث كان لهذه المناسبات عاداتها وتقاليدها والولائم التي تقام لها والرقصات والأغاني والقصائد التي كانت تنشد لها، كما نقلت لنا المصادر الأندلسية أخبارا وصوراً عن تلك المظاهر الاجتماعية. (٣٥)

كما اشتهرت غرناطة بحفلات مبارزة الفرسان ومصارعة الأسود والثيران ومهاجمتها بالسيوف والرماح حيث كانت تقام لها الحلبات والساحات الخاصة، كما يجتمع الناس لمشاهدة تلك العروض الجميلة والمثيرة للدهشة مثل ما كانت تقام في ساحة باب الرملة، في قلعة قصر الحمراء، أمام برج العذر ويعرف مكانه اليوم ببرج الأراضي السبعة؛ وقد وصف لنا المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي إحدى تلك الاحتفالات بأنها كانت تقام في إحدى هذه الساحات دائرة خشبية في الهواء تسمى ((الطنة)) ثم تأخذ الفرسان في قذفها برماحهم أثناء ركضهم خيولهم. (٣٦) وكان يحضر مثل هذه الحفلات وفود من مناطق مختلفة من داخل الأندلس وخارجه وتقيم هذه الوفود في دار الضيافة الذي يقع الى جوار قصر الحمراء بغرناطة. (٣٧)

موقف الفقهاء بالأندلس من بعض الأعياد واحتفالاتها:

ان مظاهر الاحتفالات ومراسيمها قد تركت بعض آثارها وبصماتها على المجتمع الأسباني اليوم حيث يقام احتفال سنوي في المبارزة بين الفرسان المسلمين والمسيحيين في مدينة بلنسية valencia في ٢٨ آب (أغسطس) من كل عام ويعرف الاحتفال بالأسبانية: موروس وكرستيانوس Moros y Critianos وفيه تتم المبارزة والمنازلة بين المقاتلين الفرسان والجمهور المحتشد من مختلف مدن أسبانيا وخارجها ينتظر نتائج الصراع الخرافي ومن هو المنتصر؟

أما عن المصارعة بين الثور والأسد أو الكلاب والإنسان والتي اشتهرت أسبانيا بهذه الألعاب والاحتفالات التي تقام وهي معروف حتى يومنا، فكانت تقام تلك المنازلات في ساحات

خاصة لها وحسب برنامج واستعدادات تعمل لها، وقد وصف لنا المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي مشاهد عن ذلك بقوله: ((هي ان يطلق الثور أو البقر الوحشي كما يسمى، ثم تطلق عليه كلاب اللاز المترحشة، فتأخذ في عض جسمه وأذنيه، وتعلق فيما في صورة القرط من آذانها)) (٣٨)

كما تحدث المؤرخ الغرناطي عن حادثة مطاردة ومبارزة ومنازلة السلاطين وأبنائهم للحيوانات المترحشة والقوية للتأكيد على بطولة السلطان وأبنائه وتحديه للموت، نذكر عن ذلك حادثة هي: ((ان ابا سعيد محمد بن نصر كان ولياً للعهد، خرج للصيد يوماً فقابله خنزير حبشي (بالأسبانية Jabaklin) فطرح نفسه عليه فكب به فرسه،واستقبله ذلك الخنزير، فأستل الأمير سيفه وعاجله بضربه تحت عينيه أبانت فكيه، واطارت محل سلاحه وتلاحق به فرسه وقد يئسوا من خلاصه، وقرأ واما هنوله، وبشروا بذلك والله السلطان محمد الفقيه الثاني، فسر سروراً عظيماً)) (٣٩).

وانشد شاعر غرناطة ابن زمرك يمدح بها سلطانه محمد بن يوسف الغني بالله في منازلته للأسد ويمجد فروسيته وشجاعته في أبيات عديدة نذكر منها:

طارت مقدام الصوار لخادح يصاب منه الصماخ أو الابط (٤٠)

وقوله في موقف آخر:

وطارت لصوار بكل شار كما انتاعت خنزيراً شهابا (٤١)

وانشد أيضا:

سود وبيض في انطراد تتابعت كاذيل طارده بياض نهار (٤٢)

وللفقهاء موقف حاسم من مراسيم الاحتفال بمصارعة الحيوانات حيث ترفض الفتاوى والتعريجات الفقهية عن إيذاء الحيوان والتحرش به والاعتداء عليه وتوصي بالرفق به لأنه ضعيف وغير مدرك ولا ذنب له. فالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يوصي بالرفق بالحيوان في الأحاديث الشريفة التي تؤكد بأن إنسان دخل الجنة لأنه أطعم وسقى قطة وان أمرأة دخلت النار لأنها آذت قطة.

مشاركة أهل الأندلس لأعياد النصارى الأسبان:

أما الأعياد الاسلامية التي كانت تقام في غرناطة والأندلس والتي تأثرت بأعياد النصارى واحتفالاتهم هي: عيد ميلاد السيد المسيح (بالأسبانية: نيداد Navidad)في ٢٥ كانون أول من كل عام ميلادي، وليلة العجوز (بالأسبانية: نوجي ييجا Noche Vieja) الليلة الأخيرة أو القديمة منكل عام ميلادي، وليلة عيد الفصح أو القديس (بالأسبانية: سمانا سانتا Semana Santa) أسبوع الفصح في فصل الربيع من كل عام. ولا زال هذه الأعياد تحتفل بها في أسبانيا، حيث قلد عدد من المسلمين إخوانهم النصارى في أعيادهم واحتفالاتهم، وكانوا يستعدون لها ويتفننون الموائد الخاصة بها والتي تحتوي على أكلات ومعجنات وحلوى خاصة، وكانوا يرتدون الملابس الفاخرة والجديدة فيها ويرقصون ويغنون في ليالها، وهذا ما يرفضه العلماء والفقهاء في الأندلس، وقد تصدى لها رافضاً بفتاوى أبو بكر الطرطوشي ت ٥٢٠-٥٢٥هـ في كتابه (الحوادث والبدع) بقوله: ((... من البدع اجتماع الناس بأرض الأندلس على اتخاذ الحلوى ليلة سبع وعشرين من رمضان، كذلك على إقامة بيع بانياع الفواكه كالمعجم وإقامة العنصرة وخميس أبريل شراء الجبنات والإسفنج وهي من الأطعمة المبتدعة، وخروج الرجال جميعاً أو أشتاتا مع النساء مختلطين للتفرج، وكذلك يفعلون في أيام العيد ويخرجون للمصلى، ويقيمون في الخيم للتفرج لا للصلاة (٤٣)))

ان مشاركة المسلمين في أعياد المسيحيين على أرض الأندلس جاءت نتيجة صلة المجاورة والمحافظة في المجتمع، وقد نبه الفقهاء على ذلك واعتبروها بدعة وطالبوا بعدم تقليد المسيحيين في أفعالهم وأطعمتهم وطعامهم، كما نهوا عن البذخ والترف والإسراف بالأعياد لان ذلك يتنافى مع الإسلام وتعاليمه.

وشرح لنا الفقيه العزفي في كتابه ((الدر المنظم)) ما كان يحدث في بعض المدن الأندلسية من انتهاكات في المجتمع لتعاليم الإسلام وقواعده في إقامة المسلمين الحفلات ومشاركتهم لأعياد المسيحيين، وقدم النصائح للمسلمين بترك تلك الأفعال والتشبه بالنصارى في أفراحهم بقوله: ((وان

تعجب أيها الناصح لنفسه فعجب من إحصائهم لتواريخهم والاعتناء بمواقيتها فكثيراً ما يسألون عن ميلاد عيسى على نبينا وعليه السلام، وعن يوم السابع ولادته وعن العنصرة ميلاد يحيى على نبينا وعليه السلام، فما أعظم التوفيق)) (٤٤)

أما الأفعال والأعمال التي كان يقوم بها المسلمين في أعياد المسيحيين والموالد التي نصبت والحوانيت التي جهزت بالسلع لها، فقد تحدث عنها الفقيه العربي في كتابه بقوله: ((وأضافوا للتحفي عنها بالسؤال والمحافظة عليها والإقبال من بدع وشنع ابتدعوها، وسنن واضحة أضاعوها، موالد نصبوها لأبنائهم ونسائهم وصنعوها وتجروا فيها أصناف المواكه وأصناف الطرف وجمعوها، وقادوا فيها النجوم والمذاكي التي صوروا فيها الصور واخترعوها، ونصب ذرو البيار نصبات في البيار، كما نصب أهل الحوانيت، فنضدوها، فقوم أباحوا أكلها لعياظم وقوم منعوها وحلوها كالعروس لا تغلق دونها الأبواب، وفي منصتها رقعوها، وبعضهم أكل من أطرافها ثم باعوها.

ولقد ذكر لنا غير واحد من المسافرين ان النصة ببعض بلاد الأندلس، حيرها الله وأمنها يبلغ ثمنها سبعين ديناراً، ويزيد على السبعين لما فيها من قناطر السكر وأرماع الفانيد وأنواع الفواكه ومن غرائر التمر وأعداد الزبيب واثنين على اختلاف أنواعها وأصنافها وألوانها، وضرورة ذوات القشور من الجوز والنوز والجلوز والفستق والبلوط، والصنوبر الى قصب السكر ورائح الأترج والنارنج والليم، وفي بعض البلاد طاحن من مياح الحيتان يتقوتن فيه ثلاثين درهماً الى نحوها.(٤٥)

وقد شاهدت في بعض الأعوام سد الحوانيت ممن لا يبيع ما يحتاجون إليه، كسوق القيسرية والعطارين وغيرهما من الأسواق وفي ذلك لضعفائهم من الدلالين وغيرهم،

قطع المعايش وتعذر الأرزاق وتطلقون الصبيان من المكاتب ويشربون قلوبهم حب البدع الرواتب، فهذه أفعالنا، فهل منا من تائب لائم لنفسه معاتب، وكان هذا في بيرة، ثم صنعوا نحو منه في العنصرة وفي الميلاد، فكيف ينشأ على هذه الفتنة الأقصر عليها مائل إليها من الاولاد، اذ يلتمسون اليهم انه من عمل هذا العمل، ثم يخل عامة ذلك من رغد العيش وسعة الرزق وبلوغ الامل ورغبا

جعلوا حماره تحت اسرهم تفاؤلاً وامارة ليكونوا في عامهم ذلك اكيس من الحماره، فهل سمعتم بالولي الالباب باعجب من هذا العجاب طاعة ذوي النهى والاحلام من الرجال الى الولدان ورباب.

وازى الله ما جر على اهل الأندلس هذا الا حوار النصارى ومرهم الله مس حسبان، ومخالطتهم لتجارهم، ومكاشفتهم عند الكنيسة في اسارهم ولذلك حذرنا من ترائي القران"[٤٦].

أما الوسائل التي ابعتها الكنيسة المسيحية مع الصبيان المسلمين ليشاهدوا ما يحدث في الاحتفال داخل الكنائس، فقد نقل لنا الفقيه ابن العربي عن الفقهاء والعلماء مظهراً عن ذلك بقوله: "وخرج فيه عن ابن وضاح: قلت لسحنون: اهم عندنا اذا كان أعياد النصارى قالوا للصبيان: حيرنا ببيض وهدايا نفتلكم الى الكنائس. قال: أي شيء هذا، قلت: مثل البلاد والعنصرة يشترهم ويأخذون منهم اهدايا. قال: هذا بين الرجل، لايصلي خلفه ويقدم غيره ان قووا على ذلك"[٤٧].

أما الهدايا التي تقدم لمناسبة أعياد المسيحيين ومرقف العلماء منها، فهناك اراء وفتاوى عديدة منها: "قال ابن وضاح: رحمه الله، فسألت أبا زكريا يحيى بن سليمان عن امام يقبل هدايا الصبيان في أعياد النصارى وبعظمها، قال، ماراه مسلماً. قلت: لايصلي وراءه. قال: انا اقول لك ماراه مسلماً وانت تقول لايصلي وراءه. قال ابن وضاح: وسألت سحنون عن ذلك. فقال: رجل سوء...

قال احمد بن زياد رحمه الله سألت محمد بن وضاح عما يصنع الناس في اول لبئة من بشنس. فقال: بدعة. فقلت له: أفأرد ما أهدي الي. قال: ماحسن ذلك. قلت له: حسن، قال: نعم أو أستثبرني في ان تصدق ثمانة دينار ثم قال: ثمانة دينار الا الف دينار أو ارد ماأهدي اليك لاشررت عليك ان تردها اهدي اليك وتمسك الف دينار، قلت: ويبلغ به هذا كله. قال: نعم.

وسألت محمد خميس المعلم محمد بن وضاح عن ليلة العجوز، والذي يفعله اهل بلدنا فيها، فكره ذلك دعا به خياً شديداً، ونزع باية من القران منها قوله تعالى: "ولاتتبع سبيل المفسدين، ولاتتبعان سبيل الذين لايعلمون" ثم قال محمد بن وضاح: لقد اعجبني ان ابن خميس المعلم جعل

الصبيان يأتونه في هذه الليلة بالهدايا كما يفعل الصبيان، فردها واعجبه ذلك من فعله... وقد قال لعبد الرحمن بن مدراج: ما قولك في قوم من اهل الحير يجتمعون ليلة قبل ببير أو ليلة بعده مع اقاربهم واصهارهم فياكلون الادام والفاكهة ويجتمعون الليلة المذمومة. فقال: كل ذلك منه وحواليه وسمع ذلك. وقد قال غيره: أي بدعة أفحش واسمج من ان يكون المسلمون يحتفلون ويستعدون لدخول شهر أو سنة من شهور العجم وهم اعداؤنا وانما عادياتهم على كفرهم بالله"[٤٨].

أما عن الصيام في أعياد النصارى، فقد نبه عليه الفقهاء واكدوا على ان بعض المسلمين كانوا لا يطبخون طعاماً ولايتزينون في تلك المناسبات المسيحية كما ذكر لنا ذلك الفقيه العزفي بقوله:" وقد كان رحمكم الله جماعة من السلف يصبحون صياماً في يوم ببير ويباتون الساهد فيقيمون يومهم فيها يصلون ويذكرون الله فيها ولاياكلون يومهم ذلك ادام ولافاكهة، وقد كان خالد بن سعد قال: حدثت عن شيوخ بني قاسم بن هلال انهم كانوا اذا كانت ليلة ببر ليس يوقد عندهم نار ولا يطبخ عندهم شيء. وحكى ايضا قال سمعت محمد بن مسروق يقول: كان عندنا يقال لهم بنو الاسباط كان لايوقد عندهم نار ليلة ببر أو كما قال، وكانوا علماء رحمهم الله وغفر لهم.

وذكر ابن حبيب رحمه الله عن بعض حكماء السلف انه كان يقول: اياكم يا معشر النساء، لاترشش بيوتكن بالماء يوم العنصرة، ولا تنقين في ايامكن ورق الاكرنب ولا تغسلن في ذلك اليوم الا من جنابة، فمن فعل ذلك منكن فقد شرك في دم نبي ابن زكريا صلى الله عليه وسلم"[٤٩].

كما كانت تحدث بعض الأفعال والاعمال الصبيانية والهزلية اثناء الاحتفالات في الاعياد منها قيام بعض الشباب ببعض التصرفات كما ذكرها عمر بن الغرسي المحتسب الاندلسي حيث عاقب الشباب الذين يرشون الشوارع والاسواق بالماء في يوم المهرجان من اجل جعل الشوارع تزلق للمارة بها[٥٠].

ان من ابشع ما كان يحدث في احتفالات الاعياد هو تناول البعض من اهل الأندلس الخمور والحشيشة - اوالحشيش نبات أو محصول يزرع في المغرب وفي مزارع ومناطق معينة ومنه انتقل الى الأندلس - ويعلل الباحث العبادي سبب ظهور الحشيشة في غرناطة وانتشارها في المجتمع الاندلسي وفي غرناطة بالاخص راجع الى الاضطراب والخمول الذي كانت تعانيه غرناطة في ذلك العهد[٥١].

أما ابن الخطيب الغرناطي، فقد تحدث عن اسباب ودوافع انتشار الحشيشة بقوله: "وبلغت الأندلس لهذا العهد (فترة حكم السلطان ابي سعيد المرينحو) ومن خمول الامر، واختلال السيرة مالا فوقه، حدثني صاحب شرطته وهو لاباس به، قال اطربته باجتناب الناس الخمر في ايامه، وطهارة بلده من قاذوراتها، فقال لي في الملا المشهود: والحشيش كيف حاله؟ قلت: ماعثرت على شيء منه. فقال: عيهات، انزل الى بيت فلان وفلان وفلان، وعد كثير من الساسة والاوغاد والصعاليق ورسم مكانهم قال صاحب الشرطة: أما تصرفت الى ماذكر، فوالله ما احطات شيئا مما رسمه، ولا فقدت شيئا مما ذكره وذلك لغشيانه بيوتهم واغراقه في جملة متنابيهم فوالله استاذي في الشرطة"[٥٢].

أما موقف العلماء والفقهاء من تناول الخمور وتعاطي المخدرات، فكان موقفا صلبا مطالبين بانزال اشد العقوبات بحق مرتكبيها كما ورد في النص عن ما حدث للقاضي: " ابو بكر محمد بن فتح بن علي الاشبيلي الملقب بالاستراق بعد ان تقلد له قبل خطة السوق فلقي سكرانا من الجند قد افرط في الفتحة واشتد في العربدة فحمل على الناس فافزعوا منه، فأعترضه بنفسه وقبض عليه واستبصر في حده فذهب اقصى مذاهب الصرامة الى ان هلك"[٥٣].

فقد انشد شعراء الأندلس قصائد وابيات شعرية تؤكد على تناول الخمرة والحشيش في غرناطة وباقي مدن الأندلس واستنكرها من البعض، نذكر ما انشده شاعر غرناطة محمد الحجر الرعيني المعروف بابن الجيس (ت٧٨٠ هـ) نذكر منها [٥٤]:

دع الخمر واشرب من مدامة حيدر معتقة حضراء لون الزبرجد

كما انشد شاعر غرناطة ابن الوحيد (ت ٧١١ هـ) قصيدة عن الخشبشة تذكر منها[٥٥]:

وحضراء بل لا تفعل الخمر فعلها ... لها وثبات في الحشا وثبات

يرجع ذرا في الحشا وهي حية ... وتبدي لذينا العيش وهي نبات

كما تطرق ابن سعيد المغربي عن الخشبشة وهو ينتقد اهل مصر لتناولهم لها واعتبرها من العادات القبيحة عندهم وهو لا يعلم بان في مجتمعه الاندلسي كانت معروفة في بعض المناطق[٥٦].

واعتاد الامراء بالاندلس الخروج الى الزهات ومعهم قدارعوا اوتار الغناء والمغنين وبصحبتهم اواني الشراب ، وصارت من الامور المألوفة لدى اهل الأندلس حتى قبل مجيء حكام غرناطة من بني نصر[٥٧].

ومن الاحتفالات الأندلسية ووسائل التسلية واللهو الغناء والموسيقى والرقص الفلامنكو Flamenco ذات الاصول العربية وبشبه رقص الحوزي في الريف العراقي والموسيقى كانت تعزف في كل شارع وزاوية والناس يستمعون ومعظمهم يملكون هذه الاجهزة الموسيقية في بيوتهم[٥٨].

تحدث ابن خلدون عن الاحتفالات في الأندلس بقوله ان الامصار المسلمين ورحفهم من جميع مدن الأندلس صوب مملكة غرناطة، من العوامل التي ساهمت في ازدهار مظاهر الفن من غناء وطرب وموسيقى، فقد حافظوا على تراثهم الموسيقي العربي وساهموا في تصديره الى بلاد المغرب وهذا مما مهد السبيل لظهور مجالس فنية في غرناطة ومنها اجتمعت فيها الوانا من الغناء الشعبي التقليدي والحركات الراقصة التي اصبحت مظاهر للحفلات بالمجتمع[٥٩].

ومن ابرز الاحتفالات في غرناطة هما موسم جني العنب والتين ويعرف باحتفال العصير، وموسم صباغة الحرير حيث يحتفل اهل غرناطة بالخروج لجمع الثمر ومعهم الادوات الموسيقية ويرتدون الملابس الجميلة ذات الالوان الجذابة، وهما وسائل للغناء وقتهم في غناء ورقص وشراب :[٦٠]

ومما اشتهر به بلد الأندلس من العاب الفروسية وركوب الخيول الفارهة وكان لها حضور بارز في الاحتفالات السلطانية التي تقام بالمدن الأندلسية ووسط اهتمامهم وتوقهم بالعاب الفروسية بأنهم "احذق الناس بالفروسية واعرفهم بالطعن والضرب" [١١].

وتتم استعراض الفرسان وسباقات الخيل تعتبر من ابرز مظاهر الاحتفالات التي شهدت ازدحام السكان نساء ورجالا وصبيانا وشيوخا للتمتع بها، ويشهدها اعداد من الوفود، ويقام الاحتفال عادة في الساحات العامة ويجسد الشعراء هذه الاستعراضات بقصائدهم الشعرية، اذ انشد فيها شاعر غرناطة ابن زمرك قصائد لمجد سلاطين غرناطة وفروسيتهم [١٢].

راقت الاحتفالات بالاندلس ألعاب متعددة ومتنوعة للمتعة والتسلية وقضاء اجمل الاوقات منها مصارعة الثيران والكلاب التي تنهش في جسم الثور وادنيه وتعلق بها على هيئة تعلق الاقراط، ولعبة العصي التي مارسها اهل غرناطة المصارعة بين الفريقين، وبتظاهر احدهم بالفرار ويلحقوا به وهكذا يفعلون وقتا مثلما [١٣]. ولعبة الكشف، اذ يمتطون الخيول ويتدافعون عن حماية اكتافهم بواسطة الدرقات ثم يطاردو بعضهم البعض الاخر [١٤]. وشاعت لعبة الشطرنج في غرناطة حتى ان كلمة الشطرنج العربية صارت باللغة الاسبانية Ajedrez [١٥]،ولعبة الحاوي أو العصابي وهي صف الاطباق على العصي ويقوم اللاعب بتدويرها بمهارة[١٦].

وسادت لعبة ممارسة الصيد والقنص والرمي لتظهر مهارة وشجاعة وقدرة الفرد [١٧]. وزينت رسوم الصيد والقنص جدران قاعة العدل بقصر الحمراء دلالة على حبهم ولعهم بذلك [١٨].

فهرس الهوامش للبحث الموسوم "الاعياد والاحتفالات في الأندلس ":

(١).بهجت، د. محمد مصطفى، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة، الموصل ١٩٨٨، ص٢١٤.

(٢). ديوان ابن حفاجة، رقم ٢٠٨.

(٣). العبادي، د. احمد مختار، "الاعياد في مملكة غرناطة" مقالة في مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد-اسبانيا، المجلد ١٥، مدريد-١٩٧٠، ص١٣٨.

(٤). ابن الخطيب الغرناطي، "-كناسة الدكان بعد انتقال السكان-"، تحقيق د. محمد كمال شبانة، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر د.ت،ص١٧.

(٥). ابن خلكان، وفيات الاعيان.

(٦). ابن الخطيب الغرناطي، كناسة الدكان، ص١٧.

(٧). ابن الخطيب الغرناطي، "-الاحاطة في اخبار غرناطة-"تحقيق:محمد عبد الله عنان/دار المعارف مصر ١٩٥٥ ج١/٣٧-٣٨ انظر ابن الخطيب الغرناطي،-"اللمحة البدرية في الدولة النصرية -"،نشر دار الافاق الجديدة بيروت -١٩٧٨،ط٢، ص٤١.

(٨). القلم: ٣

(٩). الانبياء:١٠٧

(١٠). عن حياة الفقيه ابو العباس العزفي وولده الفقيه ابو القاسم العزفي انظر: ابن الخطيب الغرناطي/الاحاطة /ج٣/١١ والحاشية ١٤،٢. ابن عذاري المراكشي /البيان المغرب/تحقيق:محمد ابراهيم الكتاني، محمد بن تاويت واخرون (قسم الموحدين) دار الغرب الاسلامي، دار الثقافة، بيروت ١٤٠٦-١٩٨٥. ج ٥/٤١٩/٤٢٥، ٤٦٢. المقّري/ نفح الطيب/ تحقيق: د.احسان عباس/ بيروت ١٩٦٨، ج٢/ ٦٤٣/٣٦ (ابي العباس العزفي) ج٥/٢٣٢ (عن ابي القاسم العزفي).الونشريسي/المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي،الناشر دار الغرب الاسلامي، بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨١م (١١ جزء) ١١/٢٧٩-٢٨٠.

الانصاري/ اختصار الاخبارعمن كان بثغر سلا من سني الآثار، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور مطبوعات القصر الملكي/ المطبعة الملكية، الرباط ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، ص. ١٥- ٢٢.

الرعيني الاشبيلي/ "برنامج شيوخ الرعيني"، تحقيق ابراهيم شبوح، دمشق ١٣٨١-١٩٦٢ ص٢٦٠، ٢٦٦، ٢٧٠، ٤٢٠. ترجمة رقم ٤ (ابن العباس العزفي).

(١١). مخطوط "الدر المنظم في مولد النبي المعظم" للعزفي، مخطوط مكتبة دير الاسكوريال بمدريد/اسبانيا ويحمل رقم ١٧٤١ويقع في١٠٩ ورقة ومحتوى كل ورقة ٢٩ سطرا وله نسخ عديدة منها في المكتبة العربية بمدريد ويحمل الرقم X، وثالثة في مكتبة مسجد الباي في تركيا برقم ٨٥٠ ونسخة رابعة في مكتبة المخطوطات بتونس برقم ٨٥١، واخرى برقم ٩١٩ . كما صنف الفقيه ابن مرزوق التلمساني (ت ٧٨١ه /١٣٧٩م) كتابا بعنوان "حبي المتين في حكم المولد" عن المولد النبوي الشريف وليلة القدر المباركة، وهو مخطوط في الخزانة العامة بالرباط ويحمل الرقم K١٣٢٨ لدينا نسخة مصورة منه تحتوي على ٣١٣ ورقة وتضم كل ورقة ١٩ سطرا خط مغربي جميل وواضح فيه الباب الاول عن ليلة القدر، والباب الثاني عن ليلة المولد النبوي. كما كتب ابن دحية الكلبي البلنسي(ت ٦٣٣ه/١٢٣٥م) صاحب كتاب" المطرب في اشعار اهل المغرب" كتابا عن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في الأندلس بعنوان: "كتاب التنوير في مولد السراج المنير" وقد اشار المقري في نفحة ج٢/١٠٤ الى كتاب التنوير واكد المستشرق الاسباني بونس بويجس F.pons bouiges بانه توجد نسخة خطية لكتاب التنوير في المكتبة الوطنية في باريس وتحمل الرقم 1.476 انظر : F.Pons Bouiges:

Ensayo Bio- Büibllográficos sobre los Historiadores y Gëografos Arabigos – Españoles. Madrid 1898. p.

"فهرسة للمؤرخين والجغرافيين العرب في اسبانيا" ترجمة رقم 238 n.282

كما ذكر الحامي عباس العزاوي في مقدمته لتحقيق كتاب "المترس في تاريخ بني العباس" لابن دحية الكلبي البلنسي، بانه كانت لديه نسخة من مخطوط "كتاب التنوير في مولد السراج المنير" ولكنها فقدت.

(١٢). ابن الخطيب الغرناطي: "كناسة الدكان"، ص٣٧. وانظر: ابن الخطيب الغرناطي/ اللمحة البدرية ص١٠٥ (... اثر انقضاء المولد النبوي).

(١٣). ابن الخطيب الغرناطي: "كناسة الدكان"، ص١٣٤.

(١٤). ابن مرزوق التلمساني "تنقيط حلي الخنين" الورقة ١١٢.

(١٥). المصدر السابق، الورقة ١١٥.

(١٦). الشاطبي الاندلسي"فتاوى الامام الشاطبي" ص٣٠٣، نزهة رقم ٥٠ المسألة الاولى.

(١٧). ابن الحمار الغرناطي/ نوازل الوصايا واحكام الضحايا (ورد ذكره في كتاب فتاوى الشاطبي) ص٣٠٣ حاشية ١٩٢.

(١٨). الباريسي: المقصد الشريف والمنزع المنيف في التعريف بصلحاء الريف، تحقيق: سعيد احمد اعراب، المطبعة الملكية، الرباط ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ص١٠٠. الشيخ عبد الملك الهوداد "كان المتصوف، وكانت له ساحة أو حوالة في مدينة سبتة، وطاف فيها على الصالحين، فقفلنا احوالهم.

(١٩). الوشريسي/ المعيار المعرب والجامع المغرب/ ج ١١/٢٧٩-٢٨٠.

(٢٠). المصدر السابق/ ج ١١/ ٢٧٩-٢٨٠.

(٢١). ابن الخطيب الغرناطي/ اللمحة البدرية، ص١٢١.

(٢٢). انظر: بدرو خالنا (المستشرق الاسباني)، صاحب السوق، اخرجه وكتب له بالاسبانية في ٢٦١ صفحة/ نشر المعهد الاسباني للعربي للثقافة، مدريد ١٩٧٠م.

Pedro Chalmeta. El Senor del Zoco.Ihac. Madrid 1970,p.441

وانظر فرناندو دي لاكرانخا (المستشرق الاسباني) مقالة للقامة للعيد.

Fernando de la Granja. la Magama de la Fliesta de ibn Az'd r. al- Andalus. Madrid-Granada 1970.n XXXV. pp. 119-142

(٢٣). راحيل اريه/ اسبانيا الاسلامية Rachel Arie. la Eespana Musulmana.Barcelona 1982. p.308

(٢٣). المصدر السابق. يصر ابن الخطيب الغرناطي/اللمحة، ص١٢٢ عن عيد الاضحى المبارك باصطلاح عيد النحر.

(٢٤). المصدر السابق.

(٢٤أ). ويذكر ابن حيان القرطبي/المقتبس/ تحقيق د. محمود علي مكي، بيروت ١٩٧٩، ص٥٥. ان الامير عبد الرحمن الثاني يقدم الاضاحي للانام.

(٢٥). مكي/ د.محمود علي "التشيع في الأندلس" مقالة نشرت في مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد، العدد الثاني السنة ١٩٥٤ ص٩٣-١٤٩.

(٢٦). ابن زمرك/ ديوان.

(٢٧). ابن الخطيب الغرناطي/ النمحة البدرية/ ص١٠٨ والف ابن الابار كتاباً عن ليلة عاشوراء بعنوان "معادن اللجين في مراثي الحسين" المقري/ نفح/ج٤ /٣٢٠.

(٢٨). ابن الخطيب الغرناطي/ النمحة البدرية، ص٤٠ ابن الخطيب الغرناطي/ الاحاطة في اخبار غرناطة /ج١ /٣٧/ العبادي "الاضياء في مملكة غرناطة" ص١٤٠، Rachel Arie,la Espana Musulmana. p. 312

(٢٨أ). ابن الابار، كتاب الحلة السيراء، تحقيق د. حسين مؤنس، ط١ القاهرة ١٩٦٣ ج١/٢٠٣.

(٢٩). العرفي، مخطوط" الدر المنظم في مولد النبي المعظم". لورقة أ٤ (نسخة الاسكوريال).

(٣٠). المصدر السابق، الورقة أ٤ .

(٣١). المصدر السابق، الورقة أ٥.

(٣٢). المصدر السابق، الورقة ب٥.

(٣٣). المصدر السابق، الورقة ب٥.

(٣٤). Rachel Arie. la Eespana Musulmana. p. 311.

(٣٥). انظر: المقّري/ نفح الطيب، ج٩/ ١٦٥ ج١٠/١٣-١٦ (طبعة محي الدين عبد الحميد).

(٣٦). ابن الخطيب الغرناطي/ الاحاطة في اخبار غرناطة، ج٤/٤٧٩.

(٣٧). المؤلف المجهول/ "نزهة العصر في اخبار بني نصر"، نشر الفريد البستاني/ ترجمة للاسبانية للاب كارلوس كيروس؛ الفرانشي- المغرب ١٩٤٠، ص٣.

(٣٨). ابن الخطيب الغرناطي/ الاحاطة في اخبار غرناطة.

(٣٩). المصدر السابق.

(٤٠). المقري/ نفح الطيب/ ج٩/ ١٦٥ (طبعة محي الدين عبد الحميد).

(٤١). المصدر السابق، ج١٠/١٥٧.

(٤٢). المصدر السابق نفسه.

(٤٣). العرقي/ مخطوط (الدر المنظم في مولد النبي المعظم) الورقة.

(٤٣). الطرطوشي/ابو بكر محمد بن الوليد (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)، كتاب الحوادث والبدع/ تحقيق محمد الطالبي/ المطبعة الرسمية (تونس ١٩٥٩م).

(٤٤). العرقي/ مخطوط (الدر المنظم في مولد النبي المعظم) الورقة أ٦ (نسخة الاسكوريال).

(٤٥). المصدر السابق نفسه/ بداية الورقة أ٤ (نسخة الاسكوريال).

(٤٦). المصدر السابق نفسه.

(٤٧). المصدر السابق نفسه/ الورقة ب٤ (نسخة الاسكوريال).

(٤٨). المصدر السابق نفسه/ الورقة ب٥ (نسخة الاسكوريال).

(٤٩). المصدر السابق نفسه (الورقة ب٦) (نسخة الاسكوريال).

(٥٠). Rachel Aarie: la Espana Musulmana, p. 312.

ويعتقد العوام يستخدمون العصي اثناء اللعب، مما جعل الخشب يخرج من هذا الاعمال، ويامر بمنع هذه الأفعال لانها تمنع المارة من الناس وتعرضهم للاذى . الحرسلي/رسالة في اداب الحسبة/ تحقيق ليفي بروفنسال القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥/ ص ١٢٤.

(٥١). احمد مختار العبادي/ الحياة الدينية والثقافية في غرناطة/ مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٦ (بغداد ١٣٩٩/١٩٧٨م) ص٢٤-٢٥.

(٥٢). ابن الخطيب الغرناطي/ نفاضة الجراب في علالة الاغتراب/ تحقيق: د. احمد مختار العبادي، دار النشر المغربية، ودار الشؤون الثقافية (افاق عربية) (بغداد د.ت) ص١٨٣.

(٥٣). المصدر السابق نفسه، ص٢١.

(٥٤). المصدر السابق نفسه، ص٢١.

(٥٥). ابن الخطيب الغرناطي/ النسخة الثرية في الدولة النصرية/ ص٥٣. حاول الخليفة الحكم الثاني عبثاً صناعة الخمور بالاندلس بالاف الكروم ولكن مساعديه اخبروه بان اهل الأندلس يتسارعون ومن الممكن صناعة الخمور من جميع الفواكه، فترك الموضوع.

(٥٦). عند المقري/ نفح الطيب، ج٢/ ٣٤٨ (طبعة احسان عباس).

(٥٧). ابن الخطيب الغرناطي/ الاحاطة في اخبار غرناطة، ج١/٢٩٩.

(٥٨). Ribera, Julia: la Musica de las Cantigas, Eestudio Ssobre Su Origen Y Naturaleza (Madrid 1932) pp. 61-62.

(٥٩). ابن خلدون المغربي/ المقدمة/ دار القلم (بيروت د.ت) ص٤٠٣، ٤٠٨.

(٦٠). المقري/ نفح الطيب، ج١/ ١٧٨ (طبعة بيروت د.احسان عباس).

(٦١). المقري/ نفح الطيب ج٣/ ١٥١ ج٤/١٤٧ (نسخة بيروت).

(٦٢). شهول/ بداية العصر في انقضاء دولة بني نصر/ تحقيق: احمد رضوان الدايسة، دمشق، دار حسان للطباعة، ط١ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ص٣٩-٤٣.

(٦٣). ابن خلدون، محمد ابن احمد التجيبي (ق٦ هـ/١٢م)/ رسالة في الحسبة/ تحقيق: ليفي بروفنسال Levi- Provencal (القاهرة ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م) ص١٢٤.

(٦٤). المصدر السابق نفسه/ ص١٤٣.

لوحة -١-

من العاب الاحتفالات بالاندلس مصارعة الحيوانات من الفرسان
لوحة جدارية بقصر الحمراء في غرناطة

لوحة ٤٥ - ج -

لوحة من مخطوط عزتي عبد الباعث و محمد شير لاهاور
مصارعة الحيوانات من الطراز الفارسي .

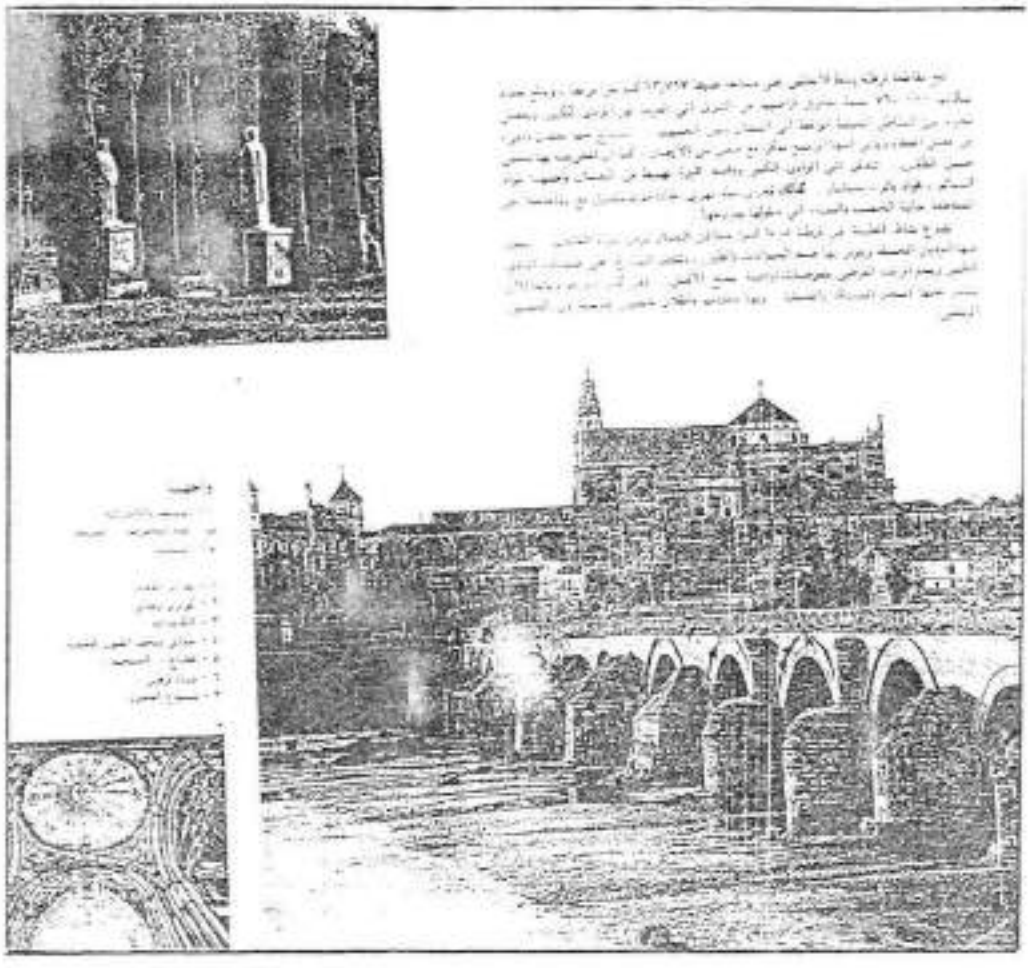

المسجد الجامع في قرطبه Mezquita
وفيه تقام مراسيم الاحتفالات الدينية
والدنيوية في الاندلس .

الحالة الاجتماعية والاقتصادية في بغداد خلال فترة الحكم العثماني واثرها في الحالة العمارية

د. اعتماد يوسف القصيري
استاذ مساعد
الهيئة العامة للاثار والتراث

ص ـ ص ١٥٦ - ١٧٠

المقدمة:

منذ سقوط بغداد في سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) بيد القبائل التتار [١] توالى على حكم العراق أقوام مختلفة [٢] حتى سنة ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) حيث تمكن الاتراك العثمانيون بقيادة السلطان سليمان القانوني من احتلال مدينة بغداد [٣] . وبذلك اصبح العراق منذ ذلك التاريخ ولاية تابعة للدولة العثمانية وظل كذلك لمدة اربعة قرون عدا فترة قصيرة واحدة كان العراق خلالها تحت الحكم الفارسي ١٠٣٢-١٠٤٨ هـ (١٦٢٨-١٦٣٨ م) وقد تمكن السلطان مراد الرابع في سنة ١٠٤٨ هـ(١٦٣٨ م) من استعادة مدينة بغداد وطرد الفرس مرة اخرى منها [٤] وبقي العراق منذ ذلك التاريخ ولاية تابعة للدولة العثمانية تحت الاحتلال البريطاني سنة ١٣٣٥ هـ (١٩١٧ م) [٥]

تدخل القوى المجاورة حيث كانت ايران تعمل على تحريض عشائر الحدود الايرانية والعشائر الكردية ضد الولاة الحاكمين لمدينة بغداد [٦] .

ومن المعروف أن العراق خلال حكم الولاة والمماليك خضع لنظام الوحدات الاقطاعية .

وتبعا لذلك عانى الفلاح عيشة بؤس وحرمان ولم يجد السبيل امامه الا بالخروج عن طاعة القانون والعيث بالامن [٧] .

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠١
استلم في ٢ / ٣ / ٢٠٠٠
قبل للنشر في ١ / ٧ / ٢٠٠٠

وكانت نتيجة ثورات العشائر هذه والحروب التي قامت بين الوالي وبين سلاطين آل عثمان نتيجة لاعلان الوالي أستقلاله عن السلطان [٨] من جهة ودخول العراق في حرب مع أيران ادى الى الخسائر الجسيمة في الباب حيث هدمت معظم مخلفات الابنية العباسية واضرحة الائمة كما خربت الاف المنازل [٩] مع كل ذلك كان من بين الولاة الذين حكموا العراق ولاة اشتهروا بالحزم والقيام ببعض المشروعات التي تفيد البلد من الناحية الاقتصادية فعندما فتح السلطان سليمان باشا العراق أمر بأصلاح الجدول والسدود وسعى لتنشيط التجارة والزراعة [١٠].

وامر الوالي عمر باشا[١١] في اثناء ولايته على بغداد بانشاء وبناء خانا في منتصف الطريق القائم ما بين مدينة بغداد وقرية بحرز عرف بخان بني سعد [١٢]. كما قام الوالي حسن باشا [١٣] باصلاحات منها تعمير قنطرة النون كوى كما جدد واحكم بيان الخاطر القائمة لتوطين البدو وبنى المستاة التي يرسى عليها الجسر في مدينة بغداد حيث انفق عليها من ماله الخاص [١٤].

واقام الوالي حسين باشا [١٥]داري سبيل بالقرب من جامع السهروردي ووقف لها بعض الاملاك وعمر سوقا بالقرب من المدرسة المستنصرية [١٦].

وقد أشارة كتب الرحالة الاوربيين الذين زاروا العراق خلال الحكم العثماني عن الحياة الاقتصادية التي كان عليها العراق نذكر منهم على سبيل المثال الرحالة الفرنسي تافرنيه الذي زار العراق خلال القرن السابع عشر للميلاد.

يذكر بأن التجارة كانت رائجة الا انها ليست كما كانت في فترة حكم الفرس للعراق [١٧] وما بين سنة ١٢٨٥-١٢٨٨ هـ (١٨٦٨-١٨٧١م) ازدهر اقتصاد العراق خلال السنوات الثلاث بسبب حكم العراق من قبل الوالي مدحت باشا [١٨] الذي اشتهر

باحلاصه، وولاته للعراق، وقد قام باصلاحات ومشروعات خيرية افادت العراق بصـــورة عامة، ومدينة بغداد [١٩] بصورة خاصة.

" الحالة الاجتماعية "

لقد تمكنا من معرفة الحالة الاجتماعية التي كان عليها العراق خلال العهد العثماني مما ورد ذكره في كتب الرحالة الاجانب والعرب وما أشارت اليه كتب التاريخ وكان مـن بين الرحالة الذين وصفوا لنا هذه الحالة هو الرحالة الهولندي ليوهارت راوولف الـذي زار العراق خلال سنة ٩٨١هـ (١٥٧٣م) اشار الى ان مدينة بغداد تقع على ســـهل واســع منازلها رديئة البناء .

يقتصر بعضها على طابق واحد ، وازقتها ضيقة ، وشاهد الكثير مـــن الجوامـــع المتهدمة ولقدمها تبدو سوداء اللون أما حماماتهـــا أكـــثر ردائة مـــن حمامـــات طرابلـــس والاسكندرية [٢٠] وذكر الرحالة تافرنيه بان مدينة بغداد واقعة على نهر دجلة يحيط بها ســـور الاجر ،ومدعم بأبراج كبيرة ويحيط بالسور خندق عريض وللمدينة اربعة ابواب ثلاثة منها في جهة البر وواحد مطل على النهر ومنه يعبر النهر على جسر مكون من قوارب وفي داخل المدينة بالقرب من باب المعظم تقوم القلعة ويحيطها سور مدعم بابراج صغيرة ويحيط بســـور القلعة خندق عميق وفي القلعة يقوم قصر الباشا [٢١] وزار بغداد خلال القرن الثامن عشـــر الرحالة الدنماركي نيبور وذكر انه شاهد في مدينة بغداد عدد من الجوامع ذات المنائر يبلـــغ عددها عشرين بالاضافة الى كثير من المساجد الصغيرة .كما شاهد ٢٢ حانا ولكن ستة او سبعة منها فقط صالحة للسكنى فيها [٢٢] وعندما زار الرحالة البغدادي في سنة ١٢٣٧ هـــ (١٨٢١ م) مدينة بغداد وجد فيها ٢٤ حماما ونحو مائتين جامع بين كبير وصغير وســـت مدارس يدرس فيها المذاهب الاربعة [٢٣] .

اما الرحالة Stevens فقد اطلق على المساجد العثمانية التي شاهدها قائمة في مدينة بغـــداد بالمساجد الحديثة حيث قال ((والمساجد الحديثة تحمل لنا التقاليد والاساليب القديمة حيث نجد الخطوط الخفيفة لعمل البناء بالطابوق)) [٢٤]

التعليم والثقافة :-

تعتبر الحكومة العثمانية نفسها غير مسئولة عن نشر العلوم والثقافة بين ســـكان العراق،وتعتبر هذه الناحية تخص ابناء الشعب وهم مسئولون عن تثقيف أنفسهم ومع ذلك فان بعض الولاة المخلصين قام بتعمير بعض المدارس ضمن الجوامع التي أقاموهـــا بدعـــوى الاخلاص للدين الى جانب ترميم، وتعمير المدارس التي كانت قائمة في مساجد اقيمت قبل العهد العثماني حيث بنى ضمن حدوده عدد من الغرف خصصت لتدريس الطلاب علـــوم الحديث والفقه [٢٥] والسنة.

ومن بين المدارس التي اقيمت في العهد العثماني المدرسة المرادية وهي كائنة امـــام جامع الحيدرخانه يفصل بينها شارع الرشيد،أقامت هذه المدرسة السيدة نائلة خاتون بعـــد وفاة زوجها مراد وهو احد رجال الدولة وامرائها [٢٦] كما قام الوالي سنان باشا جعاله زادة [٢٧] بتعمير هذ ه المدرسة في سنة ١١١٠ هـــ (١٦٩٨م) من قبل الوالي اسماعيل باشا [٢٨] ولذلك عرفت بالمدرسة الاسماعيلية [٢٩] وعندما دخل السلطان مراد الرابع مدينة بغداد سنة ١١٤٨هـــ (١٦٣٨م) اول مافام به هو اعادة تعمير جامع الامام الاعظم، وامر بتجديد بنـــاء مدرسة الجامع وعين فيها طلابا ومدرسين [٣٠] واقام الوالي احمد البوشناق في ســـنة ١٠٦٩ هـــ (١٦٨٧م) مدسة ضمن الجامع الذي اقامه في محلة الحمام المالح والذي عرف فيما بعـــد بجامع احمد البوشناق [٣١] وفي سنة ١١٢٧ هـــ (١٧١٥م) توفيت زوجة الوزير حســن باشا ودفنت في تربة السيدة زمرخاتون واكراما لزوجته اقام لها مدرســـة لطيفـــة ذات حجـــر

ضيقة،وعين لها المدرسين والطلاب [٣٣]. وعلى ضفة نهر دجلة تقوم المدرسة القمرية وهي ملاصقة لجامع قمرية يصفها الآلوسي " بأنها الطف المدارس العثمانية " ويقال ان الوالي عمر باشا [٣٤] احد ولاة بغداد امر ببنائها لرجل زاهد وفاضل اسمه عبد الرحمن ابن الشيخ محمود من اهل ماوراء النهر [٣٥] وفي جانب الرصافة من بغداد اقام الوالي سليمان باشا [٣٦] مدرسة عرفت بأسم المدرسة السليمانية وهي متصلة بجامع العثمانية بنى المدرسة حجر كثيرة لتستعمل بعضها سكنى الطلبة وزودها بالكتب [٣٧] وامر الوالي علي باشا الذي حكم العراق مابين سنة ١٢١٧. ١٢٢١ هـ (١٨٠٢-١٨٠٦م) بانشاء مدرسة تقع على نهر دجلة عرفت بالمدرسة العلية وتعتبر من اجمل المدارس التي كانت قائمة في بغداد يدرس فيها كل فن من فنون القرآن والسنة . وفي محلة الحيدرخانة أقامت السيدة نائلة خاتون بنت عبدالرحيم وزوجة مراد افندي احد رجال الدولة العثمانية سنة ١٢٩١ هـ (١٨٧٤م) مدرسة عرفت بأسمها نائلة خاتون تقع هذه المدرسة بأتجاه جامع الحيدرخانة.

وقد اوقفت لها الاموال،وجعلت لها جامعا للصلوات الخمس ، وعينت فيه اماما ومؤذنا [٣٨].وقد خصص لهذه المدارس الاموال الطائلة للصرف عليها. وخلال حكم الاتراك للعراق انشيت بعض المدارس التي أقيمت قبل العصر العثماني والتي لها مورد للصرف عليها من الاوقاف المخصصة لها. في سنة ١٢٨٨ هـ(١٨٧١ م) امرت والدة السلطان عبد العزيز باقامة مدرسة في جامع الامام ابي حنيفة تقع على نهر الصلى جعلت في الوقت الحاضر مدرسة أبتدائية [٣٩]. أما المدارس التي نضب موردها فقد أغلقت. ويلاحظ ان المدارس التي أقيمت لايتناسب عددها مع عدد سكان مدينة بغداد هذا من جهة ومن جهة أخرى العلوم التي كانت تدرس فيها هي علوم دينية فقط، ولم تكن هناك مدارس خاصة بالعلوم الاخرى وبقي الحال كذلك حين مجيء الوالي داود باشا المشهور بقيامه بالاعمال الخيرية لهذا البلد .

كما عرف عنه باهتمامه بالعلوم والعلم حيث اقام المدارس ويقال ان عدد هذه المدارس قد بلغ ثمانية وعشرين معهداً كبيراً [٣٩].

بالاضافة الى اهتمامة بتعمير ما تهدم من المدارس التي اقيمت قبل عهده منه تعمير مدرسة تازنده خاتون زوجة الوالي سليمان باشا [٤٠] كما اصلح بنيان المدرسة العلية والمدرسة العادلية والمدرسة الاعظمية (الامام الاعظم) والمدرسة الاحمدية، والمدرسة السليمانية كما اقام مدرسة في جامع الاصفية[٤١].

اما الوالي مدحت باشا فقد قام باعمال جليلة لخدمة العراق خلدت له من الذكر الطيب على مر الايام في نفوس اهالي مدينة بغداد حيث قام بأنشاء معاهد علمية نذكر منها معهد الرشيد العسكري والمكتب الرشيد الملكي ومكتبة الحميدية كما قام بهدم سور بغداد واستخدم احجاره في بناء مدارس ابتدائية للاطفال وانشاء مدرسة الصنائع [٤٢].

الناحية الدينية :-

ربط الولاة العثمانيون الدين بالدولة وجعلوا الدين راقدهم الاول ومما يدل على ذلك قيام بعض الولاة الذين اشتهروا باخلاصهم وحبهم للعراق ببناء مساجد وجوامع ، وقد قرنت هذه المساجد باسماء الولاة الذين اقاموها نذكر منها جامع المرادية وجامع الوزير (جامع حسن باشا) جامع الخاصكي ،جامع الاحمدية وجامع الحيدرخانة او جامع داود باشا وهذه الجوامع سوف تتناول دراستها مفصلا في ابواب هذا البحث . ولم يقتصر عمل الخير وفعل المعروف على الرجال وانما اشتركت النساء ايضا فكان لهن النصيب الوافي حيث قامت بعض الفضليات من نساء الولاة وبناتهم بأنشاء مساجد قرنت باسمائهن نذكر :-
جامع العادلية الصغير وجامع العادلية الكبير [٤٣] بنتهما عادلة خاتون بنت احمد باشا وسوف تتناول دراسة هذين الجامعين في الباب السادس من هذا البحث .اما جامع النعمانية فقد

أنشأته المرحومة الحاجة فاطمة خاتم بنت بكتاشي بن السيد الذي ولي بغداد سنة ١١٨٥ هـ (١٧٧١ م) [١٤] وكانت فاطمة من اهل البر والاحسان صاحبة خيرات [١٥].

يقع الجامع في محلة الشط [١٦] بالقرب من جامع حسن باشا تجاه دائرة البرق والبريد المركزية الكائنة في الميدان سابقا [١٧] وهو جامع جيد البناء صغير الفناء [١٨] يحتوي على بيت للصلاة يغطيه قبة وأمامه رواق كما أحتوى المسجد على مصلى صيفي يقع أمام الرواق وللمسجد منارة ومدرسة تطل على الشارع العام تقوم فيه صلاة الجمع والاعياد. وأقامت السيدة أسماء خاتون بنت يوسف بك في حوالي سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٤٤م) مسجد صغير تقام فيه بعض أوقات الصلاة [١٩] يقع بالقرب من مبنى أمانة العاصمة الكائنة في الجانب الشرقي من مدينة بغداد [٢٠] أما جامع نازندة خاتون فقد أنشأته المرحومة الحاجة نازندة خاتون بنت مصطفى اغا [٢١] وزوجة المرحوم والي بغداد علي رضا باشا [٢٢] الشهيد وذلك سنة ١٢٦٥ هـ (١٨٤٨ م) يقع جامع نازندة خاتون قريبا من الشارع العام بين محلة الحيدرخانة ومحلة الميدان [٢٣] ولما تم الانتهاء من بناء الجامع دون تاريخ الانتهاء على بلاطات قاشانية وضعت فوق عتبة الباب أخترنا منها :-

زوجة الشهم علي باشا الشهيد	رب الاحسان والفضل اقترن
قصدي نازندة خاتون التي	قد غدا ذكرها في الصالحين
قد انتهى مدى تاريخه	ادخلوا الجامع صلوا راكعين [٢٤]

وهذا الجامع متقن البناء له بابان باب يقع في الضلع الشرقي والاخر في الضلع الشمالي من مبنى الجامع وفيه منارة لرفع شعائر الصلاة كما يحتوي الجامع على غرف خاصة بخدام الجامع ومدرسته واوصلت للجامع سقايا ماء للشرب وللوضوء وعينت له خطيبا ومدرسا وأماما وجملة من الخدام وفرشت أرضية بيت الصلاة بالفرش الجيدة [٢٥] وبعد ان أنتهت من البناء

اوقفت على مصالح الجامع املاكا كثيرة تقوم في مدينة بغداد واحلة وغيرهـــا [٥٦] وهـــذا المسجد لاأثر لها فقد هد سنة ١٩٧٢ [٥٧] .وفي محلة البيدان أقامت السيدة منورخـــاتون زوجة سليمان باشا والي بغداد [٥٨] جامعا عرف بجامع الخاتون [٥٩] .

تتصف منور بالاخلاق الجيدة وكانت من اصحاب الخير تساعد الفقراء والمحتاجين لها ولد اسمه صادق قتله الموالي بعد قتل ابيه سليمان باشا وعلى اثر ذلك اقامت الجامع الذي عرف بأسمها [٦٠] ويقال ان اصل أرضية الجامع كانت تقوم عليها تكية المدفعية يفصل لها من جهة الطريق المدي الى الحمام المالح ومقهى فأشترتها المرحومة منور وجعلتها جامعا لكي تقام فيه الصلاة [٦١]. واشار الدروبي الى ان هذا الجامع كان يتصل بالمكتب السلطاني في العـــهد العثماني ودار المعلمات الابتدائية [٦٢] .يحتوي الجامع على بيت للصلاة ،مثوى وأخر صيفي ، يسع لمئة مصلي ،واكثر وفيه منارة جميلة المنظر استخدمت البلاطات القاشانية في بنائـــها كما احتوى الجامع على عدد من الغرف الخاصة بخدام الجامع وبعضها خصصت لطـــلاب العلم [٦٣] وهذه الغرف بعضها اقيم في الطابق الارضي في المبنى والبعض الاخر اقيم في الدور الثاني [٦٤] وعينت للمدرسة مدرس خاص لتدريس العلوم العقلية والفقهية كما عينت خطيبا ومؤذنا للجامع واوقفت على لوازم المدرسة والجامع بعض العقارات والامـــلاك بموجـــب الوقفية المؤرخة سنة ١٢٤١ هـــ (١٨٢٥ م) [٦٥] وقد هدم بناء الجامع وبنى مكانه مدرســـة ولم يبقى منه الا المنارة وقد جددت سنة ١٩٧٦ من قبل وزارة الاوقاف [٦٦] كما اقـــامت الحاجة خاتون بناء مسجد في محلة الامام طه عرف بجامع الخاتون هدم بناؤه ولاأثر له [٦٧] في محلة الطوب في الشمال الغربي منها اسست عائشة خاتون مسجدا عرف باسمهما اما نائلة خاتون بنت عبد الرحيم اغا بن عبدالله وكانت زوجة الشيخ داري شيخ قبائل زبدة قـــامت بتأسيس مدرسة ومسجد معا في اواخر القرن الثالث عشر [٦٨] يقع الجامع في شارع الرشيد

مقابل مبنى جامع الجيدر خانة [٦٩] وقد اوقفت على الجامع والمدرسة اوقافا كثيرة هدم هذا الجامع [٧٠] . ومن هنا نجد ظاهرة غريبة وهي ان اغلب المساجد شيدت من قبل بعض الفضليات من نساء الولاة . هذه الظاهرة كانت معروفة من قبل خلال العصر العباسي .

منها جامع اقامته الخيزران [٧١] لايعرف بالضبط مكان اقامته وجامع الخفافين كما عرف زمرد خاتون الذي يقع قرب المدرسة المستنصرية شيدته زمرد قبل وفاتها سنة ٥٩٩ هـ (١٢٠٢ م) [٧٢] الا انها كانت على نطاق ضيق اتسعت في العصر العثماني وربما يعود السبب في ذلك الى ان معظم هؤلاء النساء كن اهل البر والتقوى امثال عادل خاتون فاقمن المساجد لخدمة العلم ويذكر فيها أسم الله وبعض النساء اقمن الجوامع تخليدا لذكرى اولادهن وابنائهن الذين قتو غدرا منهم منور خاتون زوجة سليمان التي اقامت جامعها على اثر قتل ابنها صادق بعد قتل والده بفترة وجيزة ومما لاحظناه في الجوامع التي قيمت ان معظمها كانت تحتوي على غرف خاصة لتدريس علوم الدين واللغة وبذلك كان القصد من انشاء الجامع هو أداء وظيفتين وهما اقامة الصلاة والتدريس في آن واحد ومما يجدر الاشارة اليه هو ان جميع هذه المساجد التي أقيمت من قبل النساء كانت صغيرة الحجم وقد تهدمت معظمها ولاأثر لها في الوقت الحاضر .

(١)محمد فريد بك : (تاريخ الدولة العليا العثمانية) ص٣٩ ، الطبعة الثانية مطبعة محمد افندي بمصر ١٣١٤ ه (١٨٩٦ م) .

(٢) الدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة (دليل خارطة بغداد المفصل) ص٢٠٢ ، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٧٨ه (١٩٥٨ م) ، هوار : كنيمان (خطط بغداد) تعريب الاستاذ ناجي معروف ص٢ مطبعة العاني بغداد ١٩٦٠ .

(٣) مرتضى نظمي زاده (كلشن خلفا) نقله من اللغة التركية الى العربية موسى كـاظم ، ص[١٩٩] مطبعة الاداب بغداد ١٩٧٠،الغزي :أحمد بن عبد الله البغدادي (عيون اخبار الاعيان ممن مضى في سالف العصور والازمان ص[١٨٢] رقم المخطوط في سجل مكتبة المتحف العراقي بغداد ٩٣١١ العمري :الخطيب ياسين أبن خير الله العمري)ت١١٥٨ ه (١٧٤٥م) الآثـار الجلية في الحوادث الارضية .ص[٤٨] رقم المخطوط في سجل مكتبة المتحف العراقـي بغـداد ٦٥١٢.

(٤) د. نظمي زادة كلشن خلفا . ص[١٣٤] ، العمري (الآثار الجلية في الحوادث الارضيـة) ص[٤٨] ؛ العمري خطوط عمدة البيان في تصاريف الزمان . ص[٢٢] ، ام نسخ المخطوط سـنة ١٢٢٧ ه (١٨١٢ م) رقمت في سجل مكتبة المتحف العراقي بغداد ٩٠٨٤ ، حوادث سنة ١٠٤٨ ه

(٥) د. مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة دليل خارطة بغداد . ص[٢٠٢] ، عبد الـرزاق الهلالي . تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨ – ١٩١٧ م ص[٣] الطبعـة الاولى ١٩٥٩ شركة الطبع والنشر الاهلية بغداد

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠١

(٦) صديق الدملوجي (مدحت باشا وحياته) ص[٣٧] ، مطبعة الموصل ١٩٥٢ .

(٧) صديق الدملوجي (مدحت باشا) ص[٣٧] ، محمد جميل بيهم (الحلقة المفقودة في تـاريخ العرب ص[٢٠] مطبعة الباني الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الاولى . ١٣٦٩ ه (١٩٥٠م) .

(٨) نظمي باشا . كلشن خلفا . ص[٢٠٢] ، لونكريك . اربعة قرون من تاريخ العراق ص[٤٨] .

(٩)الكرملي . الاب انماس ماري (خلاصة تاريخ العراق منذ نشوه الى يومنا هذا).ص[٢٢٢] .مطبعة الحكومة بالبصرة .١٣٣٧ ه (١٩١٩ م).

(١٠) سنج لوير (الرافدين)ص[١٢٠] .

(١١)حكم عمر باشا رايالة بغداد ثلاث مرات المرة الاول :مابين سنة ١٠٨٨ - ١٠٩٢ هـ حكم سنة (١٦٧١ -١٦٨١ م) والمرة الثانية : كانت مابين سنة ١٠٩٥-١٠٩٨ ه (١٦٨٣-١٦٨٦ م) والمرة الثالثة : والاخيرة كانت مابين سنة ١٠٩٩-١١٠١ ه(١٦٨٧-١٦٨٩ م).د.مصطفى جواد د.أحمد وسوسة .دليل خارطة بغداد .ص[٢٩].

(١٢) الخامي عباس العزاوي .تاريخ العراق بين أحتلالين . حوادث سنة ١١٠٠ ه (١٦٨٨ م) ص[١٢٦] ، طبع شركة التجارة المحدودة بغداد ١٩٥٣ .

(١٣)حكم الوالي حسن باشا مابين سنة ١١١٦- ١١٣٦ ه (١٧٠٤-١٧٢٣ م)

(١٤) السويدي .حديقة الزوراء .ص[٩٧،١٦١٥] .

(١٥)حكم حسين باشا العراق مابين سنة ١٠٨٢، ١٠٨٥ هـ (١٦٧١،١٦٧٤ م)

د.مصطفى جواد د. احمد سوسة . دليل خارطة بغداد .ص[٣٤٠] .

(١٦) نظمي زادة : كلشن حلفا .ص١٠

(١٧)تافرنية (رحلة تافرنية الى العراق في القرن السابع عشر) نقلها الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد. ص٢١٠ -٢١٢ . طبع بغداد سنة ١٩٤٤

(١٨)في سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩م) اسندت اليه ولاية العراق . وقد دلت سيرته على انه جيء به الى العراق للاصلاح والتجديد (صديق الدملوجي . مدحت باشا) ص٢٦،جعفر الخياط . (اربعة قرون من تاريخ العراق). ص٢٩٨.

(١٩)صديق الدملوجي . مدحت باشا . ص٣٨

(٢٠)راوولف : د.ليونهارت .الرحالة الهولندي . (رحلة المشرق الى العراق وسوريا وفلسطين ١٥٧٣).ص١٧٠ ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي .دار الحرية للطباعة .بغداد ، ١٩٧٨.

(٢١)رحلة ترفرنيه . ص٨٧، ٩٧، ٨١ .

(٢٢) رحلة نيبور . ص ٣٢ .

(٢٣) البغدادي : محمد بن أحمد المعروف بالمشيء البغدادي (رحلة المشيء) كتبها سنة ١٢٣٧ هـ(١٨٢١ م) نقلها عن الفارسية عباس العزاوي . ص٣٦ طبع في بغداد سنة ١٩٤٨ .

(٢٤)E.S. stevens , by Thgris and Euphrates, author of my soudan year magdalene , Allward,etc.with 71 illustration S.P 150 London 1923 .

(٢٥)من هذه المدارس مدرسة جامع مرجان،مدرسة جامع الخفافين، مدرسة جامع الامام الاعظم.مدرسة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني،مدرسة جامع الشيخ السهروردي

(٢٦) الآلوسي.محمد شكري.تاريخ مساجد بغداد واثارها.ص٨٩ تهذيب محمد فتحة الاثري مطبعة دارالسلام بغداد ١٩٢٧.

(٢٧) حكم حفالة زادة ايالة بغداد مابين سنة ١٠١٧-١٠١٩هـ (١٦٠٨-١٦١٠م) د.مصطفى جواد،د.احمد سوسة.ص٢٨٨.

(٢٨) تولى اسماعيل باشا حكم ايالة بغداد مابين سنة ١١١٠-١١١١هـ (١٦٩٠-١٦٩٩م) سليمانة بغداد لسنة ١٣١٩هـ بغداد،ص٣٦.

(٢٩) عباس العزاوي تاريخ العراق بين احتلالين.جـ٥ .ص١٤٣.

(٣٠)هاشم الاعظمي.(تاريخ جامع الامام الاعظم ومساجد الاعظمية) جـ١.ص٢٩٠

(٣١) الآلوسي. تاريخ مساجد بغداد.ص١٤٢.

(٣٢)السويدي. حديقة الزوراء في سيرة الوزراء.ص١٦.

(٣٣)حكم عمر باشا ايالة بغداد مابين سنة ١٠٨٨-١٠٩٢هـ (١٦٧٧-١٦٨١م) د.مصطفى جواد، د.احمد سوسة ص٢٩١.

(٣٤) الآلوسي تاريخ مساجد بغداد وآثارها.ص١٣٤، الـدروبي (البغداديـون اخبـارهم ومجالسهم) .ص٣١٢ .

(٣٥) الآلوسي تاريخ مساجد بغداد وآثارها.ص٨٢ حكم سليمان باشا العراق مابين سـنة ١١٩٤-١٢١٧ هـ (١٧٨٠-١٨٠٢م) راجع حارط بغداد . ص٢٩٣.

(٣٦) المصدر نفسه .ص٨٢؛ اطلالي .تاريخ التعليم في العراق . ص٧٠.

(٣٧)د. مصطفى جواد ، د.احمد سوسة. ص٢٩٣ ، الدروبي . البغداديون. ص٣٠٦ .

(٣٨)الآلوسي. تاريخ ساجد بغداد ، وآثارها ص٢٣ .

(٣٩)جريدة العرب الصادرة بتاريخ ١٩١٧/١١/٨ ص٣ تصدر في مدينة بغداد.

(٤٠) الالوسي . تاريخ مساجد بغداد وآثارها . ص٣٦

(٤١) الدكتور عبد العزيز سليمان داود باشا والي بغداد ص٣٠٩ . دار الكتـاب العـربي للطباعة . القاهرة ١٩٦٨.

(٤٢) يحيط هذا السور بجانب الرصافة من مدينة بغداد بناه واسسه الناصر لدين الله سـنة ٦١٨هـ (١٢٢١م) امر بهدمه مدحت باشا سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) الالوسي. محمود شكري. مخطوط (مختصر في ذكر تواريخ مساجد بغداد دار السـلام) ص٣ رقـم المخطوط في سجل مكتبة المتحف العراقي بغداد ٨٧٧٦.

(٤٣) الالوسي . تاريخ مساجد بغداد وآثارها .مذهب الاثري .ص ٧٥ .

(٤٤)عمر رضا كحالة اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام .جـ ١ طبعـة الثانيـة . ص٥٣ المطبعة الهاشمية بدمشق . سنة ١٩٥٩ .

(٤٥) عبادة عبد الحميد بن بكر بن صدقي . مخطوط العقد اللامع في ذكر بعـض الآثـار والمساجد والجوامع . ص٤٩ .رقمه في سجل مكتبة المتحف العراقي بغداد .٢٦٧ .

(٤٦)الآلوسي .تاريخ مساجد بغداد وآثارها .ص٧٥ .

(٤٧)حافظ أبراهيم الدروبي .البغداديون . اخبارهم ومجالسهم . ص٣٠٠ طبع في المطبعة الرابطة بغداد ١٩٥٨ .

(٤٨)الألوسي . تاريخ مساجد بغداد وآثارها . ص٧٥ .

(٤٩)عبادة ومخطوط العقد اللامع .ص٤٩ .

(٥٠) د. مصطفى جواد ؛ د.أحمد سوسة . دليل خارطة بغداد ص٢٩٦ .

(٥١)حافظ الدروبي البغداديون اخبارهم ومجالسهم . ص٣٣٨ .

(٥٢) حكم على ايالة بغداد مابين سنة ١٢٤٧-١٢٥٨ هـ (١٨٣١-١٨٤٠ م) دليل خارطة بغداد . ص٢٣٩ .

(٥٣)الألوسي . تاريخ مساجد بغداد وآثارها .ص٧٥ .

(٥٤)عبادة . مخطوط العقد اللامع . ص ٦١ .

(٥٥) الألوسي . تاريخ مساجد بغداد وآثرها . ص٧٥ .

(٥٦)عبادة . مخطوط العقد اللامع . ص٦١ ؛ نور الدين . الواعظ الروضي الازهري في تراجم آل السيد جعفر تراجم اعلام العراق جلال القرنين ١١٨٠-١٣٦٨ هـ (١٧٦٦-١٩٤٨ م) ص٩٤ مطبعة الاتحاد الموصل . ١٩٤٨ .

(٥٧) يونس السامرائي . تاريخ مساجد بغداد الحديثة . ص ٢٨٥ .

(٥٨) عبد الرزاق الحلالي . تاريخ التعليم في العراق . ص ٧٨ .

(٥٩) الألوسي . تاريخ مساجد بغداد وآثارها . ص ٣٦ ؛ الدروبي . البغداديون ص ٣٣٨ ، عبارة مخطوط العقد اللامع .ص ٨٥ .

(٦٠)حافظ الدروبي . البغداديون اخبارهم ومجالسهم . ص٣٣٨ .

(٦١) المصدر نفسه . ص٣٣٨ .

(٦٢) المصدر نفسه . ص٣٣٨ .

(٦٣) الالوسي تاريخ مساجد بغداد واثارها .ص٣٧ .

(٦٤) حافظ الدروي . البغداديون اخبارهم ومجالسهم ص٣٣٨ ، عبد الرزاق تاريخ التعليم في العراق .ص٧٨ .

(٦٥) حافظ الدروي . البغداديون اخبارهم ومجالسهم . ص٣٣٨ .

(٦٦) يونس السامرائي . تاريخ مساجد بغداد الحديثة . ص٢٧ .

(٦٧) المصدر نفسه . ص٢٦٨ .

(٦٨)عباس العزاوي مخطوط للساجد والجوامع في بغداد بخط المؤلف .محفوظ بمكتبة المجمع العلمي العراقي لايحمل رقم .

(٦٩) د.مصطفى جواد ، د. احمد سوسة .دليل خارطة بغداد . ص٣٠٥ .

(٧٠) يونس السامرائي تاريخ مساجد بغداد الحديثة .ص٢٨٤ .

(٧١) محمد جميل نخلة . حضارة الاسلام في دارة السلام . ص٢٨ . مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٢٣ .

(٧٢) الدكتور مصطفى جواد . عمارات القرن السادس الضخمة مجلة سومر حـ١ م٢٢ ١٩٦٦ ص٦٧ .

الباب الثالث

العلوم التجارية

-استخدام المضاعف السياحي لاحتساب اثر السياحة في الدخل القومي .

الاستاذ الدكتور مشى طه الحوري / عميد كلية المأمون الجامعة

المدرس المساعد / اسماعيل الدباغ / مدير وحدة الشؤون العلمية والثقافية كلية المامون الجامعة .

-مستقبل المناطق الحرة في العراق

الاستاذ الدكتور تقي عبد السالم / رئيس قسم العلوم التجارية / كلية المامون الجامعة .

-الاثار المصرفية الناتجة عن العولمة

الدكتور سعد زناد / عميد معهد الادارة

الدكتور صلاح الدين محمد / معهد الادارة

-العوامل المسببة في عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة - دراسة مسحية من وجهة نظر المستفيدين في الاردن .

الدكتور مروان شموط / عمان - الاردن

استخدام المضاعف السياحي لاحتساب أثر السياحة في الدخل القومي *

الاستاذ الدكتور منى طه الخوري
أستاذ إدارة السياحة
عميد كلية المأمون الجامعة

الاستاذ المساعد اسماعيل محمد الدباغ
مدير الشؤون العلمية والثقافية
كلية المأمون الجامعة

صفحات ١٧٢ - ١٧٧

المقدمة :

أحتلت السياحة في عقود القرن العشرين أهمية كبيرة ومتزايدة ، وقد لفتت الاستثمارات السياحية التي يشهدها قطرنا وتزايد النشاط السياحي العالمي أنظار بعض المختصين هذا العلم كنشاط أنساني وتجاري الى ضرورة ربطه بالنظرية الاقتصادية وتحليله تحليلا من شأنه أن يسلط الضوء على آثار هذا النشاط على القطاعات الاقتصادية وامكاناته على مستوى النشاط الاقتصادي.

كما أن تطور السياحة ، وطبيعة الطلب عليها ، وآثارها على الاقتصاد القومي قد جعلتها متعددة الارتباطات الخلفية مع القطاعات الاقتصادية الاخرى. وينبع ذلك من أن أثر أي أنفاق أستثماري على أي قطاع يمتد الى القطاعات الاخرى بما فيها السلعية والخدمية (مثلا : صناعات الحديد ، البناء ، الطابوق ، السمنت ، الاخشاب ، المفروشات ، الماء والكهرباء ، النقل ، الاغذية .. الخ). ومن خلال التشابك القائم بين القطاعات الاقتصادية فأن آثار هذا الانفاق ستزيد من الطلب وبالتالي العرض في القطاعات المرتبطة مع السياحة من الخلف[1]. وبالعكس فأن آثار

---

* ألقي في الندوة العلمية – المهنية المشتركة لهيئة السياحة ، بغداد ٩ – ١٠ / ٢ / ١٩٩٢

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠١

أستلم في ٢٠٠٠/١٢/١
قبل للنشر في ٢٠٠١/٢/١

التطور في القطاع السياحي ينتقل بدوره الى القطاعات الاقتصادية الاخرى.

ولما كانت السياحة تؤثر على مستوى النشاط الاقتصادي ، وبالتالي الدخل القومي[٢] بأساليب متنوعة ، لذلك فأن هذه الدراسة تهدف الى تقدير هذا الاثر رياضيا سليما كان أم تجاريا. وستتخذ من المضاعف السياحي أداة لتقدير هذا الاثر.

تقسم الدراسة الى الفقرات الاتية :

أولا : أثر السياحة في الدخل القومي

ثانيا : نشأة المضاعف ومفهومه

ثالثا : المضاعف السياحي

رابعا : العوامل المؤثرة في المضاعف السياحي

خامسا : أنواع المضاعف السياحي

سادسا : المضاعف السياحي بأستخدام تكنيك المستخدم – المنتج

سابعا : الخاتمة

أولا : أثر السياحة في الدخل القومي

ينتج عن أي نشاط أقتصادي تقوم به الوحدات الاقتصادية مما فيها الدولة دخلاً بصرف النظر عن طبيعته. وحينما تقوم الدولة بالعناية بالقطاع السياحي هدفها توفير المستلزمات الاساسية لجذب السياح من الداخل والخارج وبذلك تصبح السياحة أحد المصادر المهمة لتوليد الدخل ، وبالتالي تساهم في زيادة الدخل القومي. ويرمز الى الدخل السياحي المتولد بصورة مطلقة أحياناً ونسبية أحياناً أخرى ، كما في الجدولين الآتيين :

جدول رقم (١)

الدخل السياحي في عدد من البلدان للفترة ١٩٧٠ – ١٩٧٢[٣]

البلد	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٢
الولايات المتحدة	٢٣١٩	٢٤٦٤	٢٧٠٦
المانيا الاتحادية	١٠٢١و٣	١٥٢٩و٢	١٨٥٣و٥
اليابان	٢٣٢	١٧٣	٢٠١
فرنسا	١١٩١و٥	١٤٩١و٣	١٦٢١و٥
ايطاليا	١٦٣٨و٦	١٨٨٢و٣	٢١٧٤
اسبانيا	١٦٨٠و٧	٢٠٥٤و٥	٢٦٠٧و٦
النمسا	٩٩٨	١٢٧١و٢	١٦٧٩و٣

جدول رقم (٢)

نسبة الدخل السياحي من الدخل القومي لعدد من البلدان[٤]

البلد	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧
اسبانيا	٤	–	٣و٢	٣و٩
ايطاليا	١و٣	١و٥	١و٧	٢و٨
المملكة المتحدة	١و١	١و٢	١و٦	١و٦
الولايات المتحدة	٠و٣	٠و٣	٠و٤	٠و٤
مالطا	–	–	١٣و٧	١٣و٣

يشير الجدولان أعلاه الى مقدار نسبة الدخول المتولدة أو القيمة المضافة الاولية من القطاع السياحي فقط دون حساب الآثار الاقتصادية الناشئة من هذه الدخول والتي تعمل على خلق دخول أضافية جديدة مما يتطلب بالضرورة البحث عن طرق دقيقة قادرة على حساب

صحيح لأثر السياحة في الدخل القومي ، بحيث تتجاوز مسألة تحديد مقدار ونسبة الايرادات السياحية فقط. "فقد ثبت علميا بأن الايرادات السياحية المتحققة تنفق عدة مرات وعلى مختلف القطاعات الاقتصادية ، وفي كل مرة تعطي زيادة جديدة للدخل إلى أن يتم التسرب نتيجة للانفاق على الاستيراد ،تحويلات أجور العاملين من غير المواطنين الى الخارج ، وتحويلات أخرى تعمل على خروج النقود خارج نطاق الدورة الاقتصادية القومية)). إن السلسلة المتواصلة لتحويل نقود السياح هي التي تشكل أثر المضاعف (Multiplier effect)"[٥].

إذن الدخول الحقيقية المتولدة عن النشاط السياحي لاتقف عند الدخول المتولدة داخل القطاع نفسه فقط ، وانما تمتد آثارها الى القطاعات الاقتصادية الاخرى ، وان الحسابات الاقتصادية الصحيحة هي التي تأخذ بالحسبان الدخول الاولية المتحققة في القطاع السياحي وأثرها على الدخل القومي ، وعن طريق استخدام الدولار السياحي الواحد خلال تداوله في الاقتصاد في فترة سنة .

بناء على ذلك إذا تحقق في بلد معين دخل أولي مقداره مليون دينار في القطاع السياحي (أنفاق السياح داخل البلد) ، وأن المضاعف السياحي في ذلك البلد (٥و٢)مرة فأن الزيادة المتحققة في الدخل القومي في تلك السنة تساوي (٥و٢) مليون دينار.

ثانيا : نشأة المضاعف و مفهومه [٦]

يعد الاقتصادي (R . F . Kahn) أول من قدم صيغة المضاعف في النظرية الاقتصادية في بحثه الموسوم " العلاقة بين التوظف الداخلي والبطالة " المنشور في اخريدة الاقتصادية عام ١٩٣١.

وقد طور كينز فكرة المضاعف من خلال تفسيره للطلب الكلي(Aggregated Demand) عندما أعتمد الاستهلاك دالة (Consumption Function) مستقرة في الدخل في كتابه (النظرية العامة للتوظف وسعر الفائدة والنقود عام ١٩٣٦).

يعتقد الاقتصاديون أن التغيرات في حجم الناتج القومي تتحدد بصورة أساسية بالتغيرات في الطلب الكلي في الاجل القصير ، أي بالمشتريات الكلية في الناتج الكلي النهائي التي يقوم هـا المستهلكون (الاستهلاك الكلي) ، قطاع الاعمال (الاستثمار الكلي) ، قطاع الحكومة (الانفاق الحكومي) والعالم الخارجي (الاستيرادات). وعليه فأن الطلب الكلي هو الذي يحدد حجم الانتاج ، وبالتالي مستوى الاستخدام ، وكذلك يحدد متوسط استخدام المصانع والالات غير أن هذا الامر يشترط مسبقا وجود عرض معين من العمل ورأس المال ومستوى من التكنولوجيا في المصانع القائمة ، والتنظيم وطرق العمل والمهارات الضرورية[٢].

أشار كينز الى أن الاستهلاك يزداد بزيادة الدخل ولكن بمقدار أقل منه مستندا بذلك الى ما أسماه القانون الاساسي النفسي (Fundamental Physiological Law) وحدد شكل العلاقة بين الاستهلاك والدخل على المستويين الفردي والكلي بالنقاط الاتية :

١- إن الاستهلاك الحقيقي دالة مستقرة في الدخل (Stable Function).

٢- إن الميل الحدي للاستهلاك (Marginal Propersity to Consume) (MPC) موجب ، ولكنه أقل من الواحد الصحيح (0-MPC-1).

٣- إن الميل الحدي للاستهلاك أقل من الميل المتوسط.

٤- من الممكن أن يتناقص الميل الحدي للاستهلاك عندما يزداد الدخل.

لم يكتشف كينز هذه العلاقة من خلال تحليل البيانات الاحصائية وانما بلغها من خلال دراسة دوافع الفرد ، فالاستهلاك أو الانفاق الاستهلاكي الشخصي (Personal Consumption) يمثل أكبر العناصر في الطلب الكلي ، وكمقدار ثابت (أقل من الواحد).

والتفاضل الاول First derivetive $\frac{dc}{dy}$ لدالة الاستهلاك يعطي الميل الحدي للاستهلاك (MPC) حيث عندها موجبة وأقل من الواحد.

وعندئذ بالامكان التوصل الى فكرة المضاعف البسيط من خلال أعتبار الناتج القومي الصافي هو حاصل جمع الاستهلاك والاستثمار الصافي (التلقائي)(Autonome Investment) ،

وعندئذ نجد أن لكل مستوى تلقائي من الاستثمار مستوى من الناتج مقابلا له . وكل تغير في الاستثمار سوف يؤدي الى تغيير في الناتج مساويا للتغير في الاستثمار مضروبا في(1/ 1- MPC) .

ولما كان الميل الحدي للاستهلاك (MPC) أقل من الواحد فأن هذا الكسر سيصبح اكبر من الواحد. ويطلق على هذه الصيغة أسم المضاعف. فالمضاعف يساوي مقلوب الميل الحدي للادخار (1/ MPS) لأن (MPC + MPS =1).

يشير المضاعف الى أن كل زيادة في الاستثمار تعطي تأثيرا أكبر منها في الاقتصاد القومي. ويمثل هذا النموذج البسيط للمضاعف ، وهو أبسط نموذج ، إذ أن هناك انواع متعددة من المضاعف ، وبالامكان تطوير نموذج أكثر تعقيدا في حالة أحتساب الانفاق الحكومي لشراء السلع والخدمات من السوق (مضاعف الانفاق)، كما أن منح الاعانات يفرز مضاعفا آخرا (مضاعف النفقة التحويلية)، تخفيض الضرائب يعطي (مضاعف الضريبة) ، وكذلك التجارة الخارجية (الاستيرادات والصادرات) تقدم مضاعف التجارة ويكون سالبا في الاستيراد وموجبا في الصادرات[٨].

ولاشك أن هناك عوامل متعددة تؤثر على حجم المضاعف زيادة أو نقصا منها :

١- الاستهلاك (الميل الحدي للاستهلاك) او الادخار (الميل الحدي للادخار)

٢- الضرائب – سعر الضريبة الحدي Marginal Propensity to pays

٣- الاستثمار – الميل الحدي للاستثمار Marginal Propensity to investment

٤- التحويلات الحكومية الحدية Marginal Propensity to transfer payments

٥- الميل الحدي للاستيراد والتصدير Marginal Propensity to exports & imports (التجارة الخارجية)

٦- التضخم Inflation

ثالثا : المضاعف السياحي :

لما كانت السياحة تتشابك مع قطاعات الاقتصاد القومي الاخرى لذلك فأن أثر المضاعف السياحي يصبح أكبر من أثر أي مضاعف آخر على الاقتصاد القومي[٩].

وقد كان المضاعف السياحي يمارس تأثيراته على النشاط الاقتصادي قبل أن يكتشف كيان و كيز ، حيث تحددت العوامل المؤثرة عليه بهدف توجيهه وبيان أثره الايجابي على الاقتصاد القومي.

إن المحاولات الاقتصادية الاولى لتقدير أو حساب المضاعف السياحي على مستوى دولة أو أقليم معين يعود الفضل فيها الى الاقتصاديين الامريكان ، حيث قدموا نموذجا لأثر الانفاقات السياحية على التسمية ، وتمثل هذه انفاقات المبالغ التي يقوم بصرفها السياح في الفنادق والمطاعم وعلى المشتريات والملاهي والنقل خلال تواجدهم السياحية. وقد تحدثوا ذلك تحت عنوان "تشريح السياحة اليوم "[١٠]، كما جاء في التقرير الذي وضعه (هاري كليمنت) ونشرته وزارة التجارة في الولايات المتحدة الامريكية بعنوان " مستقبل السياحة في المحيط الهادي والشرق الاوسط " في عام ١٩٦١.اذ تبين بأن عدد دورات الدخل السياحي يقدر بـ(٢-٣) مرة الى (٣-٤) مرة خلال العام قبل ان يختفي اثره[١١].

ثم توالت العديد من الدراسات بعد عام ١٩٦١ لقياس أثر المضاعف السياحي بعدة طرق ولفترات وبلدان مختلفة ، كما موضح في الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

المعاملات الاقتصادية لقياس المضاعف السياحي لعدد من البلدان والاقاليم وفي فترات متباينة

القطر والاقليم	قيمة المضاعف	المصدر
المحيط الباسفيكي و الشرق الاقصى	3.2 – 4.3	Harry G.Clement. The future of Tourism in the Pacific and far East, 1961, Checchi and Company, Washington.D.C. for U.S. Dept. of Commerce.
ولاية نيوهمشير الامريكية	1.6 – 1.7	Vacation Travel Business in New Hampshire, 1962, state of New Hampshire, Division of Economic development.
جزر الهاواي	0.9 – 1.3	Paul G.Craig, The future Growth, of Hawaiian Tourism and it's Impact on the state and on the neighbor Islands. 1963, University of Hawaii, Economic Research Center.
اليونان	1.2 – 1.4	Daniel B.Suits, An Econometric model of the Greek Economy, 1964, Center of Economic Research, Athens.
باكستان	3.3	Master Plan for development of Tourism in Pakistan,1965
ايرلندا	2.7	Study of the Economics of Tourism in ireland.1966.
لبنان	1.2 – 1.4	Pierre Gorra, Dept. Nouvelle study prospective Sur l'apport du Tourism au development Economique du Liban.1967.

إن المضاعف السياحي يؤثر في الاقتصاد القومي نتيجة القيام بأستثمارات أولية محفزة لعملية الانتاج في القطاعات الاقتصادية المجهزة لها ، حيث تخلق استثمارات مولدة أو استثمارات غير مباشرة . ولايعني هذا أن كل عملية أنفاق تضاعف وأنما فقط وكشرط أساسي النفقات المحفزة والتي تنسحب آثارها على العرض والطلب.

غير أن السؤال المطروح هو : هل أن السياحة نشاط اقتصادي أساسي ومحفز ؟

يحاول Vanhove [١٣] الاجابة على هذا السؤال فيقول ينبغي أن نفرق بين الانشطة الاساسية والانشطة غير الاساسية ، ويعرف الاولى بأنها الانشطة التي لايشترط أن تتسع داخل الاقاليم ، مثال ذلك مزرعة كبيرة ، ميناء ، جامعة ، أما الانشطة غير الاساسية فهي التي تتسع داخل الاقاليم مثل المخازن المحلية ، المحلات ، المدارس ، وعليه يمكن القول أن النشاط الاساسي هو ذلك النشاط الذي يخلق آثارها على العرض والطلب اكثر من غيره، وهذا المعنى فأن السياحة تعد نشاط أساسي ومحفز. وذلك أن الطبيعة التشابكية الامامية والخلفية للسياحة مع القطاعات الاقتصادية تعتمد بشكل كبير على طبيعة هذه القطاعات نفسها، مثلا صناعة الاثاث، البناء، الاغذية، السلع الاستهلاكية، المشروبات. لذلك نقول أنها تخلق آثارا أقتصادية كبيرة تحفز عملية الانتاج في تلك القطاعات. إذ أن الزيادة في الانفاق السياحي تزيد من عملية الانتاج والاستخدام. وينتج عن ذلك دخول أضافية جديدة ينسحب اثرها على الدخل القومي نتيجة هذه الزيادة في الانفاق السياحي والمضاعف السياحي .

وفي دراسة قام بها أستاذ الاقتصاد (هارمستون) في جامعة ميسوري عام ١٩٦٧، عن أثر الانفاق السياحي في الاقتصاد القومي في ولاية ميسوري في الولايات المتحدة الامريكية، لاحظ أن مقدار ما صرفه الزوار الامريكان والاجانب في الولاية تجاوز (٥٦٤) مليون دولار. وعند دراسة اثر هذا الانفاق على الانشطة الاقتصادية في الولاية بأستثناء السكن والاقامة الذي قدر بحوالي (٩٢) مليون دولارا، وتوصل الى أن الانفاق قد توزع بين القطاعات التجارية والصناعية كما في الجدول رقم (٤).

عندما يسدد السائح قائمة الفندق فأن صاحب الفندق يستخدم هذا المبلغ لتسديد طائفة من الديون المستحقة عليه، وتشمل هذه الديون بالمواد الغذائية ،أجور العمال، الصيانة، الضرائب، الايجارات، الكهرباء، الماء، التأمين[١٥].

لذلك فأن المبالغ التي يصرفها السياح لاتتوقف عن التداول بمجرد انفاقها وأنما يتتابع تداولها في الاقتصاد القومي. ويزداد أثر هذا الانفاق في الدورة الاقتصادية كلما ازدادت سرعة تداول الدخل.

وهنا يبرز أثر المضاعف السياحي، فالدخول المباشر للافراد العاملين في القطاع السياحي ينفق جزء كبير منها لاشباع حاجاتهم الاستهلاكية ويذهب الجزء الآخر لاعادة استثماره في القطاع السياحي أو غيره ، ومن ثم تولد دخول أضافية أخرى لمجموعة جديدة من المستفيدين الذين يقومون بالانفاق بدورهم لاشباع حاجاتهم الاستهلاكية أو في الاستثمار. وهكذا تستمر دورة الدخل والانفاق المتولدة من دوران الانفاق السياحي.

جدول رقم (٤)[١٤١]

توزيع الانفاق السياحي بمثل الانشطة الاقتصادية في ولاية ميسوري في عام ١٩٦٧

ت	أسم القطاع	الاثر بآلاف الدولارات	النسبة %
١	الاية والايجارات	٩٥و٢١٤	٢٠و١٧٨
٢	خدمات التجارة بالفرق	٨٩و٧٩٦	١٩و٠٣٠
٣	الخدمات المهنية	٣٦و١٧٨	٧و٦٦٧
٤	صناعة المأكولات	٣٥و٧٢٧	٧و٥٧١
٥	خدمات النقل	٢٦و٣٥٧	٥و٥٨٥
٦	تجهيزات النقل	٢٢و٩١٥	٤و٨٥٦
٧	الغاز وخدمات البلديات	٢٢و٢٩٤	٤و١٢٤
٨	الزراعة	٢١و٣٣٤	٤و٠٢١
٩	خدمات التجارة بالجملة	٢٠و٤٠٨	٤و٣٤٢
١٠	البناء	١٧و٧٢٢	٣و٧٥٥
١١	الطباعة	١٧و٤٩٦	٣و٧٠٧
١٢	الكهرباء	١٧و١٥٨	٣و٦٣٦
١٣	الصناعات الاخرى	١٤و٥٠٥	٣و٠٧٤
١٤	الملبوسات	٩و٧٠٨	٢و٠٥٧
١٥	المنتجات البلاستيكية والجلدية	٨و٧٤٧	١و٨٥٣
١٦	المنتجات الكيميارية	٦و٢٣١	٢٠
١٧	المنتجات المعدنية	٤و٤٠٢	٣٢
١٨	المنتجات البترولية	٤و١١٧	٢
١٩	التعدين	١و٤٦٧	١٠
المجموع		٤٧١و٨٥٦	١٠٠

وبصورة عامة يمكن تعريف المضاعف السياحي بأنه " نسبة التغيرات الاولية والمتولدة في الاقتصاد نتيجة التغير في الانفاق السياحي الى التغيرات الاولية في الانفاق السياحي " ، ويعبر عنه بالصيغة الاتية :

$$\text{المضاعف السياحي} = \frac{\text{التغير في الدخل القومي الناتج عن الانفاق السياحي الاولي} \;-\; \text{التغير في الدخل القومي الناتج عن الانفاق السياحي}}{\text{الانفاق السياحي الاولي}}$$

أي ان : $K_{to} = \dfrac{\Delta Y}{\Delta I}$

حيث أن : K_{to} = المضاعف السياحي

ΔY = التغير في الدخل القومي الناتج عن الانفاق السياحي الاولي

ΔI = التغير في الانفاق السياحي الاولي

رابعا : العوامل المؤثرة في المضاعف السياحي

(١) العوامل المؤثرة في المضاعف السياحي في أقتصاد مغلق :

أ- أثر الميل الحدي للاستهلاك او الادخار في المضاعف السياحي

عرفنا أن الدخل القومي Y يتوقف أما على الاستهلاك (C) أو على الاستثمار (I). ولكي نبين أثر العوامل المؤثرة في المضاعف السياحي ، وأثر السياحة في الاقتصاد القومي يجدر بنا أن نقسم الاستهلاك (C) الى :

$$C_1 , C_1 , C_2 , C_3 , \ldots\ldots\ldots\ldots , C_n$$

وأن كل (C) تمثل أنفاقا أستهلاكيا في أحد القطاعات الاقتصادية وأن (C_t) تمثل الانفاق الاستهلاكي في القطاع السياحي ، ونسير بالطريقة نفسها عند تقسيم الانفاق على الاستثمار في القطاع السياحي.

بناء على هذه الفرضيات تكون معادلة الدخل القومي كما يلي :

$$Y = C_{os} + C_1 + C_2 + C_3 + \ldots\ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots\ldots + I_n$$

وبعد التغير البسيط في التحليل سنستخدم نفس التعبير الرياضي السابق والمستخدم في تبسيط أثر العوامل المختلفة في المضاعف بشكل عام.

$$C_t = a_t + c_t Y$$

حيث : a_t : حد ثابت من الاستهلاك السياحي

g_t : الميل الحدي للاستهلاك السياحي وهو دالة للدخل

$$Y = a_t + g_t y + C_1 + C_2 + \ldots\ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots\ldots + I_n$$

وبتبسيط المعادلة وكما هو في الطريقة السابقة نحصل على :

$$Y = \frac{1}{1 - g_t} (a_t + C_1 + C_2 + \ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots + I_n) \quad \ldots(1)$$

وعلى فرض أنه حدثت زيادة في الانفاق السياحي على الاستثمار بمقدار (ΔI_t) فأن المعادلة تصبح كما يلي :

$$\Delta Y + Y = \frac{1}{1 - g_t} (a_t + C_1 + C_2 + \ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots + I_n) + \frac{1}{1 - g_t} (\Delta I_t) \quad \ldots(2)$$

بطرح المعادلة (١) من المعادلة (٢) ينتج :

$$\Delta Y = \frac{1}{1 - g_t} (\Delta I_t)$$

$$\frac{\Delta Y}{\Delta I_t} = \frac{1}{1 - g_t} \quad , \quad \therefore K_t = \frac{1}{1 - g_t}$$

وهكذا فأن أثر الميل الحدي للاستهلاك السياحي في المضاعف السياحي يكون موجبـــا ويمكـــن كتابة المضاعف السياحي أعلاه بدلالة الميل الحدي للادخار السياحي كما يلي :

$$K_t = \frac{1}{S_t}$$

اذ تبين المعادلة أعلاه بأن الميل الحدي للادخار يكون تأثيره سلبي في المضاعف السياحي.

ب – أثر سعر الضريبة الحدي في المضاعف السياحي :

لتبيان أثر سعر الضريبة الحدي ، نرجع الى معادلة الدخل والتي هي :

$$Y = C_t + C_1 + C_2 + C_3 + \ldots\ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots\ldots + I_n$$
$$C_t = a_t + g_t y_d$$

اذ أن y_d : الدخل القابل للصرف

$$y_d = y - T_t$$
$$T_t = T_{t1} + T_{t2}\, y$$

اذ أن T_t : سعر الضريبة السياحية

T_{t1}: الضرائب غير المباشرة على السياحة

T_{t2}: الضرائب المباشرة على السياحة وهي دالة الدخل

وعلى فرض أن العوامل الاخرى معطاة ، إذن :

$$y = a_t - g_t y_d + C_1 + C_2 + C_3 + \ldots\ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots + I_n$$
$$y = a_t - g_t (y - T_t) + C_1 + C_2 + C_3 + \ldots\ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots + I_n$$
$$y = a_t - g_t y - g_t (T_{t1} + T_{t2}\, y) + C_1 - C_2 + C_3 + \ldots\ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots\ldots + I_n$$

وبالاستمرار في تبسيط المعادلة نحصل على :

$$y = \frac{1}{1 - g_t + g_t T_{t2}} \left(a + g_t T_{t1} + C_1 - C_2 + C_3 + \ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots + I_n\right)$$

وباستخدام نفس التعبير الرياضي السابق وعلى فرض أنه حدثت زيادة في الانفاق السياحي على الاستثمار بمقدار (ΔT_t) فسوف نحصل على المضاعف السياحي وكما يلي :

$$K_t = \frac{1}{1 - g_t + g_t T_{t2}}$$

ويمكن كتابة المضاعف السياحي أعلاه بدلالة الميل الحدي للادخار كما يلي :

$$K_t = \frac{1}{S_t + g_{tu} T_{t2}}$$

ويلاحظ أن أثر الضريبة الحدي في المضاعف السياحي سلبي ، ومثله مثل الميل الحدي للادخار.

ج – أثر سرعة تداول الدخل في المضاعف السياحي :

بالامكان الاستعانة بمضاعف كينز الديناميكي وبنفس الطريقة السابقة لبيان اثر تداول الدخل للمضاعف السياحي. وعندها سوف نستنتج بأنه كلما ازدادت سرعة تداول النقود ، ازدادت عدد دورات الانفاق النقدي، وبالتالي يزداد المضاعف السياحي.

د – أثر التضخم في المضاعف السياحي :

يؤثر التضخم على المضاعف السياحي بنفس الطريقة التي يؤثر بها على المضاعف بشكل عام ، والتي بحثناها سابقا. ويصبح قانون المضاعف السياحي بأدخال عامل التضخم عليه كالاتي :

$$K_{ta} = \frac{1}{S_t} (1 - \text{نسبة التضخم})$$

٢) العوامل المؤثرة في المضاعف السياحي على مستوى اقتصاد مفتوح

أ – أثر الميل الحدي للاستيراد والتصدير في المضاعف السياحي :

لتبيان أثر الميل الحدي للاستيراد في المضاعف السياحي نرجع الى معادلة الدخل الرئيسية والتي هي :

$$Y = C_t + C_1 + C_2 + C_3 + \ldots\ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots\ldots + I_n$$

وبأدخال التصدير (X) والاستيراد (M) على المعادلة ، تصبح :

$$Y = C_t + C_1 + C_2 + C_3 + \ldots\ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots + I_n + (X-M)$$

ولبيان أثر الميل الحدي للاستيراد السياحي وبالذات على المضاعف السياحي ، نلجأ الى تقسيم الاستيراد الى (M_t) الاستيراد للقطاع السياحي و $M_1, M_2, M_3, \ldots\ldots, M_n$ الاستيرادات لباقي القطاعات الاقتصادية الاخرى.

$$Y = C_t + C_1 + C_2 + C_3 + \ldots + C_n + I_t + I_1 + I_2 + \ldots + I_n + X - M_t - M_1 - M_2 - M_3 - \ldots\ldots M_n$$

$$C_t = a_t - g_t y$$

$$M_t = M_{t1} + M_{t2} Y$$

اذ أن : M_t : حد ثابت للاستيراد السياحي

M_{t2} : الميل الحدي للاستيراد السياحي وهو دالة للدخل

وعلى فرض أن باقي العوامل معطاة ، وباستخدام نفس التعبير الرياضي السابق ، نحصل على المضاعف السياحي الاتي:

$$K_t = \frac{1}{1 - g_t + M_{t2}}$$

ويلاحظ من القوانين أعلاه الاثر السلبي للميل الحدي للاستيراد السياحي على المضاعف السياحي.

وبنفس الطريقة نطبق الدراسة عن الميل الحدي للتصدير نتوصل الى

$$K_t = \frac{1}{1 - g_t - X_{t2}}$$

اذ يتضح الاثر الايجابي للميل الحدي للتصدير على المضاعف السياحي .

عند مقارنة بين المضاعف السياحي سواء كان ذلك على مستوى اقتصاد مغلق أو مفتوح ، يلاحظ بأن المضاعف السياحي لايختلف عن المضاعف بشكله العام ، لأنه يتأثر بنفس العوامل والمؤثرات وبنفس الاتجاه الذي يتأثر به المضاعف بشكل عام. الا أنه يتخصص فقط لتقدير

خامسا : انواع المضاعف السياحي :

يعتبر F. Miechell اول من ميز بين المضاعفات السياحية[1] وبدأ من مثال فرضي واضح ، بين فيه بأن الانفاق السياحي يزداد بمقدار (١٠٠) دولار في السنة. وأن (٢٥) دولارا منها تذهب للاستيرادات بشكل مباشر مثل (المشروبات المستوردة ، العمالة الاجنبية ، .. الخ) ، وبشكل غير مباشر مثل (السلع المستوردة والداخلة ضمن عوامل الانتاج المحلية) . وأن (٧٥) دولارا الباقية تعني (التأثير الاولي أو القيمة المضافة) لسلع السياح والخدمات المقدمة من قبل عوامل الانتاج الوطنية (رأس مال ، أرض ، أرباح) بشكل مباشر وغير مباشر.

من هذا المثال البسيط ينطلق منه F. Miechell لتحديد انواع المضاعف السياحي كما يأتي :

١) مضاعف الدخل السياحي Tourism Income Multiplier :

من المثال السابق ، تستلم عوامل الانتاج الوطنية (٧٥) دولارا كنتيجة للتوسع في السياحة . وعلى فرض بأن الميل الحدي للاستهلاك ($g_t = 2/3$)، أذن المضاعف (K) هو :

$$K_t = \frac{1}{1 - g_t} = \frac{1}{1 - (2/3)} = 3 \text{ مرة}$$

وبتأثير المضاعف فأن الدخل الكلي الناشئ عن الانفاق السياحي يصبح :

الدخل الكلي = المضاعف x الزيادة الاولية

= ٣ x ٧٥ = ٢٢٥

إن هذا النوع من المضاعف يعزو الزيادة الكلية في الدخل القومي أو الاقليمي الى الزيادة الاولية في الدخل القومي أو الاقليمي الناتجة عن الزيادة الاولية في الانفاق السياحي ، وبذلك يصبح المضاعف (K_t) :

$$\text{المضاعف السياحي} = \frac{\text{الزيادة الكلية في الدخل القومي}}{\text{الزيادة الاولية في الانفاق السياحي}} = \frac{٢٢٥}{٧٥} = ٣ \text{ مرة}$$

٢) مضاعف الانفاق السياحي Tourism Expenditure Multiplier :

أن مضاعف الانفاق السياحي يعبر الزيادة الكلية في الدخل القومي أو الاقليمي الى نسبة الانفاق السياحي الذي يتوقف بدوره على الدخل السياحي الاولي. والقانون الرياضي الذي يحكم هذا النوع من المضاعفات السياحية هو :

$$K_t = \frac{d}{1 - g_t}$$

اذ أن : d : تمثل نسبة الانفاق السياحي الذي يتوقف على الدخل السياحي الاولي

$$K_t = \frac{0.75}{1-(2/3)} = 2.25 \text{ مرة}$$

٣) المضاعف المقلب Tourism Inverted Multiplier :

لم يعطنا F. Miechell أي قانون رياضي يمكن بواسطته حساب قيمة المضاعف المقلب . ولكنه أشار بأنه عندما نحسب المضاعف المقلب (أو مضاعف الصفقات) يجب أن نحسب قيمة السلع الوسيطة في كل صفقة. لذلك سوف يكون أكبر قيمة من المضاعفات الاخرى. حيث أنه يتطلب كمية أكبر من الحسابات المزدوجة ، ولذلك لايصلح أن يكون أداة لحساب أثر القطاع السياحي على الدخل القومي.

ولعرض توضيح الفرق بين المضاعفات السياحية الثلاث ، صنفها F. Miechell الى صنفين من الانفاق هما :

السكن ، والطعام والمشرب ، كما في الجدول الاتي :

جدول رقم (٥)

مقارنة بين المضاعفات السياحية الثلاث

المضاعف المقلب	مضاعف الانفاق $d/(1-g_t)$	مضاعف الدخل $1/(1-g_t)$	g_t	d	الصنف
٣و٤٢	١و٣٣	١و٦٧	٠و٤	٠و٨	السكن
٣و٢٨	١و٧٣	٢و٣٥	٠و٦	٠و٧	الطعام الشراب

ويلاحظ على انواع المضاعف السياحي المذكورة أعلاه أنها حسبت قيمة المضاعف السياحي وفقا لتعريف كيز للمضاعف. وقد وجهت العديد من الانتقادات الى المضاعف الكينزي والى المضاعفات السياحية المنسوبة على أساسه واعتمادا عليه. ومن هذه الانتقادات :

أ. أن النموذج الكينزي للمضاعف يركز اهتمامه على جانب الدخل او الطلب ويهمل الجانب الاخر ، جانب الانتاج أو العرض.

ب. إن المضاعف الكينزي يتناول مكونات الدخل القومي – الطلب النهائي – دون مراعاة لمشكلة التداخلات الاقتصادية والتبادل بين القطاعات المختلفة.

ج. يهتم النموذج الكينزي بالنظام الاقتصادي الرأسمالي المتقدم والذي فيه يمكن الفصل بين مجموعتين ، الاولى تدخر والثانية تستثمر على عكس الوضع الاقتصادي في بعض البلدان النوجهه بشكل مخطط.

د. إن المضاعف السياحي الذي يعتمد على تعريف كينز للمضاعف (مقلوب الميل الحدي للادخار) لايعد مضاعفا خاصا بالانفاق الذي يتم في الاقتصاد القومي.

هـ. إن الزيادات المتولدة في الدخل القومي توجد كليا في الحسبان بالرغم من احتمال حصول عوامل الانتاج الاجنبية على جزء منها.

و. إن مفهوم المضاعف بالصيغة الكينزية لايأخذ بنظر الاعتبار بقلة الفرصة البديلة للموارد الموظفة في قطاع السياحة.

ز. عدم الاخذ بنظر الاعتبار نمط الانفاق السياحي وآثاره المباشرة على القطاعات المختلفة في الاقتصاد القومي بوضوح.

وهكذا يتضح بأن المضاعفات السياحية المطروحة سابقا والتي تعتمد على الصيغة الكينزية تعاني العديد من النواقص والسلبيات. ولكن ماهو البديل الافضل لحساب المضاعف السياحي والذي يمكن من خلاله تقدير وحساب أثر النشاط الاقتصادي السياحي على الاقتصاد القومي.

سادسا : المضاعف السياحي بأستخدام تكنيك المستخدم – المنتج

استطاع الاقتصادي الامريكي الجنسية والروسي الاصل واسلي ليونتيف (Wassily Leontief) في عام ١٩٣٦ أن يقدم أول دراسة علمية عن تحليل المستخدم – المنتج (Input - Output) وقد أستمد أفكاره في هذا الموضوع من نظرية دوران الثروة بين الطبقات المنتجة وغير المنتجة والتي يشار اليها بالجدول الاقتصادي(Tableau Economicque)للاقتصادي الفرنسي (Fracois Quesnay) ، ومن نظرية (Leon Walras) في التوازن العام.

يعتبر تكنيك المستخدم – المنتج بمثابة ثورة جديدة في علم الاقتصاد ، والهدف الرئيسي منه هو بحث العلاقات الاقتصادية المتداخلة بين الصناعات والقطاعات الاقتصادية الاخرى، ودرجة اعتماد كل منهما على الاخر سواء قيس بالوحدات النقدية او بوحدات الانتاج. كما ويستخدم ايضا لتحديد انواع الاستثمارات التي تحفز التنمية الاقتصادية في البلدان النامية.

وعلى نطاق السياحة ، يستطيع تكنيك المستخدم – المنتج ، بيان التشابك الاقتصادي بين القطاع السياحي من جهة والقطاعات الاقتصادية الاخرى من جهة اخرى،

والمتمثلة بالصناعة والزراعة والتجارة والطلب النهائي...الخ،ويبين لنا أيضا مقدار التغـــيرات الحاصلة في قطاعات الاقتصاد المختلفة ، وبالتالي الناتج القومي، نتيجة لتغير الانفاق الســـياحي، وهذا ما يعرف بالمضاعف السياحي.

يفترض تقدير المضاعف السياحي لتحليل للمستخدم – المنتج لنشتق منه قانون المضاعف الســـياحي. لهذا سوف نستخدم الجدول الآتي لتوضيح ذلك :

جدول رقم (٦)

نموذج لهيكل المستخدم – المنتج الثالث

القطاعات المنتجة	القطاعات الشرية						
	المستخدمات الوسيطة	الطلب النهائي					الانتاج	الاستيراد
		1	2	3	4	5	6	7
1	1 , 2 , 3 , ... n	W1	C1	G1	E1	F1	M1	X1
2	a11 , a12 , ... , a1n	W2	C2	G2	E2	F2	M2	X2
3	a21 , a22 , ... , a2n							
n	an , an2 , ... , ann	Wn	Cn	Gn	En	Fn	Mn	Xn
صرح الاستهلاك	U1 U2 ..... Un	W	C	G	E	F	M	X
القيمة المضافة	V1 V2 ..... Vn							
صرح الانتاج	X1 X2 ..... Xn							

تشير الحقول :

(١) مجموع المستخدمات الوسيطة (W)

(٢) الاستهلاك الخاص (C)

(٣) الاستهلاك الحكومي (C1)

(٤) التصدير (E)

(٥) الطلب النهائي (F)

(٦) الاستيراد (M)

(٧) الناتج (X)

الآن نحاول معرفة التدفقات من كل قطاع في الجدول والتي تمثل تحميرعها ناتج ذلك القطاع ، والتي رمزنا له بـ(X_1) للقطاع الاول ، و (X_2) للقطاع الثاني ، و .... (X_n) للقطاع (n).

القطاع الاول (١) = التدفق الى القطاع (١) نفسه + التدفق الى القطاع (٢) + التدفق الى القطاع (٣) + .. + التدفق الى القطاع (n) + التدفق الى الاستهلاك الخاص + التدفق الى الاستهلاك الحكومي + التدفق الى التصدير – التدفق من الاستيرادات = الناتج النهائي للقطاع (١) (X_1) .

ويمكن كتابة هذه المعادلة رياضيا كما يأتي :

القطاع (١) = $a_{11} + a_{12} + ... + a_{1n} + C_1 + G_1 + E_1 - M_1 = X_1$

ويمكن تطبيق نفس المعادلة بالنسبة لباقي القطاعات وكما يلي :

H

القطاع (٢) = $a_{21} + a_{22} + ... + a_{2n} + C_2 + G_2 + E_2 - M_2 = X_2$

القطاع (٣) = $a_{31} + a_{32} + ... + a_{3n} + C_3 + G_3 + E_3 - M_3 = X_3$

القطاع (n) = $a_{n1} + a_{n2} + ... + a_{nn} + C_n + G_n + E_n - M_n = X_n$

من النظام (H) أعلاه ، لو حاولنا تحليل الاستهلاك الخاص والاستهلاك الحكومي وكذلك التصدير ، لرأينا بأنهما يمثلان الطلب النهائي (Final Demand) سواء من الداخل أو من الخارج أو كلاهما ، ويمكن صياغة ذلك رياضيا كما يأتي:

$C_1 + G_1 + E_1 = F_1$

$C_2 + G_2 + E_2 = F_2$

$C_3 + G_3 + E_3 = F_3$

$C_n + G_n + E_n = F_n$

وبناء على ذلك يمكن اعادة كتابة النظام (H) السابق كما يأتي :

$$\left.\begin{array}{l}
(١)\ \text{القطاع} = a_{11} + a_{12} + \ldots + a_{1n} + F_1 - M_1 = X_1 \\
(٢)\ \text{القطاع} = a_{21} + a_{22} + \ldots + a_{2n} + F_2 - M_2 = X_2 \\
(٣)\ \text{القطاع} = a_{31} + a_{32} + \ldots + a_{3n} + F_3 - M_3 = X_3 \\
\\
(n)\ \text{القطاع} = a_{n1} + a_{n2} + \ldots + a_{nn} + F_n - M_n = X_n
\end{array}\right\} \quad Z$$

ويمكن اعادة كتابة النظام (Z) كما يأتي :

$$\begin{pmatrix} a_{11} & a_{12} & \ldots & a_{1n} \\ a_{21} & a_{22} & \ldots & a_{2n} \\ a_{31} & a_{32} & \ldots & a_{3n} \\ & & & \\ a_{n1} & a_{n2} & \ldots & a_{nn} \end{pmatrix} + \begin{pmatrix} F_1 \\ F_2 \\ F_3 \\ \\ F_n \end{pmatrix} - \begin{pmatrix} M_1 \\ M_2 \\ M_3 \\ \\ M_n \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} X_1 \\ X_2 \\ X_3 \\ \\ X_n \end{pmatrix}$$

أي بعبارة أخرى :

$$\begin{pmatrix} a_{11} & a_{12} & \ldots & a_{1n} \\ a_{21} & a_{22} & \ldots & a_{2n} \\ a_{31} & a_{32} & \ldots & a_{3n} \\ & & & \\ a_{n1} & a_{n2} & \ldots & a_{nn} \end{pmatrix} + \begin{pmatrix} \\ \Sigma F \\ \\ \\ \end{pmatrix} - \begin{pmatrix} \\ \Sigma M \\ \\ \\ \end{pmatrix} = \begin{pmatrix} \\ \Sigma F \\ \\ \\ \end{pmatrix}$$

في الحقيقة لايمكن الحصول على رقم نهائي من تطبيق النظام أعلاه ، والسبب في ذلك يعود الى أن (a_{11} a_{12} .... a_{1n}) كلها معاملات فنية (Input-Output Coefficient Matrix) تمثل

نسبة ما يستلمه القطاع في الموقع الافقي من الانتاج (X) لذلك يبغي تحويل هذه المعـــاملات الفنية الى ارقام حقيقية وكالآتي :

$$\begin{bmatrix} a_{11}X_1 & a_{12}X_2 & \dots & a_{1n}X_n \\ a_{21}X_2 & a_{22}X_2 & \dots & a_{2n}X_n \\ a_{31}X_1 & a_{32}X_2 & \dots & a_{3n}X_n \\ \\ a_{n1}X_1 & a_{n2}X_2 & \dots & a_{nn}X_n \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} \Sigma F \end{bmatrix} - \begin{bmatrix} \Sigma M \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} \Sigma F \end{bmatrix}$$

ويمكن أن نعبر عن مجموع (a) في المصفوفة أعلاه بـــــ(ΣA) ، وعـــن مجمـــوع (X) في المصفوفة أعلاه ـــ(ΣX).

$$[\Sigma A \cdot \Sigma X] + [\Sigma F - \Sigma M] = \Sigma X$$
$$[A \cdot X] + [F - M] = X$$
$$[F - M] = X - [A \cdot X]$$
$$[F - M] = X[1 - A]^{(*)}$$
$$X = \frac{[F - M]}{[1 - A]}$$
$$X = [1 - A]^{-1} [F - M] \quad \dots\dots\dots (1)$$

اذ أن : X : الناتج النهائي

1 : مصفوفة الواحد

A : مصفوفة المعاملات الفنية للقطاعات الاقتصادية

F : الطلب النهائي

M : الاستيراد

إن تكنيك المستخدم – المنتج الذي استخدمناه ، يفترض ثبات التقدم التكنيكي. وهذا معناه أن المعاملات الفنية للنشاطات القطاعي تبقى ثابتة خلال فترة زمنية معينة وتساوي $(I-A)^{-1}$ وبالامكان احتسابها بواسطة جهاز الكومبيوتر. أما الطلب النهائي (F) والاستيراد (M) فأن أي تغيير سوف يؤثر على نواتج القطاعات الاقتصادية وبالتالي على الناتج القومي. ويمكن حساب أثر التغير في (F-M) باستخدام القانون السابق (١) مع تغيير بسيط عليه وكما يأتي :

$$\Delta X = (I - A)^{-1}(\Delta F - DM) \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (2)$$

أن تغيير الطلب النهائي (F) في المعادلة أعلاه (٢)سوف يؤدي الى تغيير في الناتج القومي (ΔX) بمقدار (ΔF) مضروبة في $(I-A)^{-1}$. وبعبارة أخرى فأن الناتج القومي يتغير بمقدار التغير الاولي بالطلب النهائي (ΔF) مضروبا بالمضاعف والذي هو في هذه المعادلة $(I-A)^{-1}$ ، أي مضاعف ليونتيف .

إن المضاعف في المعادلة (٢) $(I-A)^{-1}$ ، يعتبر مضاعف شامل لكافة القطاعات الاقتصادية. ويلاحظ على المعادلة نفسها ايضا، ان الاستيرادات (M) تقلل من التغير الايجابي في الناتج القومي.

إن المعادلة (٢) تقيس لنا التغير في الناتج القومي (ΔX) نتيجة لتغيرات في الطلب النهائي (ΔF) والاستيرادات (ΔM) التي تشمل كافة القطاعات الاقتصادية الموجودة في الجدول. وطالما أننا نبحث أثر السياحة في الدخل القومي بصورة خاصة ، فبالامكان أخذ المعلمات الفنية(A)الخاصة بالقطاع السياحي،أي(A_t).وكذلك بالنسبة للطلب النهائي(F_t)والاستيراد (M_t). وتكون المعادلة التي تحسب أثر السياحة على الدخل القومي باستخدام تكنيك المستخدم – المنتج كما يأتي :

$$\Delta X = [\Sigma (I-A_t)^{-1}] [(\Delta F_t - \Delta M_t)] \quad \ldots\ldots\ldots\ldots\ldots (3)$$

اذ أن :

ΔX : التغير في الناتج القومي بسبب النشاط السياحي

$(1-A_{ij})^{-1}$: متجهة عمودية خاصة بالقطاع السياحي

ΔF_i : التغير في الطلب النهائي الخاص بالقطاع السياحي

ΔM_i : التغير في الاستيرادات الخاصة بالقطاع السياحي

نموذج عددي لتقدير المضاعف السياحي باستخدام تكنيك المستخدم – المنتج :

إن الارقام الفرضية التي استخدمناها في امثلتنا السابقة ، والتي أعطتنا نتائج مقاربة لواقع نوعا ما ، لايمكن استخدامها في جداول المستخدم – المنتج . وإن أي أرقام فرضية لهذا النوع من الجداول سوف تعطينا نتائج بعيدة عن الواقع لذلك لجأنا الى استخدام جداول المستخدم – المنتج المستخرجة في العراق ولأعوام مختلفة.

ولتسهيل عملية الحساب وتوضيح طرق حساب المضاعف السياحي ، استخدمنا جداول مجمعة ، حيث تم فيها دمج كل عدد من القطاعات الاقتصادية ضمن قطاع واحد. فمثلا قطاع الخدمات السياحية ، وقطاع الخدمات الصحية ، وقطاع الخدمات التعليمية ، كلها جمعت وصنفت تحت قطاع أسمه قطاع الخدمات. وهكذا فبدلا من أن يكون عدد القطاعات (٤٠) قطاعا (على سبيل المثال)، يتم اختصارها وتجميعها في (١٥) قطاعا فقط. وفيما يأتي "جدولا" جداول المستخدم – المنتج المجمع للاقتصاد العراقي لعام ١٩٦٠ :

جدول (٣) ١٠٠٢ جدول المدخلات والمخرجات لاقتصاد البحرين عام ١٩٦٠ بالأسعار الجارية

Bahrain Atlat Politis, The Performance of The Iraqi National Development Plan 1970 – 1974.
" An Econometric Analysis ", University of Birmingham, June 1978, P. 131

إن الجدول السابق رقم (٧)، لايظهر فيه القطاع السياحي بشكل منفرد ونظرا لعدم توفر الجداول المفصلة التي توضح لنا التشابك القطاعي للقطاع السياحي مع باقي القطاعات الاقتصادية الاخرى للاقتصاد العراقي، نفترض بأن القطاع التاسع (قطاع الخدمات) يمثل فقط الخدمات السياحية، أي أنه قطاع خاص بالسياحة.

ولغرض حساب قيمة المضاعف السياحي، نفترض أنه في عام ١٩٦١ أزداد عدد السياح الداخلين الى العراق، وأدى ذلك الى زيادة العائدات السياحية من الخارج بمقدار (٥٠) ألف دينار، فأن ذلك سوف يؤثر على الجدول ويعمل على زيادة التصدير السياحي بمقدار (٥٠) ألف دينار ضمن حقل التصدير الموجود في الجدول.

إن هذا التغير سوف يؤثر على الطلب النهائي للقطاع السياحي، بزيادة مقدارها (٥٠) ألف دينار. وبالامكان حساب أثر هذه الزيادة في العائدات السياحية على كافة القطاعات الاقتصادية وبالتالي الدخل القومي، وبالامكان استخراج قيمة المضاعف السياحي كما في الطريقتين التاليتين :

أ) **استخدام طريقة تجمع بين قوانين ليونتيف و كينز :**

لايجاد أثر التغير في العائدات السياحية والبالغة (٥٠) ألف دينار على القطاعات الاقتصادية والدخل القومي نستخدم القانون التالي :

$$\Delta X = (I-A)^{-1} (\Delta F - \Delta M)$$

إن أحد العناصر الموجودة في القانون أعلاه هي المصفوفة $(I-A)^{-1}$ والتي هي تمثل المضاعف للدخل القومي ككل ، ويمكن استخراجها باستخدام الكومبيوتر كما هو موجود في الجدول رقم (٨).

والعنصر الثاني في هذا القانون هي النتيجة العمودية ($\Delta F - \Delta M$) وتستخرج كما يلي:

$$\Delta F\ (\Delta M)$$

$$(\Delta F - \Delta M) = \begin{vmatrix} 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 50 \end{vmatrix} - \begin{vmatrix} 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \end{vmatrix} = \begin{vmatrix} 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 50 \end{vmatrix}$$

اذن اصبح الان من السهولة تطبيق القانون السابق وكما يلي :

$$\Delta X = (1\text{-}A)^{-1}\ (\Delta F - \Delta M)$$

$$\Delta X = \begin{vmatrix} (1-A)^{-1} \\ 9.9 \end{vmatrix} * \begin{vmatrix} 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 0 \\ 50 \end{vmatrix} = \begin{vmatrix} 10.25 \\ 0.30035 \\ 0.3521 \\ 66.2 \\ 0.31005 \\ 0.4597 \\ 12.195 \\ 5.95 \\ 51.9 \end{vmatrix}$$

جدول رقم (٨)

(A-I)^-١ معدول المستخدم – المنتج المصنع للاقتصاد العراقي لعام ١٩٦٠

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	١,١٢٤	٠,٠٠٩٤٧٨	٠,٠٠٠٣٤١٠	٠,٠٢٤٨١	٠,٠١٢٢٧	٠,٠٠٦٥٠	٠,٠٠٤٦٠٢	٠,٠٠١٧١٤	٠,٥٠٠٠
٢	٠,٠٠٠٤٢٢٩	١,٠٠٠١	٠,٠٠٠٠٢٤٨٩	٠,٠٠٠٢٠٣٠	٠,٠٠٠٩٤٨٧	٠,٠٠٠١٩٨٢	٠,٠٠٠٢٢٠٦	٠,٠٠٠٦١٢٦	٠,٠٠٠٦٠٠٧
٣	٠,٠٠٠٣٧٧٧	٠,٠٠٠٠٩٦٦٧	١,٠٠٠٤	٠,٠٠٠٩٦٧٧	٠,٠٠٠٤٧٦٤	٠,٠٠٠٢٣٥٩	٠,٠٠٠١٨٠٩	٠,٠٠٠٠٦٤٤١	٠,٠٠٠٧٠٤٢
٤	٠,٠٠٧١٠٠	٠,٠٠٦٨١٧	٠,٠٠٠٥٢٧٤	١,٠٨١٩	٠,٠٠٨٩٥٥	٠,٠٠٤٤٢٢	٠,٠٠٢٨٢٧	٠,٠٠١٢٤١	١,٢٢٤
٥	٠,٠٠٠٠٣٤٧٢	٠,٠٠٠٠٤١٠٠	٠,٠٠٠٠٣٧٩٤	٠,٠٠٠٤١٠٤	١,٠٠٠٤	٠,٠٠٠١٩٠٣	٠,٠٠١٩٣١	٠,٠٠٠١١٩٢	٠,٠٠٠٦٢٠١
٦	٠,٠٠٠٠٤٧٥٨	٠,٠٠٠١٠٠٢١	٠,٠٠٠٠٤١١٥	٠,٠٠٠١٠٠٢٧	٠,٠٠٠٦٠٠٢١	١,٠٠٢٧	٠,٠٠٠٩٢٠٢	٠,٠٠٠٠٩٣٢١	٠,٠٠٠٠٩١٩٤
٧	٠,٠٠٠١٧١٣	٠,٠٠٠١٧٧٨	٠,٠٠٠١٨٣٩	٠,٠٠١٧٧٩	٠,٠٠١٧٧١	٠,٠٠٠٤٠٨	١,٠٠٩٤	٠,٠٠٤٤٠٢	٠,٠٢٤٢٩
٨	٠,٠٠٠١٤٩٣	٠,٠٠٠٠١٠٤٤	٠,٠٠٠٠٤٨٧٦	٠,٠٠٠١٠٤٣	٠,٠٠٠٩٣٦٦	٠,٠٠٠٣٣٦٥	٠,٠٠٠٢٢٤٥	٥,٠٣١	٠,٠١١٩٠
٩	٠,٠٠٠٨٩٥٥	٠,٠٠٠١٨٠٠	٠,٠٠٠٠٩٨٤٧	٠,٠٠٤٨١٠	٠,٠٠٠٩٤٤١	٠,٠٠٠١٧٧٢	٠,٠٠٠١٦٠٦	٠,٠٠٠٢١٤٨	١,٠٠٢٨

$$\Sigma \Delta X = 147.9172 = \Delta Y$$

اذ ان (ΔY) مقدار التغير في الدخل القومي

يتضح أن الآثار المتولدة في القطاعات الاقتصادية وفي الدخل القومي كانت نتيجة لزيادة في العائدات السياحية بمقدار (٥٠) ألف دينار. ولأيجاد المضاعف السياحي نستعين بالقانون التالي الذي سبق وأن توصلنا اليه من استخدام قوانين كينز وهو :

$$K_t = \frac{\Delta Y}{\Delta T} = \frac{147.9172}{50} = 2.958344$$ المضاعف السياحي =

اذن المضاعف السياحي المستخرج على اساس ماورد في الجدول رقم (٧) السابق، يكون محدود (٣) مرات. أي أن كل زيادة في العائدات السياحية الخارجية بمقدار دينار واحد تسبب زيادة الدخل القومي بمقدار ثلاثة دنانير.

ب) استخدام طريقة تعتمد على قوانين ليونتيف فقط :

لغرض ايجاد المضاعف السياحي وتبيان أثر الزيادة البالغة (٥٠) ألف دينار في العائدات السياحية الخارجية على الدخل القومي نستخدم القانون التالي الذي يعتمد على قوانين ليونتيف ، والذي سبق وان توصلنا اليه :

$$\Delta X = [\Sigma (1- A_t)^{-1}] [\Delta F_t - \Delta M_t]$$

أن $(1-A)^{-1}$ تمثل متجه عمودية خاصة بالقطاع السياحي. وطالما أننا افرضنا بأن القطاع رقم (٩) في الجدول رقم (٧) هو القطاع السياحي. أذن المتجهة العمودية رقم (٩) هي المتجهة التي تعبر عن القطاع السياحي وهي :

$$(1 - A)^{-1} = \begin{vmatrix} 0.2050 \\ 0.006007 \\ 0.007042 \\ 1.324 \\ 0.006201 \\ 0.009194 \\ 0.2439 \\ 0.1190 \\ 1.038 \end{vmatrix}$$

$\Sigma(1\text{-}A)^{-1} = 2.958344 = K_t$ المضاعف السياحي

هذا هو المضاعف السياحي، والذي هو نفسه استخرجناه بالطريقة السابقة. وبناء على ذلك يمكن القول بأن المضاعف السياحي المستخرج بهذه الطريقة هو (حاصل جمع الارقام الموجودة في المتجهة العمودية الخاصة بالقطاع السياحي) والتي هي المتجهة رقم (٩) في مثالنا هذا .

اما $[\Delta F_t - \Delta M_t]$ فستخرج كما يأتي :

$$[\Delta F_t - \Delta M_t] = 50 - 0 = 50$$

الآن يمكن تطبيق القانون لايجاد أثر الزيادة في العائدات السياحية الخارجية والبالغة (٥٠) ألف دينار على الدخل القومي ككل كما يلي :

$$\Delta X = (\Sigma(1 - A_t)^{-1}(\Delta F_t - \Delta M_t)$$
$$\Delta X = (2.958344)(50)$$
$$\Delta X = 147.9172 = \Delta Y$$

هكذا تعطينا الطريقة الثانية نفس النتائج النهائية (المضاعف السياحي، التغير في الدخل القومي)، ولكن الطريقة الاولى هي الافضل حيث تبين لنا أثر السياحة على كافة القطاعات الاقتصادية وعلى الدخل القومي ككل، في حين أن الطريقة الثانية تعطينا فقط أثر السياحة على الدخل القومي ككل.

أثر ترسبات الاستيراد في المضاعف السياحي باستخدام جداول المستخدم – المنتج:

تعتمد قيمة المضاعف السياحي على مدى تسرب النقود خارج نطاق دائرة الانفاق القومي حيث يفقد المضاعف أثره عندما تتوقف النقود عن التداول لاسباب عديدة اهمها تسرب النقود الى الخارج لتسديد ثمن البضائع المستوردة من الخارج والتي تستخدم من قبل القطاع السياحي[٢٢].

ويمكن تقسيم تسربات الاستيراد كما يلي[٢٣] :

أ- تسربات مرتبطة بالانفاق السياحي الجاري :

- استيرادات سلعية ، مثل استيراد الاطعمة والمشروبات،السكائر،المعلبات.....الخ
- استيرادات خدمية ، وتتمثل بقيمة الخدمات المصرفية وخدمات التأمين وغيرها من الخدمات التي تقدمها مؤسسات اجنبية يحتاج اليها النشاط السياحي أو السياح مباشرة كما تتمثل ايضا بعوائد عوامل الانتاج من أجور، فائدة ، وربح ، مقابل خدمات يقدمها الاجانب لقطاع السياحة.
- مصروفات أخرى ، وتتمثل بالدعاية والاعلان في الخارج من اجل المحافظة على تدفق السياح، ومن اجل احتذاب اعداد كبيرة منهم، ويتم ذلك عن طريق انشاء مكاتب سياحية في الخارج، يديرها موظفون اجانب يحصلون على رواتب بالنقد الاجنبي كما وتشمل ايضا المصروفات المخصصة لاستيراد سلع وادوات للمحافظة على الطاقة الانتاجية.
- تسربات تابعة ، وتتمثل بالدخول المولدة في القطاع السياحي والتي يتم انفاقها على سلع استهلاكية مستوردة من الخارج.

ب- تسربات مرتبطة بالاستثمار في القطاع السياحي

-استثمارات في قطاع الفنادق

- استثمارات في قطاعات غير فندقية مثل (نقل،مواصلات،ملاهي،مقاهي...الخ)

-استثمارات في قطاع المرافق العامة

وفي العديد من الحالات ، وخصوصا في قطاع الفنادق، يضطري الاستثمار على انفاق بالنقد الاجنبي، وذلك لاستيراد خدمات فنية ومعدات بناء وحديد وديكورات وارطيات واثاث ومفروشات.....الخ. وهذه الاستيرادات تؤثر في المضاعف السياحي وتقلل من تأثيره الايجابي على الدخل القومي.

ولابد من الاشارة هنا الى أن المضاعف السياحي للمبالغ المصروفة في الفنادق مباشرة من قبل السياح، يكون أقل بكثير من تلك المصروفات في المجالات السياحية الاخرى، وذلك بسبب المدفوعات (الدخول) التي يحصل عليها الاجانب مثل :

أ- الارباح التي تؤول الى الفنادق ذات الملكية الاجنبية

ب- اجور ورواتب الاجانب العاملين في قطاع الفنادق، حيث تؤول معظمها الى الخارج، وليس لها تأثير تضاعفي على الاقتصاد.

إن هذين العاملين المرجودين في صناعة الفنادق بنسبة اكبر من بقية القطاعات الاقتصادية الاخرى، يعملان على تقليل قيمة المضاعف السياحي ضمن هذا المجال[٢٤].

ولأثبات هذه الظاهرة (التسرب) وأثرها على المضاعف والدخل القومي نلجأ الى استخدام جداول المستخدم – المنتج للاقتصاد العراقي لعام ١٩٦٨ ، كما هي معروضة في الجدول رقم (٩).

إن القطاعات الاقتصادية في الجدول والبالغة (١٢) قطاعا ضمن جدول المستخدم – المنتج الرئيسي للعام ١٩٦٨[٢٥]. ومن الجدير بالذكر انه قد تم دمج القطاعات (١١،١٢) ضمن قطاع واحد رقم (١١) عند حل مصفوفة المعاملات الفنية للقطاعات الاقتصادية العراقية بواسطة جهاز الكومبيوتر. وبذلك اصبحت المصفوفة [I-A] للمعاملات الفنية (١١×١١).

أما القطاع السياحي فلم نجده بصورة منفردة لا في جدول المستخدم – المنتج الرئيس الذي احتوى على (٤٢) قطاعا، ولا في جدول المستخدم – المنتج المجمع المعروض في الجدول رقم (٩). ولكن وجدنا أن جزء من القطاع السياحي والذي يشمل نشاط المطاعم والمقاهي

الفنادق.....الخ، قد دمج مع قطاع تجارة الجملة والمفرد ضمن القطاع رقم (٧)[٢٢]. ولتسهيل المهمة نفترض بأن القطاع رقم (٧) هو القطاع السياحي.

ولغرض إيجاد أثر الاستيراد في المضاعف السياحي، والدخل القومي، نفترض أن هناك حالتان هي :

الحالة الاولى : هي أنه في عام ١٩٦٩ حدثت زيادة في العائدات السياحية الخارجية بمقدار (٦٠) ألف دينار، مما أثر على زيادة التصدير السياحي في حقل التصدير بمقدار (٦٠) ألف دينار.

الحالة الثانية : هي أنه في عام ١٩٦٩ أحدثت نفس الزيادة في التصدير السياحي (أي (٦٠) ألف دينار)، ولكن تم تغطية جزء من هذا الطلب السياحي الخارجي للتزايد عن طريق زيادة في الاستيراد السياحي بمقدار (٢٠) ألف دينار.

والآن لحساب المضاعف السياحي وأثر الزيادة الاولية في التصدير السياحي على الدخل القومي ككل في كلا الحالتين ،

جدول (٩) محاولة للتحديد = التاريخ الفعلي للاقتصاد العراقي لعام ١٩٦١ بالآف الدنانير

المصدر : Baharn Atia Pirrus, The Perbormance of The Iraqi National Development Plan 1970 – 1974. " An Economic Analysis ", University of Birmingham, June 1978, P.131

حل الحالة الاولى :

لايجاد المضاعف السياحي نستخدم القانون التالي :

$$\Delta X = (\Sigma (1 - A_t)^{-1} \ (\Delta F_t \ - \Delta M_t))$$

بالامكان أيجاد $(1-A)^{-1}$ باستخدام الكومبيوتر، وكما هو موجود في الجدول رقم (١٠)، حيث تظهر مصفوفة $(1-A)^{-1}$ للمعاملات الفنية (١١x١١)، حيث أفترضنا بأن القطاع رقم (٧) يمثل القطاع السياحي ، أذن العمود السابع هو العمود الخاص بالقطاع السياحي . وأن حاصل جمعه $[\Sigma (1 - A)^{-1}]$ يساوي المضاعف السياحي .

$$\therefore K = [\Sigma (1 - A)^{-1}] = 1.41392$$

$$[\Delta F_t \ - \Delta M_t] = (60 - 0)$$

$$\Delta X = [\Sigma (1 - A_t)^{-1}] [\Delta F_t \ - \Delta M_t]$$

$$\therefore \Delta X = 1.41392 x 60 = 84.8352$$

أذن الزيادة الاولية في التصدير السياحي والبالغة (٦٠) ألف دينار أدت الى زيادة في الدخل القومي الكلي بمقدار (٨٤.٨٣٥٢) ألف دينار.

ولو استخدمنا قانون المضاعف السياحي المشتق من المضاعف الكينزي (الزيادة الكلية في الدخل القومي على الزيادة الاولية) وكالآتي :

$$K_t = \frac{\Delta Y}{\Delta t}$$

أذن للمضاعف السياحي بترجيب هذا القانون هو :

$$K_t = \frac{84.8352}{60} = 1.41392$$

وهو نفس المضاعف السياحي المستخرج باستخدام تكنيك المستخدم – المنتج في الحالة الاولى.

حل الحالة الثانية :

نستخدم نفس القانون

$$\Delta X = [\Sigma (1- A_t)^{-1}] (\Delta F_t - \Delta M_t)$$
$$\Delta X =(1.41392) (60-20)$$
$$\Delta X = (1.41392)(40) = 56.5568$$

أذن الزيادة الاولية في التصدير السياحي والبالغة ايضا (٦٠) ألف دينار أدت الى زيـــادة في الدخل القومي بمقدار (٥٦,٥٥٦٨) ألف دينار.

ولو استخدمنا قانون المضاعف السياحي المشتق والمضاعف الكينزي لحصلنا على المضـاعف السـياحي وكالاتي :

$$K_t = \frac{\Delta Y}{\Delta T} = \frac{56.5568}{60} = 0.9426$$

والجدول رقم (١١) يبين المقارنة بين الحالتين.

جدول رقم (١١)

يمثل المقارنة بين الحالتين الفرضيتين الاولى والثانية

	ΔT	ΔM	المضاعف السياحي باستخدام تكنيك المستخدم – المنتج ليونتيف	المضاعف السياحي المشتق من المضاعف الكينزي (ΔY/ΔT)	ΔY
الحالة الاولى	٦٠	٠	١,٤١٣٩٢	١,٤١٣٩٢	٨٤,٨٣٥٢
الحالة الثانية	٦٠	٢٠	١,٤١٣٩٢	٠,٩٤٢٦	٥٦,٥٥٦٨

ويلاحظ من الجدول رقم (١١)، بأن المضاعف السياحي المستخرج باستخدام تكنيك المستخدم – المنتج المجمع الثابت ، لكلا الحالتين متساوي والسبب في ذلك يعود الى الفرضية التي يعتمدها تكنيك المستخدم – المنتج، والتي هي ثبات المعاملات الفنية (التكنيكية) للنشاط القطاعي للاقتصاد القومي . وتمثل عيب في هذا النموذج.

أما المضاعف السياحي المستخرج بالاعتماد على قانون المضاعف الكينزي فنرى أنه يوضح لنا أثر الاستيرادات على قيمة المضاعف السياحي . فهو بالحالة الاولى أكبر من الحالة الثانية، لأن التغير أو الزيادة في الاستيراد (ΔM) في الحالة الاولى صفر ، بينما التغير أو الزيادة في الاستيراد (ΔM) في الحالة الثانية كانت بمقدار (٢٠) ألف دينار.

بصورة عامة نستنتج من ذلك أن الاستيراد يؤثر سلبيا في المضاعف السياحي وبالتالي على الدخل القومي ، مهما أختلفت الطرق الرياضية لحساب المضاعف السياحي .

كما أننا استطعنا أن نجمع بين مضاعف ليونتيف ومضاعف كينز لنتوصل الى نتائج قد يعجز كل مضاعف على أنفراد توضيحها بمفرده.

وأخيرا يمكن حساب أثر الميل الحدي للاستهلاك السياحي على الدخل القومي. إذ أن زيادة الميل الحدي للاستهلاك السياحي ، تعني زيادة الطلب النهائي على السياحة (ΔF_4) وباستخدام الطريقة السابقة نفسها نتوصل الى أنه ذو تأثير ايجابي على الدخل القومي.

فوائد المضاعف السياحي المستخرج باستخدام تكنيك المستخدم – المنتج :

على الرغم من عيوب المضاعف السياحي المستخرج باستخدام تكنيك المستخدم – المنتج فهو أفضل المضاعفات السابقة. والسبب في ذلك يعود الى كون هذا التكنيك لايبين أثر الزيادة الاولية في الانفاق السياحي على الناتج القومي ككل وحسب ، وانما يستطيع أن يبين أثر هذه الزيادة على كل قطاع ، بل وعلى كل مربع ورد ضمن التشابك القطاعي في الجداول السابقة. وباستخدام المعاملات الفنية يستطيع المخطط الاقتصادي ان يبين على سبيل المثال أثر الزيادة الاولية في الانفاق السياحي على عملية الانتاج في القطاع الزراعي مثلا ، وتوزيعاته الى القطاع الزراعي نفسه (a_{11}) ، والى القطاع الثاني (a_{12}) ، والقطاع الثالث (a_{13}) ، ..... ، والقطاع الاخير (a_{1n})، وكذلك توزيعاته الى الاستهلاك المحلي (الخاص والحكومي) والتصدير والاستيراد والطلب النهائي ، ثم الناتج النهائي للقطاع الزراعي. وكذلك القطاعات الاقتصادية الاخرى. فأن كل مربع في الجدول سوف يتغير بحيث يعاد الانسجام والتوازن التام مرة ثانية في الجدول تما يلي حاجة الزيادة في الانفاق السياحي والتغيرات الاخرى المتولدة نتيجة لذلك.

تخدم هذه العملية المخطط الاقتصادي الى حد كبير، ومنها نستطيع أن نعرف أن زيادة معينة في الانفاق السياحي تتطلب كذا مقدار من الزيادة في القطاع (١) أو القطاع (٢) أو في الاستيراد أو في أي قطاع آخر.

ومن فوائد هذا التكنيك ايضا أنه يوضح لنا الارتباطات الخلفية للقطاع السياحي (أو آثار العرض التي يخلقها)، كما أكد ذلك في العديد من الكتب والمقالات السياحية دون محاولة تعزيزه باحصائيات تثبت صحته.

غير أن جداول المستخدم – المنتج (المحسوبة بطرق علمية دقيقة والمفصلة التي تقسم الاقتصاد القومي الى عدد كبير من القطاعات الاقتصادية ومنه قطاع السياحة)، بامكانها أن تبين لنا بأن العمود الخاص بالقطاع السياحي في مصفوفة السـ ($I-A$) والذي منه نستطيع أن نلاحظ مدى اعتماد السياحة على القطاعات الاقتصادية الاخرى (الارتباطات الخلفية) ومدى الآثار التي تخلقها فيها.

فالقطاع الاقتصادي الاكثر اعتمادا على القطاعات الاخرى، سوف يكون له مجموع الارقام المذكورة في العمود بشكل مضاعف ذلك القطاع ، مثلا العمود التاسع في مصفوفة الـ $(I-A)^{-1}$ للاقتصاد العراقي لعام ١٩٦٠، حيث بلغ مجموعه (٢,٢٥٨٣٤٤) لأنه أكبر الاعمدة قيمة في تلك المصفوفة.

ويمكن أثبات أن المضاعف السياحي يملك قيمة أكبر من باقي القطاعات، فيما أذا توفرت لدينا جداول المستخدم – المنتج الدقيق المفصلة لأي أقتصاد قومي ، وخاصة الاقتصاديات المتطورة والتي تعتمد الى حد كبير على تجهيز القطاع السياحي من المنتجات المحلية.

الخـــاتـــمة :

لاحظنا من خلال هذه الدراسة أن صناعة السياحة تمتاز بارتباطات قطاعية متعددة وكثيفة ، ولو رتبنا القطاعات الاقتصادية كالاتي :

قطاع (١) قطاع (٢) قطاع (٣) ..... قطاع (n)

لرأينا أن القطاع السياحي يحتل أهمية متميزة في هيكل الاقتصاد القومي على الرغم من أنه يعتمد على القطاعات الاقتصادية الاخرى. وأن أية زيادة في الانفاق السياحي تنتقل الى القطاعات الاقتصادية الاخرى وبالتالي على الاقتصاد القومي ككل .

إن المضاعف السياحي أداة لقياس أثر السياحة على الدخل القومي فهو يتجاوز الحسابات الكلاسيكية التي تعتمد على ما يحققه المشروع داخل القطاع نفسه الى حساب الاثار التي يسببها المشروع على القطاعات الاقتصادية المختلفة.

كما أن الجمع بين مضاعف ليونتيف السياحي(الذي يعتمد على جداول المستخدم – المنتج) ومضاعف كيز السياحي (الذي يعتمد على الزيادة الاولية في الانفاق السياحي والزيادة الكلية في الدخل القومي) تعطينا أفضل النتائج. وذلك لأن مضاعف ليونتيف السياحي $(I-A_d)^{-1}$ يمتاز ببيان أثر الزيادة الاولية في الانفاق السياحي على القطاعات

وأثرها على الدخل القومي، وكذلك أثر التغير في الاستيرادات المخصصة للسياحة على القطاعات الاقتصادية الاخرى وعلى الدخل القومي ككل، وهذا فهو أداة تخطيطية ممتازة، غير أنه يعجز عن بيان أثر التغير في الاستيرادات المخصصة للسياحة على المضاعف نفسه ويعزى ذلك الى افتراض ثبات المعاملات الفنية للنشاط القطاعي، في حين أن مضاعف كينز السياحي ($\Delta Y/\Delta I_k$) يمتاز بأنه يبين أثر التغير في الاستيراد السياحي على المضاعف نفسه وعلى الدخل القومي. غير أنه يعجز عن بيان أثر الزيادة الاولية في الانفاق السياحي واستيراداته على القطاعات الاقتصادية الاخرى. وبالنتيجة فأن الطريقة المفضلة لحساب المضاعف السياحي هي التي تجمع بين المضاعفين.

كما لاحظنا أن السياحة تؤثر ايجابيا على الدخل القومي في الاقطار التي تتميز بمضاعف سياحي مرتفع (أي تلك التي تعتمد في تجهيز المستلزمات السياحية على القطاعات الاقتصادية الوطنية)، بسبب أن المضاعف يساهم في خلق القيمة المضافة لأنه يساهم في إدخال جزء منها كعملات أجنبية عن طريق جلب السياح من الخارج مما يساعد على دعم ميزان المدفوعات من جهة. ويؤثر المضاعف سلبيا على الدخل القومي في الاقطار التي تتميز بمضاعف سياحي منخفض (أي في الاقطار التي تعتمد على الخارج في استيراد متطلبات السياحة). بسبب استنزافه لجزء من العملات الاجنبية التي يمتلكها القطر وبشكل التالي عبئا على ميزان المدفوعات.

كذلك ينبغي أن تكون التنمية شاملة لجميع القطاعات الاقتصادية بما فيها القطاع السياحي، لأن تنمية القطاع الاخير وحده يتطلب زيادة الاستيرادات لتغطية مستلزماته وحرمان القطاعات الاخرى وبذلك يكون التسرب كبيرا فتنخفض قيمة المضاعف السياحي.

إن التخطيط الاقتصادي الذي يهدف الى نجاح تنمية القطاع السياحي ينبغي أن يعامل هذا القطاع كقطاع اقتصادي له مقوماته وكيانه.

كذلك يحتاج حساب المضاعف السياحي الى جداول مفصلة ودقيقة للمستخدم – المنتج، بحيث تمثل السياحة فيها قطاعا منفردا.

وأخيرا لابد من التأكيد هنا على أن الاشارة الى المضاعف – رغم كونه وسيلة علمية معروفة – واستخداماته في دراسة الاقتصاد السياحي قد لايكون جديد في الادب السياحي المكتوب بالعربية ، لكن دراسته هذا الشكل الرياضي – القياسي ومحاولة تطبيقه على الاقتصاد السياحي العراقي تتم لأول مرة سواء للعراق أو للوطن العربي ككل. وفي هذا ما هو جديد ولابد أن يسجل للباحثين وهما يلحان موضوعا بحثيا ويتعرضان لمشكلة علمية – مستخدمين أداة علمية معروفة ومطروقة – للمرة الاولى وصولا الى الاصالة من خلال التقصي الجدي والحماس البحثي المقرون بالصدق العلمي والرغبة الاكيدة في تحقيق الفائدة الواسعة علميا وتطبيقيا.

الهوامش :

١- C.Donald Jud,"Tourism Development in International Tourism and Hatin Develoment" , P.11-12.

٢- للسياحة تأثيرات مباشرة وغير مباشرة في الاقتصاد القومي، مثلا (تأثيرها على الانتاج، العمالة، ميزان المدفوعات، إعادة توزيع الدخل ..... الخ).

٣- I.U.O.T.O. " Tourism Compendium ",Geneva 1975, P.182-185

٤- W.T.O. "Economic Review of World Tourism ", Madrid 1980 ,P.62-63

٥- Robert W. McIntosh ," Tourism Principles, Practices and Philosophies", GRID. Inc. 1972, P.184-185

٦- Hardner, Aekley Tw Macmillaxc Co. New York 1961, ch.x , P. 208-521

٧- بول دينيف ، المضاعف ، باريس ١٩٧٣، ص٩، ترجمة الدكتور طاهر موسى عبد.

٨- عبد الرحمن ابو رباح " السياحة العربية قواعد وأساليب "، الاتحاد العربي للسياحة، العدد (٥)، عمان ١٩٧٥،ص٨٣

٩- د. محمود كامل " السياحة الحديثة علما وتطبيقا "، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥،ص٨٠

١٠- Vanhove, N. ,"Critical Consideration on the Tourist Multiplier",Bettrage Zur Fremdenverkehrs for chivng , Wien 1973 .

١١- Robert , Op Cit. 185.

١٢- Vanhove , Op. Cit. 79

١٣- النشرة السياحية ، الاتحاد العربي للسياحة ، الهيئة السياحية الرسمية للجامعة العربية، العدد (١٦) حزيران ١٩٧٠ ص٢٦

١٤- د. محمود كامل ، المصدر السابق ، ص٧٩

١٥- Vanhove , Op. Cit. P.88

١٦- Ibd , P.90

١٧- د. يحيى عبي النجار ، تحليل المستخدم - المنتج كأسلوب في التخطيط الاقتصادي ، مجلة الادارة والاقتصاد ، بغداد ١٩٨٠ ، ص١٩.

١٨- د. يحيى عبي النجار ، محاضرات في التخطيط الاقتصادي ، الدراسات العليا ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة بغداد ١٩٧٩ .

١٩- Bahnam Alias Puttrus, " The Performance of the Iraqi National Development Plan 1970-1974 ,An Economic Analysis ", University of Birmingham , June 1978, P.131

٢٠- أن المضاعف (K_4) والذي يساوي (٢,٩٥٨٣٤٤) هو مضاعف قطاع الخدمات (القطاع رقم ٩) في الجدول رقم (٧) . وحسبناه يمثل القطاع السياحي.

٢١- مجلة السياحة العربية " أثر الانفاق السياحي في الاقتصاد الوطني " ، العـــدد (٣٤)، كانون الثاني-شباط ١٩٧٣،ص٣٤

٢٢- د. محمد علي " نحو اساس موضوعي لتنميـــة دور الســـياحة في تنميـــة الاقتصـــاد المصري"، ستراتيجية التنمية في مصر ، المؤتمر العلمي الســـنوي الثـــاني للاقتصـــاديين المصريين ١٩٧٨، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨،ص٣٧.

٢٣- J.M. Bryden, Tourism and Development , Acase study of the Commonwealth Caribbean , Cambridge University Press , London, 1973,P.162-163.

٢٤- أنظر الجدول الرئيسي للعام ١٩٦٨ في التقرير العلمي ، جداول المستخدم – المنتج للاقتصاد العراقي لسنة ١٩٦٨، دائرة الحسابات القومية ، الجهاز المركزي للاحصاء، وزارة التخطيط ، شباط ١٩٧٥.

٢٥- Bahnam Alias Puttrus , Op. Cit. ,P.132

٢٦ - جداول المستخدم – المنتج لعام ١٩٦٨ ، مرجع سابق ، ص١٤.

مستقبل المناطق الحرة في العراق

أ.د تقي عبد سالم العاني

ص – ص ٢١٨ - ٢٣٣

المقدمة :

من المعروف ان أي نشاط اقتصادي له أثر مباشر يتمثل في مساهمته في الايرادات العامة للدولة ، أي مقدار الضريبة التي تدفعها ، وأثر غير مباشر يتمثل في مساهمته في زيادة الناتج القومي وفرص العمل التي يخلقها ، ومن ثم زيادة الدخل القومي وكلما زاد الاثر غير المباشر للنشاط الاقتصادي ذهب المشرع الضريبي الى الابتعاد عن الضرائب التي قد تسبب ضرر على هذا النشاط . ومن هذا المنطق الاقتصادي اتجهت العديد من دول العالم الى انشاء مناطق حرة في اراضيها وذلك لاجتذاب المستثمرين لاقامة مشاريعهم فيها لتحقيق الهدف من منافع الاقتصادية وغاية ترغيب النمو الاقتصادي ، ومن هذا فأن المناطق الحرة ليست هدفا قائما في ذاته بل وسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادي والمساهمة في بناء القاعدة الاقتصادية الضرورية لتحقيق التنمية .

مجلة كلية المأمون الجامعة (٢) ٢٠٠٠ استلم في ١٣/ ١ /٢٠٠١
قبل للنشر في ١٣/ ١ /٢٠٠١

ومن المناطق المماثلة مصر في العراق قانون الهيئة العامة للمناطق الحرة بهدف رفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية عن الاندماج على طريق اجتذاب رؤوس الاموال الوطنية والعربية والاجنبية والاستثمارات الخاصة من الدول المتقدمة وادخال التكنولوجيا المتطورة وخلق فرص عمل جديدة وزيادة حجم الصادرات ومورد النقد الاجنبي .

واذا كان اقامة المناطق الحرة في العراق جاء متأخراً نسبياً على الرغم من وجود العديد من مقومات نجاحها الا انه في ذات الوقت من المتوقع ان تواجه هذه المناطق العديد من التحديات والعقبات ، وهدف هذا البحث بيان مستقبل المناطق الحرة في العراق في ضوء مقومات نجاحها والتحديات المحتمل ان تواجهها ولتقديم التوصيات التي يمكن ان تساهم في نجاحها .

اولاً : معنى المنطقة الحرة واهدافها :

تعرف المنطقة الحرة بانها مساحة محدودة ومسورة من الارض مزودة بالمنشآت ولا يرخص في السكن بها وتعتبر اجنبية عن البلد التابعة له من الناحية الكمركية والتجارة الخارجية والنقد وعلى هذا الاساس تعتبر خارجة عن قيود النقد الاجنبي وعليه فلا تطبق فيها الاجراءات الكمركية .[1]

ان المناطق الحرة تخضع لتشريعات الحجر الصحي والحجر الزراعي وكل ما له علاقة بالامور التي تتعلق بالامن . وتكون هذه المنطقة عادة في موقع ستراتيجي سواء بالقرب من طريق بري دولي أو بالقرب من ميناء وذلك حسب طبيعة البلد الجغرافية وحسب طبيعة الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التي تسعى الدولة الى تحقيقها من اقامة المنطقة الحرة .[2]

واهم الاهداف التي ترتقي الدولة من اقامة المناطق الحرة هي :

---

(١) د. موفق قرحي ، السوق الحرة والمنطقة الحرة ، مجلة الاقتصاد ، العدد ٣٦ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، ص ٥٨ .

(٢) بسطام الحسن ، تطور مفهوم المناطق الحرة ، والعالم في العراق ، دراسات اقتصادية ، بيت الحكمة ، العدد الثالث ، الربع ، بغداد ١٩٩٩ (٢٠٠٠) ، ص ٦٨-٧٣ .

١- تحويل عمليات العملات الاجنبية بما يؤدي إلى تقوية احتياطي البلد من العملة الاجنبية ومعالجة العجز في ميزان المدفوعات . وتعافي العملة الاجنبية من التأخير والرسوم والعوائد المستوفاة من الشركات العاملة في المناطق الحرة .

٢- تنشيط حركة التجارة حيث يقوم المجهزون بارسال بضائعهم للمنطقة الحرة كما يأتي المشترون لشرائها من مختلف الدول او من داخل الدولة نفسها ونتيجة لذلك يكثر التداول في الاسواق المحلية وتنشط حركة النقل .

٣- تشجيع وتطوير الصناعة الوطنية والابتعاد عن نظام رد الرسوم الكمركية (الدروباك) حيث ان الصناعة خاضعة دائما لرقابة الكمارك ، في حين يحصل ارباب الصنائع على المواد الاولية في المناطق الحرة بكلفة اقل كما تصدر المنتجات الصناعية الى الخارج دون قيد أو رسم كمركي

٤- توفير فرص عمل جديدة وزيادة الكفاءة والتدريب للعاملين في البلد المضيف .

٥- تكون المناطق الحرة اسرع احتياطية للبلد في حالات الطوارئ والازمات .

٦- نقل أو تطوير التكنولوجيا في الاقتصاد المحلي عن طريق الاستفادة من الخبرات والمهارات الاجنبية لتطوير الصناعة المحلية وزيادة التشابك الاقتصادي .

٧- تحسين وضع ميزان المدفوعات عن طريق تشجيع الصادرات وبالتالي مساهمتها في تطويس القطاعات الاقتصادية المرجحة نحو التصدير وبالتالي زيادة ايرادات الدولة من العملة الاجنبية . كما تشجع على اقامة مصانع خاصة لتصدير والاستيراد .

٨- زيادة الكفاءة الاستيعابية لما توفره من استثمارات وطاقات معطلة لتحريك الاقتصاد الوطني من خلال توفير مصادر للدخل عن طريق الاعتماد على مصادر اقتصادية ومالية جديدة غير تقليدية .

٩- تنمية المدن والقطارات وبعض المناطق الداخلية التي تقام فيها المناطق الحرة .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف تقوم المناطق الحرة بالوظائف الآتية :

١- تخزين وإعادة شحن البضائع لاعادة تصديرها .

٢- تخزين البضائع العابرة (الترانزيت) والمعدة للتصدير .

٣- تطوير مواصفات السلع حسب مقتضيات وحاجات اسواق التصدير .

٤- القيام بعمليات التركيب والاصلاح والبناء والتحضير لمختلف الاجهزة والمعدات .

٥- القيام ببعض الصناعات البسيطة وفرة المواد الخام أو المخلفات الاخرى كرخص اليد العاملة وتوفر المواد الاساسية .

٦- التفريغ والخزن والابداع والنقل والاتصال .

ثانياً : تطور المناطق الحرة وانواعها [1] :-

لقد تطورت المناطق الحرة في العالم تطوراً كبيراً سواء من حيث عددها ام من حيث طبيعة اعمالها . ففي بداية الستينات من القرن الماضي كانت المناطق الحرة عبارة عن مراكز للخدمات التجارية والمالية كالتعبئة والتأمين ، ولم يكن دورها واضحا في اقتصاديات الدول التي اقامتها ، وكان عددها بصورة عامة محدوداً الا انه منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي اصبحت تعد بالمئات وانتشرت في دول عديدة حيث تجاوز عددها (٥٠٠) منطقة حرة متنوعة في (١٢٠) بلداً [2] وفي الصين وحدها توجد اكثر من (٣٠) منطقة وفي مانيلا توجد (١٢) منطقة حرة . وبعد ان كانت المناطق الحرة عبارة عن مناطق معزولة تحيط بالنشاط التجاري والخدمي تحولت الى مناطق مفتوحة على التكنولوجيا الحديثة والاستثمار في الصناعة بالاضافة الى النشاطين التجاري والخدمي ، واصبحت المناطق الحرة من حيث الطبيعة التخصصية تنقسم الى مناطق صناعية وتجارية كما انها يمكن ان تجمع بين هذين النوعين ، وفيما تغلب صفة البناء الصناعي واحداث تغييرات جوهرية تصنيعية على السلعات في النوع الاول ، فانه يغلب النشاط التجاري على النوع الثاني والذي يتضمن تجميع امور التحزين والتصدير للسلع مع عدم ادخال اية تغييرات جوهرية على تلك السلع .

---

(١) المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ، المناطق الحرة العربية ، ١٩٨٧ ، ص

(٢) بسطام الحلبي ، المصدر السابق ، ص ٧٣

وفي العديد من الدول اصبحت المناطق الحرة تمثل وسيلة لجذب الاستثمارات الخاصة والاجنبية وحسب وانما تقوم باستخدام الايدي العاملة المحلية وتعمل على تطوير البنى الارتكازية والخدمية ، كما قامت هذه الدول بتقديم التسهيلات والاعفاءات لهذه المناطق حسب طبيعة عملها وتخصصها فبالنسبة للشركات الصناعية اذا قامت الشركة باستيراد السلعة الى المنطقة الحرة وتم تصنيعها ثم قامت الشركة بتصديرها الى الخارج فأن السلعة لا تخضع للاجراءات الكمركية العادية الخاصة بالاستيرادات والصادرات ولا للضرائب الكمركية وغيرها من الرسوم ، كما تعفى من الضريبة على ارباح الشركات أو من الضريبة على الارباح التجارية والصناعية .[1]

اما اذا قامت الشركة بتوجيه كميات من انتاجها الى داخل البلاد فان هذه الكميات تخضع للضريبة الكمركية .

وتطبق نفس القواعد المذكورة على الشركات التجارية ، فأذا قامت الشركة باستيراد سلعة معينة وقامت بتبريدها وتصنيفها وتعبئتها ثم تصديرها الى الخارج فان السلعة لا تخضع للاجراءات الكمركية أو الضريبة الكمركية كما لا تخضع الشركة للضريبة على الارباح التجارية والصناعية أو الضريبة على ارباح شركات الاموال .

أما اذا قامت الشركة بتوجيه كميات من هذه السلعة الى داخل البلاد فان هذه الكميات تخضع للضريبة الكمركية كما يخضع نشاط الشركة داخل البلاد للضريبة على الارباح التجارية .

اما شركات الخدمات فهي الاخرى تتمتع عادة بالاعفاءات وميزات المناطق الحرة سواء عامة ام خاصة شأنها في ذلك شأن الشركات الصناعية والشركات التجارية بشرط ان تلتزم الشركة الخدمية بحدود الاغراض المبينة في ترخيص انشائها وبالتالي اذا خرجت عن هذه الاغراض زال الاعفاء عنها ، وعليه فان اساس الاعفاء لشركات الخدمات القائمة في المناطق الحرة هو مدى التزام هذه الشركات بالاغراض المحددة في قرار منحها الترخيص وليس مكان تأدية الخدمة ، في حين ان اساس تمتع الشركة الصناعية والشركة التجارية القائمة في المناطق الحرة هو عدم خروج السلعة

(١) رمضان محمد مصطفى ، المناطق الحرة ، حرة جدا ، لماذا ؟ الاهرام الاقتصادي ، العدد ١٠٥١ مارس ١٩٨٩ ، ص ٢٢-٢٣ .

الحدود الجغرافية لمنطقة الحرة من وإلى داخل البلاد .

ثالثا : مقومات نجاح المناطق الحرة ومعوقاتها : (١)

أن نجاح المناطق الحرة مرهون بتفاعل العديد من العوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية والقانونية وكذلك مدى التسهيلات المعمدة للمناطق الحرة ، وبصورة عامة تكمن حصر أهم مقومات نجاح المناطق الحرة بالآتي :-

١- توفر البنى الاساسية اللازمة بما فيها النظمة متطورة للمعلومات والاتصال والمواني ووسائل الخزن الحديثة والمؤهلة لتعزيز حركة التبادل التجاري .

٢- التسهيلات المتعلقة بحركة رأس المال وتعد حرية حركة تحويل رأس المال والارباح والاعفاءات وكافة التسهيلات الممنوحة لرأس المال العامل في تعامله مع السوق الحرة .

٣- وجود المناخ السياسي والاجتماعي الملائم في الدولة المضيفة واهمها الاستقرار السياسي ، وتوفر وعي عام وموقف اجتماعي مساند للمنطقة الحرة .

٤- العوامل الاقتصادية وتشمل وفرة المواد الخام ، سعة السوق ، وجود في تسويقي متقدم على المستوى الدولي ، وجود ادارة واعية وكفوءة ، استقرار سعر صرف العملة ، الحوافز التشريعية ووضوح التشريعات الضريبية ، وجود شبكة للعلاقات التجارية الدولية .

٥- العوامل القانونية ، وتشمل ثبات القوانين والتشريعات ، عدم التأثيم ، وضوح القضائي والتحكيم .

أما معوقات نجاح وتطور المناطق الحرة فأهمها ما يأتي :-

١- عدم تطبيق القوانين والتشريعات تطبيقا سليما من قبل السلطات المحلية للبلد المضيف .

٢- نقص الخدمات العامة مثل قلة المواصلات فروع مؤسسات مالية وتأمين ومكاتب اتصالات ومجالات خدمية أخرى في المنطقة الحرة .

---

(١) دائرة البحوث الاقتصادية ، غرفة تجارة وصناعة عمان ، المناطق الحرة ودورها في تشجيع الاستثمارات وروج تجارة اتفاقية التفسير ، دراسات اقتصادية ، بيت الحكمة ، بغداد ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، ص ٨٦-٨٧ .

٣- عدم وجود ادارة متخصصة في المناطق الحرة وذلك لنقص الكفاءات الادارية او حدوث ازدواجية في المسؤوليات مما يؤدي في النهاية الى حدوث ارباكات في العمل .

٤- عدم توفر المساحات الملائمة لكل نشاط من الانشطة المتوفرة في المناطق الحرة كالنشاط الصناعي والتجاري والتخزين والتعريض وغيرها .

٥- تعقيد اجراءات الاستيراد والتصدير سواء كانت للسوق المحلية أو للاسواق الخارجية عبر اراضي البلد المضيف ، وكذلك استيراد المواد الاولية ومستلزمات الانتاج للمشاريع الداخل الحرة

٦- قلة التجهيزات الاساسية ووسائل المواصلات مثل الموانئ والمطارات والسكك الحديدية والاتصالات والتجهيزات السياحية .

٧- عدم امكانية بعض المشروعات خاصة التي تنتمي لشركات عالمية لتسويق منتجاتها عالميا .

رابعا :- المنطقة الحرة ومنطقة التجارة الحرة والسوق الحرة

يخلط البعض بين المنطقة الحرة ومنطقة التجارة الحرة والسوق الحرة ، وقد سبق ان تناولنا معنى المنطقة الحرة وسنتناول هنا معنى منطقة التجارة الحرة ومعنى السوق الحرة والفرق بينها وبين المنطقة الحرة :

١- منطقة التجارة الحرة [1] :- وهي مرحلة من مراحل التكامل الاقتصادي بين مجموعة من الدول وتعد من ابسط مراحل التكامل الاقتصادي وتوجيها الى تحرير المبادلات التجارية بين الدول الاطراف بالغاء التعريفة الجمركية والقيود الكمية هدف الوصول الى اقامة السوق المشتركة . وهناك امثلة عديدة على مناطق التجارة الحرة ، منها : منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى التي تم الاعلان عن قيامها في ١٩٩٧/٣/١٩ ، ومثل منطقة التجارة الحرة لامريكا الجنوبية ، ومنطقة التجارة الحرة لامريكا الشمالية (النافتا) وغيرها .

---

(١) حول هذا الموضوع انظر : بيلا بلاسا ، نظرية التكامل الاقتصادي ، ترجمة الدكتور راشد البراوي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

وقد تساعد المناطق الحرة في التجول المنظمة الى منطقة تجارة حرة على نجاح هذه الاخيرة حيث انها تساعد على انتقال السلع بين الدول الاعضاء .

٢- السوق الحرة : وهي نشأ عادة في احدى منشآت المطار او داخل البلد في المناطق المهيأة والمعدة خارج حدود البلد من ناحية الانظمة الكمركية ويتم البيع في السوق بمقابل استهلاكية وبالتجزئة ، وتخضع السوق للرقابة والحراسة الكمركية وكل ما له علاقة بالامور التي تتعلق بالامن العام . وتقسم الاسواق الحرة الى :

- سوق المغادرين ويحصر دخولها على المغادرين فقط الذين يحملون تأشيرة خروج ويحق لهم الشراء باي مبلغ كان .
- سوق القادمين ، وتحدد عادة بالمبالغ التي يمكن الشراء بها من قبل القادمين أما بالنسبة للبعثات الدبلوماسية فيحدد المبلغ في حالة الشراء من قبل وزارة الخارجية .

والهدف الدولة من انشاء الاسواق الحرة تحقيق جملة من الاغراض اهمها :

- الحصول على العملات الاجنبية لأن البيع لا يتم الا بالعملة الاجنبية .
- تقديم وتجهة الخدمات للمسافرين والبعثات الدبلوماسية من السلع التي يتاجرها باسعار مناسبة .
- تعتبر السوق الحرة واجهة سياحية واعلامية للبلد .

وتختلف السوق الحرة عن المنطقة الحرة بما يأتي [1] :-

١- تقام المنطقة الحرة في المواني وتمتد مساحات واسعة حيث يتم فيها عمليات تجارية وصناعية وخدمية، اما السوق الحرة فتقام في احدى منشآت المطار او داخل البلد وبمساحة صغيرة نسبيا .

٢- قد تقام في المناطق الحرة مشاريع استثمارية وصناعات ثقيلة كصناعة السفن وتجميع السيارات ، اما السوق الحرة فتستورد السلع الاستهلاكية فقط .

---

(١) د. موفق قنوحي – المصدر السابق – ص ٥٥ .

ج -لا يجوز دخول السلع من منطقة حرة الى داخل البلد الا بعد دفع الرسم الكمركي عنها بالنسبة للسلع الحرة فيجوز للقادمين من خارج ادخال السلع وبكميات محدودة وبدون دفع الرسم الكمركي.

د- يجوز لأي شخص أو مستثمر في المنطقة الحرة القيام بعمليات الاستيراد والتصدير واعادة التصدير . اما في السوق الحرة فلا يجوز ذلك ، اذ تقوم عادة الدولة بالاستيراد لهذه السوق أو لمن تخوله فقط .

هـ -تعتبر المناطق الحرة مناطق حرة للسلع ، اما السوق الحرة فتعتبر سوق بيع للسلع الاستهلاكية .

و- تعتبر المنطقة الحرة في البلد ساحة اجنبية في حالة الطوارئ ، اما السوق الحرة فتعتبر فيها امكانية التجهيز في حالة الطوارئ وذلك بتجميد السلع المتوفرة فيها .

ز- لا يجوز السكن في المناطق الحرة ، اما الاسواق الحرة فيمكن للمسافر السكن فيها في حالة عدم حصوله على تأشيرة دخول .

ح- عادة تكون الاسواق الحرة منتشرة في كل انحاء العالم خاصة في المطارات ومحطات القطار العالمية ، اما المناطق الحرة فهي اقل انتشارا وليست موجودة في جميع الدول .

خامساً :- المناطق الحرة في العراق

تناول قانون الكمارك رقم ٢٣ لسنة ١٩٨٤ المعدل بفصله الرابع وبشكل عام وموجز انشاء مناطق الحرة والاسواق الحرة في العراق باعتبارها مناطق تجارية مستثناة من احكام قانون الكمارك ، اذ نصت الفقرة ثانيا من المادة -٣- على مايلي ((يجوز ان تنشأ في المنطقة الكمركية المنصوص عنها في الفقرة اولا من هذه المادة مناطق او اسواق حرة لا تسري عليها الاحكام القانونية الكمركية كليا أو جزئيا)) .وقبل ذلك وفي عام ١٩٧٣ كان قد صدر قانون لتنمية مشاريع التنمية الكبرى رقم (١٥٧) لسنة ١٩٧٣ ، والقانون رقم (٦٠) لسنة ١٩٨٥ الذي حل محل القانون الاول ، ويستهدف القانون الاخير تشجيع الاستثمارات عن طريق اعفائها من الرسوم والضرائب .

كانت صدر القانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٨٨ لتشجيع الاستثمار العربي ، بالاضافة الى القوانين الخاصة بتشجيع الاستثمار الصناعي على ترغيب المناطق الاقل تطورا من حيث الاعفاءات والقوائد المصرفية المتزايدة على القروض .

وبتاريخ ٧ / ٥ / ١٩٩٨ صدر القانون رقم ٣ لسنة ١٩٩٨ (قانون الهيئة العامة للمناطق الحرة وبموجب هذا القانون اصبحت المناطق الحرة منفذاً جديداً وجزءاً من توجهات اقتصادية بعيدة المدى لجذب الاستثمارات العربية والاجنبية اذ جاء في الاسباب الموجبة لصدوره ما نصه ((رغبة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الى الامام عن طريق اجتذاب رؤوس الاموال الوطنية والعربية والاجنبية والاستثمارات الصناعية من الدول المتقدمة وادخال التكنولوجيا المتطورة وخلق فرص عمل جديدة وزيادة حجم الصادرات وموارد النقد الاجنبي ولادارة واستثمار المناطق الحرة باعتبارها استثمارا عراقيا يخدم اغراضا وطنية وعربية ودولية بادارة وأسس عراقية . شرع هذا القانون)) . [1]

وبتاريخ ١٩ / ١٠ / ١٩٩٨ صدر قرار مجلس قيادة الثورة رقم (١٧٠) [2] اعفيت بموجبه كافة مشاريع الاستثمار في المناطق الحرة ورؤوس الاموال المستثمرة فيها والارباح والفوائد المتحققة عنها من ضريبة الدخل ورسم الطابع واية ضرائب او رسوم اخرى عما فيها ضريبة المبالغ الوطني . كما اعفيت بموجب هذا القرار عمليات الاستيراد والتصدير الخاصة بالمناطق الحرة من قيود الاستيراد والتصدير كافة ، ويستثنى من ذلك ما يصدر من هذه المناطق للاستهلاك الداخلي في العراق ، كما يعفى بموجب القرار المذكور مدخولات العاملين غير العراقيين في المناطق الحرة من ضريبة الدخل ، واعفاء مدخولات العاملين العراقيين في المناطق الحرة من ضريبة الدخل وبنسبة (٥٠ %) .

اضافة الى ماتقدم فقد صدرت تعليمات واجراءات بهذا الشأن اهمها [3] :

---

(١) الوقائع العراقية ، العدد : ٣٧٢٢ في ١٨ / ٥ / ١٩٩٨ .

(٢) الوقائع العراقية ، العدد : ٣٧٤٨ في ١٦/ ١١/ ١٩٩٨ .

(٣) سطام الجنابي ، مصدر سابق ، ص ٧٣ .

- السماح للعراقي والعربي والاجنبي بالاستثمار في المناطق الحرة دون اشتراط شريك محلي وذلك على اساس المساهمة أي البناء وبناء وتشغيل المشروع ومن ثم التنازل عنه للادارة المنطقة الحرة بعد فترة محدودة .
- تسهيل عمليات التعاقد بشروط ميسرة وتبسيط اجراءاتها من حيث عدد المستمسكات والوثائق المطلوبة وغيرها .
- التركيز على الاستثمار في القطاعات الانتاجية والاستثمار العيني دون السماح للاستثمار في الاسهم والسندات بغية تجنب سلبيات التقلبات الحادة في الاسعار مع الاستفادة من استخدام التكنولوجيا المتطورة .

هذا وقد تم تاسيس منطقة في جنوب العراق في البصرة (خور الزبير) والاخرى في شمال العراق في الموصل . وذلك لكي تتم الاستفادة من موقع العراق من الجنوب والشمال . وقد تم الاخذ بالمفهوم الشامل للمنطقة الحرة حيث العكس ذلك تقسيمها الى ثلاث مقاطع حسب الانشطة : الصناعي ، التجاري ، والخدمي .

ومن اجل الوقوف على مستقبل المناطق الحرة نبين في ادناه مقومات نجاح المناطق الحرة في العراق والمعطيات المحتملة امام نجاح هذه المناطق .

أ – مقومات المناطق الحرة في العراق :

اذ كان الوضع الذي يعيشه العراق الآن استثنائياً بسبب الحصار الجائر ، فان فرص التنمية المستديمة والسريعة متاحة امامه بعد رفع هذا الحصار ومن هذا يجب النظر الى مقومات نجاح قيام المناطق الحرة في العراق واهم هذه المقومات :-

١- اهتمام العالم اليوم بالسوق العراقية الواسعة في فترة ما بعد الحصار ومن الممكن توظيف هذا الاهتمام على المدى الطويل لجذب الاستثمارات في مشاريع كبرى تقام في العراق . [١]

(١) سلطان احمد بن سليم ، دور المناطق الحرة في تنمية الاقتصاديات ، دراسات اقتصادية ، بيت الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، ص ٦٣ .

٢- موقع العراق الجغرافي الاستراتيجي كمنطقة وسطية بين الشرق والغرب والمحيط الهندي واوربا مع الاخذ بنظر الاعتبار الدول المجاورة ويمكن ان توفره من اسواق مهمة للمنتجات العراقية على المدى الطويل .

٣- ثروة العراق الهائلة من النفط والغاز والتي تساعد على قيام صناعات بترولية وبتروكيماوية وغيرها من الصناعات .

٤- للعراق تجربة طويلة نسبياً مع الصناعة تؤهله لمواكبة التطور الصناعي العالمي .

٥- أن الثروة الاهم المتوفرة في العراق هي القوى البشرية الفنية والمزودة بالخبرة والعلم في مختلف التخصصات .

٦- ان اقامة المناطق الحرة في العراق جاء متماشيا مع توجهات الدولة بمنح القطاع الخاص دوراً اكبر في عملية التنمية الاقتصادية ، ومتماشيا كذلك مع التطورات الاقتصادية الدولية الحديثة

ب- المعوقات المحتملة التي ستواجه اقامة المناطق الحرة في العراق :

من المتوقع ان تواجه المناطق الحرة في العراق بعض المعوقات والتحديات وخاصة في الامد القصير واهم هذه المعوقات هي :

١- ضعف الخبرة في ادارة المناطق الحرة ، اذ ان هذه التجربة تعد حديثة في العراق .

٢- يخشى ان تتحول المناطق الحرة في العراق الى اسواق للتجارة بالسلع الاستهلاكية كالملابس المستعملة المستوردة وغيرها اكثر من كونها منطقة جاذبة للاستثمارات واقامة المشاريع الصناعية ، وهذا ما حدث بالنسبة للمنطقة الحرة في بور سعيد تحديداً في فترة السبعينات .

٣- لم يعط المشرع العراقي الحرية الكاملة في تحويل رؤوس الاموال المستثمرة في المناطق الحرة والارباح الناجمة عنها الى الخارج (بسبب ظرف الحصار) مما سيحد من جاذبية الاستثمارات العربية والاجنبية .

٤- تفتقر المناطق الحرة في العراق الى نظام مصرفي متطور كما انه لم توضع الآليات الواضحة

الواضحة لعملية فتح الحسابات المصرفية بالعملة الاجنبية في المصارف العراقية خارج القطر للمستثمرين العراقيين في المناطق الحرة افراداً وشركات .

٥- احتمال ان تواجه المناطق الحرة في العراق منافسة قوية من بعض المناطق الحرة في بعض الاقطار العربية كدولة الامارات العربية المتحدة والاردن وسلطنة عمان وغيرها علما ان هذه المناطق لديها خبرة اكثر وانفتاحا اكثر وبنى تحتية اكثر تطوراً .

٦- ان التشريع العراقي الخاص بالمناطق الحرة جاء مقتضبا ولا يحتوي على كل التفاصيل ينحسا المستثمر الأجنبي يود الاطلاع على كافة التفاصيل قبل الاقدام على الاستثمار .

٧- من المحتمل - في الامد القصير والمتوسط - ان يؤثر قرارات الامم المتحدة ومجلس الحصار واستمراره على قرار توطن الاستثمارات داخل المنطقة الحرة في العراق وقد تشكل هذه الاجراءات عقبة امام تدفق الاستثمارات الاجنبية الى داخل القطر في المرحلة الراهنة .

٨- ويتعلق بالنقطة السابقة ما يعانيه الاقتصاد العراقي من حزم الحصار وما يواجهه من صعوبات في توفير البنى والخدمات الارتكازية الاساسية التي الفها المستثمر الاجنبي كشبكة الاتصالات والطرق الحديثة وغيرها .

٩- ان للتنمية الحوافز الاستثمارية (التشريعية والتكميلية) دون شبهة تحليل الكلفة والعائد المترتبة على تطبيقها ثم يعد امراً كافياً لخلق بيئة استثمارية جاذبة للاستثمارات الاجنبية ، بل ان ذلك يرتبط بمدى فعالية حماية تلك الاستثمارات وتأمين شروط المناخ الاقتصادي[1] .

ج- توصيات من اجل نجاح المناطق الحرة في العراق :

١- ضرورة تحديد مواصفات الصناعات التي يسمح بإقامتها في المناطق الحرة ويرى ان يتوفر فيها أي من الخصائص الآتية :

- الصناعات التي تعتمد على انتاج تكنولوجي حديث متقدم .

---

(١) د. خلف الربيعي ، تقويم آليات الاستثمار في المناطق الحرة في العراق ، دراسات اقتصادية ، المصدر السابق ، ص ١١٠ .

- الصناعات التي تتوفر فيها المواد الأولية محلية أو الاجزاء المصنعة محليا والصناعات المتكاملة مع الصناعات محلية .
- الصناعات التي ترفع مستوى مهارات أيد العاملة وتسهم في تقدمها الفني .
- الصناعات التي تلبي حاجات السوق المحلي وتساعد في التقليل من الاعتماد على الاستيراد من خارج العراق .
- الصناعات التصديرية .

٢- ينبغي التوفيق بين الهدف المالي للمناطق الحرة باعتبارها مصدراً اخراً للإيرادات العامة (الجمارك ، بدلات الخدمة .. الخ) والاهداف الاقتصادية لها (تشجيع الصناعات التصديرية ، جذب رؤوس الاموال .. الخ) ، وهنا يتطلب التمييز الواضح بين الغايات بعيدة المدى ووسيلة تحقيقها وما تتطلبه لتأمين شروط النمو الاقتصادي .

٣- ان الهدف الاساسي امام الشركات العاملة في المناطق الحرة هو زيادة حصتها من المبيعات للاسواق الدولية ولتحقيق هذا الهدف لا بد لهذه الشركات من مواكبة التطورات الحاصلة في ظروف السوق الدولية وطبيعة الطلب فيها مما يتطلب من المناطق الحرة توفير التسهيلات اللازمة لتحقيق هذا الغرض من خلال تحقيق الترابط المشترك في عالم الاعمال والاستفادة من نتاج الثورة الحاصلة في انظمة معلومات والاتصال .

٤- ضرورة قيام الموانئ العراقية بتعزيز حركة التبادل التجاري وبما يعزز الحوافز والتسهيلات المقدمة للمناطق الحرة في العراق .

٥- وضع خطة مستقبلية لتطوير المناطق الحرة من خلال اعداد الدراسات التطويرية من كافة الجوانب القانونية والادارية والتنظيمية والفنية الارتكازية وتهيئة المستلزمات المساعدة للمنطقة الحرة وتمكين الاستعانة بالمؤسسات الاستشارية وبيوت الخبرة لاجراء تلك الدراسات .

٦- منح الهيئة العامة للمناطق الحرة صلاحيات واسعة في اتخاذ القرار الاقتصادي والتصرف بكل ما يتعلق بنشاط المنطقة الحرة في اطار حسن سمعة الجهات ذات العلاقة في مجال الاستثمارات ، مع تعزيز مجالس ادارات المناطق الحرة بحيث تضم ممثلين عن غرف التجارة

والصناعة وهيئة المستثمرين .

٧- لا يكفي ان تقوم المنطقة الحرة بتوفير منتجاتها للاسواق العالمية والمحلية ولكن من المهم ان تكون المنتجات على مستوى الجودة التي تستطيع ان تنافس السلع العالمية المماثلة من حيث النوع والسعر .

٨- ضرورة تحديد المعارضات المحظورة في المناطق الحرة كاستيراد السلع الممنوعة والضارة بالصحة والبيئة ، او القيام بنشاطات تؤدي الى الاضرار بالاقتصاد الوطني كالتهريب والاخلال بقواعد دخول وخروج السلع وقوانين نقلها .

٩- ترى ان تعتمد المناطق الحرة في العراق مبدأ التعاون مع المناطق الحرة في الاقطار العربية والاستفادة من تجاربها وتبادل المعلومات والخبرات معها .

١٠- اعفاء منتجات المشاريع الصناعية في المناطق الحرة عند وضعها للاستهلاك في السوق المحلية من الرسوم الكمركية والضرائب الاخرى في حدود قيمة المواد والتكاليف والنفقات المحلية الداخلة في صنعها على ان تقدر القيمة من قبل لجنة مختصة .

١١- السماح بتحويل رأس مال المستثمر في المنطقة الحرة والارباح الناتجة عنها واجور العاملين غير العراقيين الى خارج القطر وفق الاحكام التي توضع لهذا الغرض .

المصادر

١- د. موفق فتوحي - السوق الحرة والمنطقة الحرة ، مجلة الاقتصاد ، العـــدد ٢٦ شـــباط ١٩٧٣ .

٢- بسمان الحاج ، تصور مفهوم المناطق الحرة وافاقها في العراق ، دراسات اقتصاديـــة ، العدد الثالث والرابع ، سباط ١٩٩٩ .

٣- المؤسسة العربية لضمان الاستثمار ، المناطق الحرة العربية ، ١٩٨٧ .

٤- رمضان احمد مصطفى ، المناطق الحرة ، حرة حدا ، لالا ، الاهرام الاقتصادي ، العدد ١٠٥١ ، مارس ١٩٨٩ .

٥- دائرة البحوث الاقتصادية ، غرفة تجارة وصناعة عمان ، المناطق الحـــرة ودورهـــا في تشجيع الاستثمارات ورواج تجارة اعادة التصدير ، دراسات اقتصادية ، بغداد ، شباط ، ١٩٩٩ .

٦- بيلا بلاسا ، نظرية التكامل الاقتصادي ، ترجمة الدكتور راشد البراوي ، دار النهضـــة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٧- سلطان احمد بن سليم ، دور المناطق الحرة في تحقيق التنميـــة الاقتصاديـــة ، دراســـات اقتصادية ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٨- د. عبد الزبيدي ، تقويم آليات الاستثمار في المناطق الحرة في العراق ، دراسات اقتصادية ، بغداد ، ١٩٩٩ .

٩- الوقائع العراقية ، اعداد مختلفة .

١٠-

الآثار المالية والمصرفية الناتجة عن العولمة
المواجهة والمستقبل

أ . د . سعد زناد درويش الحباوي
عميد معهد الإدارة / الرصافة

د. صلاح الدين محمد أمين الإمام
معهد الإدارة / الرصافة

ص- ص ٤٣٤ ـ ٤٤٩

المقدمـــة

أن العصر الحالي يحمل في طياته تحديات كبيرة للمجتمعات الإنسانية فاقمه فسيهر بشكل متعاظماً في تأريخ البشرية وتحولاً جوهريا وخطيرا من المحلية والقومية إلى القطرية والكونية ، وهم يوصف بأنه عصر الاقتصاد والمال والمعلومات أو يوصف بأنه ((عصر صناعة المعلومات))
وقائل بسبب التطور الحالي لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والتطور الحالي في مجال تقنيات الحاسبات والاتصالات . وقد برز مصطلح (العولمة) في مفهومه الشائع ليكون عنوان وجه الخصوص مرادف لسيادة الرؤية الحالية في المعلومات والاتصالات وانعكاساتها على أسواق المال وحركة انتقال رؤوس الأموال بصورة تتجاوز الحدود الإقليمية وتلغي وفق أطر عالمية كونية .

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠٥
أستلم في ١٦ / ١٢ /٢٠٠٥
قبل للنشر في ٢٢ / ٢ /٢٠٠٦

فتحة متغيرات عالمية عديدة مثل تفتت حلف وارشو ، الرحلة الأمنية ، انهيار الاتحاد السوفيتي بعد البروسترويكا وانفصال العديد من الجمهوريات عنه، وبدء الإصلاحات في الصين ، انقسام يوغسلافيا ، بروز الأسواق الناشئة في آسيا (دول النمور) ، التطورات في الشرق الأوسط وغيرها من المتغيرات المهمة التي أتاحت المناخ الملائم لبروز هذه الأيديولوجية الجديدة وهيمنتها بشكل كبير وبشكل تدريجي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ، وقد أدى فإنها تحمل أبعاداً عديدة سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية ومالية ، بعد أن هيأت لها الوسائل والأدوات اللازمة وتمكنت من بسط نفوذها السياسي والاقتصادي والعسكري والمالي والحضاري على العالم من خلال ما تسميه (بالأحادية القطبية)والتي أصبحت تمثلها الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تمكنت هذه الأحادية من التحيل في وضع النظم والقوانين وإيجاد المؤسسات المختلفة لتحويل (العولمة) من إطارها الإقليمي إلى إطارها الكوني الشامل .

وقد تم التهيئة تدريجياً لهذا المفهوم حتى اصبح يطلق عليها الآن (ظاهرة العولمة) التي أصبحت تحكم قبضتها على شؤون العالم السياسية والاقتصادية والثقافية والمالية وبالتالي الاجتماعية والفكرية للدول مستخدمة في ذلك ركيزتين أساسيتين هذا العرض هما (المال والمعلومات) للسيطرة على دول العالم تدريجياً .

وقد برزت ثلاثة اتجاهات في العالم تجاه العولمة ، الأول يتبنى موقف المقاطعة التامة منها باعتبارها حالياً سلبياً له تأثيرات هدامة على المجتمعات ، والثاني يدعو إلى الاستجابة والاستسلام لها ويدعو إلى قبولها بكل أبعادها ومتغيراتها ، أما الاتجاه الثالث فهو يرى أن العولمة أصبحت حقيقة واقعاً لا يمكن تجنبه أو تجنبه ، وبالتالي لابد من أخذ الحيطة والحذر من مخاطر عديدة تتطلب مواجهتها . هذا فنحن نحاول في هذه الدراسة التطرق إلى مفهوم العولمة وجذورها التاريخية والتأثيرات التي أحدثتها في اقتصاديات الدول ، وماهي السبل اللازمة لمواجهتها والحد من تأثيراتها السلبية على الاقتصاد العربي .

أولا : مفهوم العولمة

ابتداء لابد من تأسيس تصور فكري عن مفهوم العولمة للدخول إلى مرتكزات أسس ومنطلقات هذا المفهوم ، فعند البحث عن مفهوم واضح لهذه المفردة لا نجد في الأدبيات العلمية ولغاية الثمانينات ما يشير إلى هذا المفهوم وحتى في الثمانينات كانت ثم الإشارة إلى مفهوم Global وليس إلى مفهوم Globalization أي إلى مفهوم الدولي أو العالمي في مفاهيم التسويق والإنتاج والعمليات والمعرفة في حين تم الإشارة إلى مفهوم العولمة والكونية كما يشير إليه مصطلح Globalization أما في بداية التسعينات وحتى الآن فان هذا المفهوم قد لاقى انتشارا واسعا وتردد في مجالات عديدة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية ومعرفية ومعلوماتية ، وقد أضحى مفهوم رائجا يتحدث عنه الكثير من الكتاب والباحثين ، وقد لاقى هذا المفهوم تطورا واسعا وخلال فترة قصيرة ، وهنا فمنهم من ينظر إلى العولمة بكونها ظاهرة Phenomenon ومنهم من يعتبرها منحى Approach ومنهم من يعتبرها نظام system والبعض يعتبرها نظرية Theory . ونحن نتفق مع اعتبار العولمة (صيغة الإمبريالية) آلية ديناميكية شمولية تجري على مضامين وأبعاد فكرية تستند إلى مرتكزات أساسية توضح هذه الأبعاد من خلال منطلقاتها الأساسية .إن مفهوم العولمة من المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام كبير من قبل الكتاب والباحثين ، وقد تعددت وجهات النظر حول هذا المفهوم وذلك لتعدد علاقاته وتأثيراته وتعدد مجالات المعرفة التي تعرفت إليه بالدراسة والبحث وهنا فمنهم من ينظر إليه في ظل مفهومه الاجتماعي ومنهم من ينظر إليه في ظل مفهومه السياسي أو الاقتصادي أو الثقافي أو المصرفي .

فمعجم Webster عرف العولمة Globalization بأنها (كساب الشيء طابع العالمية وخاصة جعل نطاق تطبيقه عالميا) .إن مفهوم العولمة حسب ما أورده المعجم لا يوضح أبعاده الدقيقة والحقيقية وهنا فان المفهوم القاصر ينبه بأنها ذات تأثيرات إيجابية على عكس ما ينظر على هذا المفهوم الآن من تأثيرات سلبية عديدة .

كما عرفت العولمة بأنها ((نظام عالمي جديد يقوم على الثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم)) إذ هنا مفهوم يشير إلى العولمة بكونها نظاما يعتمد على المعلومات والاتصالات لخلق احياز كل الحدود التي يعمل في ظل ما يسميه (إزالة القيود أو الحواجز) Deregulation أي العمل على تفكيك الحدود والفواصل من خلال الثورة المعلوماتية والتطور التقني في مجال الاتصالات .ويرى (الحروان ،١٩٩٨: ١٠) إن العولمة تعني ((اندماج العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والمعلومات ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق وبالتالي خضوع العالم لقوى السوق العالمية مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى إلحاق الكثير في سيادة الدولة)) .

إن هذا المفهوم للعولمة ينظر إليه من خلال تحرير التجارة والاعتماد على اقتصاد آلية السوق أي على قوى العرض والطلب بالإضافة إلى مجال تطور المعلومات الذي يسهل انتقال الأموال عبر الحدود والتي من خلاله يحدث انتقال في السيادة والسلطة في الدولة إلى أيادي أخرى خارجية، أي إن هذا المفهوم يربط بين الجانب المالي والجانب السياسي فما يميز الاقتصاديات العالمية الآن هو ضخامة المعاملات وكثافتها بين الدول وسرعة انتشار المعلومات والأموال فيما بينها . ويرى (الخياط ،١٩٩٩: ٧٤) أن العولمة هي " ليست سوى الوجه الآخر لسياسة الإمبريالية على العالم تحت (أحادية القطب) للولايات المتحدة الأمريكية" .إن هذا يوضح المفهوم السياسي للعولمة ، إذ شكلت الولايات المتحدة الأمريكية البديل المباشر للمركزية الأوربية في منتصف القرن العشرين نتيجة خفاقتها على مواردها الاقتصادية والبشرية بعد أفلست أوربا الحربين العالميين الأولى والثانية .

ويوضح (العباري ، ١٩٧٧ ، ٧) العولمة بأنها (مرحلة من مراحل الرأسمالية التاريخية). إن هذا يوضح المفهوم الاقتصادي للعولمة . أي انه يتم النظر باعتبارها تطور منطقي للرأسمالية . أي بعدّ مرحلة حديثة من مراحل تطور الرأسمالية . ويرى (حضور ، ١٩٩٩ ، ١٢) العولمة بأنها (التعبير الراهن للرأسمالية العالمية في طل تطور العالم تطورا هائلا والتقال دائرة إنتاج وسائل الإنتاج من الاحتكار المركزي إلى الانتشار الطرفي ، ليس فقط نمي الانساع الأفقـــي بـــل بالعمق أيضا . وهي حالة اتسمت بـــ :- (مصدر سابق ، ١٢- ١٣)

١-احتكار المعرفة التكنولوجيا بدلا من احتكار وسائل الإنتاج وهذه إحدى السمات النوعيـــة الراسمة لمنظومة العولمة .

٢- السيطرة على السوق العلمية .

٣- احتكار وسائل الإعلام والاتصال .

٤- احتكار الموارد الطبيعية .

٥- احتكار أسلحة التدمير الشامل .

كما تعرف العولمة بأنها " حالة كونية شاملة ومتداخلة تخرج بالبشر من إسار الحياة إلى آفـــاق عالمية الكونية، وتدفعه للنشاط ودوليا في السوق العالمي تجاوزه وتعاده للحظة (الخطـــيري، ١٩٩٩،١٧٣) إن هذا يوضح المفهوم الثاني و المتعرق للعولمة إذ انه يوضحها بكونهـــا اتجـــاه خطيري يعرض حالة تصرف في إسار الكيانات والتكتلات المتعرقة بالغا التحدادة ومعاظمة القوة التي تدار في ظلل واتجاهات السوق المتعرق العالمي في الانتشار والتوسع العالمي .

ومكننا نرى انه لا يوجد مفهوم واحد للعولمة إذ تعددت هذه المفاهيم بناء على تعدد وجهات النظر للكتاب والباحثين ، ومكن توضيح مفهوم العولمة بأنها " آلية متكاملة اقتصادية واجتماعية وثقافية ومالية ومعلوماتية تستند إلى منطلقات إيديولوجية لاختراق الحدود القومية للمجتمعات وتبعيتها بطابعها لغرض السيطرة عليها وسلب ملذاتها" . أن هذا المفهوم يتلائم مـــع عنـــاصر العولمة

هي شكل جديد من أشكال النظم الاقتصادية التي تحل بعد كونها تضاربن إيديولوجية عديدة ذات اتجاهات مختلفة اقتصادية واجتماعية ومالية ومعلوماتية وعن طريقها يمكن تحقيق السيطرة وزيادة قدرات بعض الأطراف ذات التراكز السياسية والمالية والاقتصادية القوية على باقي الأطراف الأخرى في العالم ، وهي تركز على مبدأ القوة وقد برزت في الأزمنة الحالية بعض المفاهيم أو المصطلحات التي لم تكن متوافرة من قبل ، وبالأخص ما يطلق عليه بـ(تكافل الأضداد) أو تعايش الأضداد " Symbiotic " أي تكوين الكيانات العملاقة التي يمكن أن تحكم سيطرتها عن طريق اندماجها مع بعضها وقد فإن استراتيجية الاندماج Merger Strategy هي إحدى الاستراتيجيات المهمة التي تركز عليها العولمة . وتأكيدا على ما تم ذكره فإن (Rastogi ,1995,13) أوضح أن هناك العديد من الاتجاهات التي تهيمن على عالم اليوم وهي :-

١- العولمة Globalization

٢-الأتمتة Automation

٣-كثافة المعرفة Knowledge-Intensive

٤-تكنولوجيا المعلومات المتقدمة Advanced Information Technology.

إذ يلاحظ إن أول اتجاه يهيمن على عالم اليوم هو العولمة والذي يرتبط بشكل كبير بتطور تكنولوجيا المعلومات الذي هو أحد مهيمن أيضا ويرتبطان فيما بينهما أرتباطا كبيرا ومهما . إن العالم يشهد الآن مفاهيم قوى جديدة تعرف بـ (العولمة) ، وان هذه القوى لاتعرف حدود الجغرافية ولاتقف في طريقها الحدود الوطنية ، وهي قوى تقنية واقتصادية ومالية ومعلوماتية ، وقد ساهم السيطرة في وتسلسلها بكل في حركة الأسواق المالية وفي التجارة الدولية والطاقة العالمية ، وفالرقم الأساسي هو بقاء الأصح من ناحية الكفاءة والتفوق في مجالي التقني والمعلوماتي . (عنبقة، ١٩٩٧ ، ٣).

وقد أدت ظاهرة العولمة إلى حملة من التغيرات الواسعة والجوهرية التي يعيشها العالم اليوم والتي افرزت خصائص ومظاهر مميزة على المستوى العالمي وهـــي :- (السويـــدان ،١٩٩٩، ٣٣) (النشرة الاقتصادية للبنك الأهلي ،١٩٩٥، ٢٦١)

١- التعدل السريع والمتزايد لتغير واندثر عدد من المجالات المختلفة الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والمالية في العالم .

٢-حركة رؤوس الأموال أصبحت هي القوى الحقيقية المحركة للاقتصاد العالمي وليست حركة السلع في التجارة الدولية .

٣-التحول من المجتمع الصناعي إلى المجتمع المعلوماتي Information Society .

٤-التحول من اهتمامات المدى القصير إلى اهتمامات المدى البعيد ومن ثم تزايد أهمية التخطيط الاستراتيجي .

٥-التحول من الاقتصاد المنغلق على نفسه إلى الاقتصاد الكوني الواحد G lobal Economy

٦- التطور المصرفي العالمي وظهور خدمات وأدوات مالية جديدة باستمرار .

٧-الإقبال الكبير على عمليات الاندماج للكيانات العملاقة بالاستفادة من ميزة الحجم الكبير .

٨-انتقال العديد من المصارف إلى ما يعرف بالمصارف الشاملة Universal Banks.

٩-انتشار البنوك دوليا بشكل متسارع في عدة أسواق دولية وممارسة أنشطة غير تقليدية .

١٠-دخول منافسين جدد من مؤسسات غير مصرفية أصبحت تمارس العديد من الأنشطة التي كانت تختص بها البنوك .

١١-التأكيد على معايير كفاية راس المال فيما يخص مقررات لجنة بسال .

١٢-التحرر والانفتاح بين الدول واتفاقيات التعاون بين التكتلات الاقتصادية والعمل على إزالة القيود على الأسواق المالية في العالم أصبحت تتمتع بقدر لم يسبق له مثيل من الحريـــة في إدارة شتى العمليات المالية وتشهد تدفق لرؤوس الأموال عبر الحدود القطرية والقومية وعبـــر القارات دون حواجز (Deregulation) .

وما يعاب على العولمة أنها تنظر إلى حماية الاقتصادات الوطنية في ظل مفهوم أو مبدأ (الحمائية Protectionism) الذي يعتبر مبدأ أو مفهوما سيئا في نظرها (زلوم ، ١٩٩٩ ، ٤) وهناك ثلاثة عوامل مهمة تؤثر في العولمة تجعلها ظاهرة كونية أكثر منها إقليمية وهذه العوامل هي :- (العباري ،١٩٧٧ ، ٨)

١- تفاقم الثورات التجارية بين كيانات مراكز القوى الاقتصادية وخاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والاتحاد الأوربي .

٢- ضرورة تحرير أسواق الخدمات المالية والتكنولوجية الحديثة التي تقبع في معظمها أسيرة لأنظمة محمية احتكارية .

٣- توفر تقنيات اتصالية ومعلوماتية حديثة تيسر للجميع انسياب المبادلات المالية والتجارية ، وتصرفها غير الكفء بسهولة .

ثانيا : المنطلقات التاريخية للعولمة

إن العولمة في حقيقتها لها جذورا تاريخية مهدت بروزها في الوقت الحالي هذه القوة وهذه الضخامة ، فعولمة الاقتصاد السوق ونظام التبادل الحر ليست وليدة الثورة المعلوماتية الحديثة بل هي إفراز لتراكمي لتطورات متلاحقة يرجع تاريخها إلى أواسط عقد الأربعينات حيث أقيمت أول المؤسسات والبرامج الدولية من اجل إعادة اعمار أوربا الغربية (برنامج مارشال الشهير) وتوفير مشروعات بنية تحتية أساسية في أوربا وخارجها (البنك الدولي للإنشاء والتعمير (International Banks For Reconstruction And Development)

وإعادة تنظيم العلاقات النقدية وأسعار الصرف ووسائل الدفع الدولية (الصندوق النقد الدولي International Monetary Fund) (العباري ،١٩٧٧ ، ٨) وقد خرجت الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر قوة اقتصادية في العالم بعد الحرب العالمية الثانية في الوقت الذي كانت فيه معظم الاقتصاديات اليابانية والأوربية تعمل تحت الأنقاض ، والسرعة التي تنامت

العولمة الآن هي اخطر بكثير مما كان عليه الأمر عندما بدأ في النصف الأول من القرن العشرين ، وقد توصلت المؤسسات الأمريكية المرموقة أنه لضرورة حتمية لبقاء اقتصادي عالمي تكون الولايات المتحدة الأمريكية مسيرة له . (زكريا ، ١٩٩٩: ٦٥) لقد كان العالم أمام العولمة الشاملة خلال الحرب الباردة هو الاتحاد السوفيتي وبعد انهياره وفي توافر إدارة ووسائل اتصالات افضل شهد العالم آخر موجة العولمة من المرحلة الأولى (المنطقة المكونة) إلى المرحلة الثانية (الكرة الأرضية برمتها) أصبحت أدوات السيطرة المالية والمساعدة للأمم المسيطرة على العالم جاهزة للعمل وهي (صندوق النقد الدولي ، البنك الدولي للإنشاء والتعمير ، الأمم المتحدة) (نصار وحوري ، ١٩٩٤: ٢٢) وقد كانت الظروف التي حدثت في الفترة بين ١٩٨٥ - ١٩٩٥ في العالم بعولمة قد أفضت إلى بروز أول أحادية قطبية سياسية اقتصادية ومالية وعسكرية ذات طابع أمريكي كان لها الأثر العميق في الإسراع بوضع العولمة في إطارها الكوني الشمولي وذلك عن طريق تحرير المبادلات التجارية تحريرا كاملا ، وهكذا تم في (دورة الاورغواي) للتعريفة الجمركية فيما أبرم نقض أخرى دول عدم لكل الأقطار التي تقل بالانضمام إليه وهكذا كان الإعلان عن إنشاء (منظمة التجارة العالمية أو المنظمة العالمية للتجارة International Trading Organization) في شهر نيسان من سنة ١٩٩٤ التي كانت بمثابة وضع حجر الأساس في بناء صرح العولمة الكونية وتأكيد على خروج الولايات المتحدة الأمريكية في صعيدها من أحسن وضع الأسواق الدولية بعضها على بعض .

وفي شهر شباط ١٩٩٧ تم عقد اتفاق تحريري هذا بالتوقيع في جنيف على أول اتفاق دولي يتعلق بتحرير المبادلات الخدمية بتقرير (في وجه حضور ممثلي تكنولوجيا المعلومات بالإضافة إلى العمل على إنجاز اتفاقيات أخرى لتحرير المبادلات بالتراضي وهذا ما هدفت إليه العولمة وتحكم من خلال منظمة . (العاري ، ١٩٩٧: ٥) . إن التاريخ يقرره ويعلن هو نتاج الصراع الداخلي للأمم وعلاقاتها الثقافية والتجارية والاجتماعية أو التنازعية أو المتقاطعة فيما بينها ، إنه تاريخ الحضارات وثقافتها التي تنطلق في مجموعة السياق فكرية تتأثر حسب عوامل جغرافية

، جغرافية وبيئة متعددة وكلما كانت منظومة الأفكار الحضارية – حسب سياقها الزمني والتاريخي – ذات قدرة على الانتقال كانت ذات انتشار واسع هام (حطور ، ١٩٩٩: ١١) وهكذا كانت العولمة التي شكلت الاطار الاقتصادي للعصر الحالي تجمعوعة منطلقات ارتكزت عليها وشكلت التربة الحالي للاقتصاد العالمي والذي نتج عن العلاقة الاحتوائية التنافسية التي ربطت هذا الطرف القوي في علاقته مع الأطراف الأخرى . لقد بدت معالم قوى (العولمة) أكثر وضوحا في تسعينات هذا القرن خصوصا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، إلا إنها كانت خلال العقود الأربعة الماضية هي في طور التكوين ، فإقامة السوق الأوربية المشتركة واتفاقية الجات بين الاتحاد الأوربي هي خطوة لتكوين اقتصادي وتقني ذو أبعاد إقليمية وكونية كبيرة ، كذلك تطور الاقتصاد في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية عملية بناء مستمر أثبتت مكانتها المركزية في إدارة قوى العولمة ، وهناك الآن والتي هي حلبة القوى الكبيرة وتتمثل بالولايات المتحدة الأمريكية التي تسيطر تقنيا ومعلوماتيا واقتصاديا وماليا وعسكريا الآن بشكل يضمن استمرارها على مسار واتجاه العولمة .

ثالثا : ثورة المعلومات والعولمة

تعتبر ثورة المعلومات أحد الجوانب الجوهرية المهمة التي مهدت للعولمة ودفعت بعجلتها إلى الأمام بسرعة كبيرة إلى الأمام من خلال ما قدمته من تقنيات متطورة ساهمت إلى حد كبير في تيسير عمليات الاتصال بين دول العالم بسهولة ويسر وبالتالي أسهمت في انفتاح الأسواق على بعضها بسهولة حركة تدفقات الأموال فيما بينها من خلال عملها على إزالة الحدود وحواجز بين الدول .

إن التطورات المتسارعة في العلم والتكنولوجيا التي عادة ما نلخصها بـ (ثورة المعلومات تغير شكل وأبعاد الأحداث الوطنية والدولية بطرق أساسية . إن ثورة المعلومات تشكل تهديد خطير على القوى في العالم ، وتسبب وجه قطيعة الدولة وسلطاتها ذات السيادة تعبر عن تساؤلات لتحطم

بطرق أمنية ، وينظر إلى ثورة المعلومات عادة وعن حق على إنها مجموعة تغيرات أحدثتها تقنية المعلومات وهي ذات تأثيرات عميقة على الثقافة وعلى سرعة الحياة . (نصار وحوري ، ١٩٩٩ ، ١٤) إن أساس ثورة المعلومات هذه وما يدفعها إلى الأمام هو مدى قوة بيرات من السلطة في العالم ، أولهما الزيادة الهائلة والتوزيع واسع الانتشار لمعرفة ومعلومات من جميع الأصناف ، وثانيهما الأهمية المتزايدة للمعرفة في إنتاج ثروة وتحديد نسبي للسلعة مقدار المادية.لقد أصبحت المقولة المهمة في عام البيرة هي (The Information is the Power) فالمعلومات التي توفر لي وقتا مناسب توفر القوة في كل من السوقين الاقتصادي والسياسي. لقد كانت نتيجة الاندماج وتنسيق وتقارن بين وسائل ثورة عنصر المعلومات من جهة والتمويل العالمي من جهة أخرى بتسوية اقتصاد معولم قائم على المالية والمعلوماتية . (زلوم ، ١٩٩٩ ، ٢٢) إن تصور تكنولوجيا المعلومات ، والاتصالات المؤدي إلى سرعة تحرك المعلومات عبر وسائل الاتصال حسنة الذي بين أطراف معولمة وبالذي إلى الامركزية السلطة ، فعندما تتحول أنظمة بمعلومات رقمية تسيره بواسطة مركزية بين سوق إلكتروني عالمي بسيرة تجار العملة في القطاع خاص تنقل السلطة من يد إلى أخرى ، وعندما يتسلل نظام اقتصادي وطني مرتبط بتجارة لتصبح الحكومة بالاقتصاد معولم يتكدس بصورة متزايدة خرج نطاق تحكم الكثير من السلطة الحكومية لتحول السلطة من يد إلى أخرى ، وعندما يستطيع أشخاص معدودين في زمن كثير من تدمير اقتصادات دول تتصارع فإن السلطة تنتقل السلطة من يد إلى أخرى . (زلوم ، ١٩٩٩ ، ١٠) إن التكنولوجيا والأحق تكنولوجيا المعلومات أدى إلى انتشار حركة رأس مالية عبر وتشكلت على مرحلة المنافسة الكونية Global Competition وقد بدأت تتصرف المنظمة بالتركيز على هذه العوامل المهمة لغرض المحافظة على استمرار وتحسين تدخل في سوق كما إن المنظمات التي تنافس دولية هي لديها تكنولوجيا متقدمة وتحسين المعرفة Knowledge للاستخدامات المنتجة الحديثة

(Rastogi ,1995 ,PP 13.231) ، إن عصر العولمة يطلق عليه الآن عصر هذه الدولة أو هذه المنطقة وهو يهدف إلى كونه أو عولمة اقتصاد السوق والتبادل الحر – أليات وفكر وثقافة وذلك بفضل ما توفره المعلوماتية الحديثة من تسهيلات اتصالية واسعة . ويعتبر القول هنا إن "النهج المتطور للرأسمالية" هو العولمة والذي يستند إلى مبدأ السيطرة على بلدان العالم الثالث ونهب ثرواتها وبناء نموذج اقتصادي فريد يقوم على الاستغلال وانهيار الفرص لتكريس الهيمنة الإمبريالية . إن هذا التحدي يجعل من الضروري إعادة بناء استراتيجيات فعالة تستطيع أن تتصدى بوجه هذه التغيرات السريعة والمتلاحقة .

رابعا : إجراءات مواجهة مع آثار العولمة

إن العولمة هي من أكثر المتغيرات تأثيرا في النشاط الاقتصادي عموما والنشاط المالي والمصرفي بشكل خاص ، وهي ذات أبعاد عديدة اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية ومالية ومصرفية وقد ألقت العولمة بظلالها الكثيفة على النشاط المالي والمصرفي في العالم والتي أفرزت قوى اقتصادية ضخمة في حجمها وارتباطاتها و تشابكاتها وعلاقاتها متداخلة كثيفة في الجانبين المالي والمصرفي ، وقد أدت إلى إزالة الحدود التي تعيق حركة رؤوس الأموال عبره والمعلومات عبر القارات وأوجدت بالتالي نظم ضخمة لنقل المعلومات وأدت إلى بروز كيانات مالية ومصرفية ضخمة أيضا بفعل عمليات الاندماج . وقد استلزمت الظروف بفعل قوى العولمة من وضع النشاط والفعل Active إلى وضع الابتكار والإبداع Proactive

ولكي تكون المصارف قادرة على مواجهة التحديات والآثار الناتجة من قوى العولمة فان عليها أن تتعامل معها بقدر متزايد من الجدية ، وفي هذا السياق فان إجراءات المواجهة تنصب على الجوانب الآتية :-

١- تعزيز رؤوس الأموال

يجب العمل على تقوية وتعزيز رؤوس أموال المصارف من اجل رفع معدل كفاية رؤوس الأموال بما يتسجم والمعايير الدولية وبالتالي تعزيز القدرة التنافسية لها ، إذ ينبغي أن تتلائم حجوم رؤوس الأموال للمصارف مع المخاطر الجديدة الناتجة عن دخول المصارف إلى مجالات عمل جديدة وحديثة ولكي تكون أكثر تلاؤما وحجم الأعمال المتوقعة خلال المرحلة المقبلة .

٢- التوجه نحو ستراتيجية الاندماج

من الضروري العمل على تعزيز وحث المصارف على التوجه نحو ستراتيجية الاندماج لإقامة مصارف تتمتع بقوة الحجم الكبير والذي يعتبر أحد افضل طرق الاستثمار من خلال زيادة الإمكانيات المالية والفنية للوحدات المصرفية الناشئة عن هذه العمليات حيث تكون قادرة على مواجهة متطلبات التنمية والابتكار وذلك وصولا إلى تقديم أعمال مصرفية شاملة . هذا فضلا عن إن عملية الاندماج تعد احد داقا ستراتيجية للتطوير النوعي لخدمات المالية والمصرفية المختلفة وبالتالي تزيد من قدرة المصارف التنافسية في هذه المجالات .

٣- اعتماد المدخل الشمولي في إدارة الموجودات - المطلوبات

لازالت مصارفنا تعتمد المداخل التقليدية في إدارة أموالها ، ولابد لها من ضرورة الانتقال إلى تقديم أعمال المصرفية المتنوعة وإدارة أموالها بشكل فوري كستراتيجية متطورة لها والتركيز على إعطاء الجانب الاستثماري أهمية كبيرة تحاول من خلاله تعزيز التحول لسياسة وإقامة المشاريع الاستثمارية المهمة ذات القيمة المضافة والتي تساعد في تطوير واقعها المجتمع .

٤- التركيز على فلسفة إدارة الجودة الشاملة

من الضروري أن تركز المصارف على مدخل إدارة الجودة الشاملة بهدف الارتقاء بخدماتها إلى الأفضل ، وضرورة إيجاد ثقافة جديدة للمصارف بالنسبة لجودة العمل فيها وفلسفة تتناسب مع المتغيرات الجديدة الحاصلة ومع التطورات الحديثة والسعي لإيجاد وحدات تنظيمية متخصصة في إدارة الجودة في المصارف .

٥- العمل على دراسة السوق

هناك مسألة لا يمكن إغفالها وهي الدعوة إلى إنشاء إدارة لأبحاث التسويق في المصارف لغرض دراسة حاجات الجمهور في الداخل وتوسيع عملها إلى الخارج أيضا والتركيز على أسواق مستهدفة Niche Markets تستطيع أن تخدمها بكفاءة وفاعلية .

٦- تنمية الموارد البشرية

على المصارف أن تستثمر في عملية بناء جوانبها وفي تنمية مواردها البشرية إذ أن ذلك يعتبر جوهرا لنموها في الأمد الطويل والاستمرار بها والذي يمثل موضوع التدريب والتأهيل أهمية خاصة يجب إعطاؤها جهدا متميزا ، مع ضرورة العمل على قيمة نظم حوافز فعالة تكون مرتبطة بزيادة إنتاجية المستخدمين من جهة وترتبط بقدراتهم الإبداعية والابتكارية .

٧- تكنولوجيا المعلومات

لا يخفى الدور الجوهري المهم للمعلومات و الاتصالات في الوقت الحاضر ، لذا لابد من توفير نظم معلومات كفوءة و شبكات اتصال فاعلة تعزز عمل المصارف في القطاعات الاقتصادية كافة وتساعد على اتخاذ القرارات السريعة و الكفوءة في إدارة عمل المصارف وتطوير أعمال التجارة الإلكترونية من خلال الانترنت .

٨- تطوير الخدمات المصرفية

لابد من العمل على تحقيق التطوير و التحسين المستمر للخدمات المصرفية القائمة واستحداث خدمات جديدة تتلائم مع حاجات ورغبات جمهور المتعاملة والمتغيرة باستمرار لكسر تواكب التغيرات التي تعيشها بيئة الصناعة المصرفية ، وبالأخص الخدمات التي تؤدي إلى تطوير السوق المالية مثل خدمات الصناديق الاستثمارية "MUTUAL FUNDS" .

٩- الهندسة المالية

البدء بتطوير وتعزيز الدراسات المتعلقة بالهندسة المالية ، وبناء قاعدة فكرية على مستوى الجامعات والشركات حتى العمل بتطوير هذه الأساليب لإغراض مواجهة العولمة .

١٠- التجارة الإلكترونية

لقد أصبحت التجارة الإلكترونية عاملا أساسيا في تحريك الاقتصاد وتأمين حركة الأموال بطريقة لم يسبق لها مثيل في تاريخ البشرية ويتطلب هذا دراسة أبعاد التحول في الدول العربية لتعزيز هذا الاتصال وضمنها في حقوق المتاجرين والمستثمرين ضمن بوتقة الاقتصادات العالمية العربية .

المصادر العربية :

١- الحضيري ، محسن احمد - عولمة النشاط المصرفي - اتحاد المصارف العربية العدد ٢٢٢ ، حزيران ١٩٩٩ .

٢- الخياط ، وعد كامل - العولمة وخيارات المواجهة - شركة الخنساء للطباعة المحدودة - طبعة أولى ، ١٩٩٩ ، بغداد .

٣- زلوم ، عبد الحي يحي - نذر العولمة - المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، طبعة أولى ، ١٩٩٩ - بيروت - لبنان .

٤- ريستون ، وتر - ترجمة نصار ، سمير عزت وجورج ، جورج - افول السيادة ، كيف تحول ثورة المعلومات عالمنا - دار النشر للنشر والتوزيع - طبعة أولى ، ١٩٩٤ ، عمان ، الأردن.

٥- العباري ، الشاذلي - الوطن العربي وظاهرة العولمة ، الوهم والحقيقة - المنتدى الجلد الثاني ، العدد ١٤٥ ، تشرين الأول ١٩٩٧ ، عمان - الأردن ، إصدار منتدى الفكر العربي .

٦-عبيدات ، علي احمد – العولمة ، الإمبراطورية الخفية – المستقبل – العدد الثاني عشر ، العدد ١٤٠ المثقف العربي والعولمة – المركز الثقافي .

٧-بوزان ، بوميدين – الفكر العربي المعاصر والعولمة ، المفارقات والتجاوز – المركز العربي

٨- الجرواني ، سيف علي – العولمة الاقتصادية وحتمية الحدود القومية للدول – المستقبل ، العدد الثالث عشر ، العدد ١٥٠ ، ١٩٩٨ – إصدار منتدى الفكر العربي .

٩-الحموري ، عبد القادر – دور الجهاز المصرفي الأردني في ضوء التطورات الإقليمية والدولية

١٠-البنوك في الأردن – العدد الثامن عشر ، العدد الأول – كانون الثاني ١٩٩٩ – عمان – الأردن

١١- الشرق الاقتصادية – تطوير منهجية لخريطة الشمولية في المصارف العربية – البنك الأهلي المصري ، المجلد ١٨ ، العدد ٣ ، ١٩٩٥ – القاهرة .

المصادر الأجنبية :

1. Rastogi , P.N. – Management Of Technology And Innovation – Sage Publications , 1 St Ed 1995 , New Delhi – India .
2. Stoner, Games A.F. & Freeman R. Edward – Management – Prentice – Hall Inc . 4th. Ed . 1989. N.S.A.
3. Turban, E .Chung , M , Lee g. King D (2000) Electronic Commerce : A managerial Perspective Hall . N.Y : In Pearson Education . Book Let 2000

العوامل المسببة في عدم الإقبال على شراء وثائق تأمين الحياة دراسة مسحية من وجهة نظر المستفيدين المرتقبين في منطقة عمان الكبرى

د. مروان شموط
قسم العلوم المالية والمصرفية / كلية العلوم الإدارية والمالية
جامعة فيلادلفيا
عمان - الأردن

ص ـ ص ٢٥٠ ـ

ملخص:

استهدفت هذه الدراسة التعرف على أسباب عدم الإقبال على شراء وثائق تأمين الحياة من وجهة نظر المستفيدين المرتقبين . كما استهدفت اختبار العلاقة بين وجهة نظر أفراد العينة بين بعض خصائصهم الشخصية والوظيفية .

تم تصميم استبانه وزعت على عينة عشوائية طبقية تناسبية بلغت (٣١٦) فردا . وتم الإجابة عن أسئلة الدراسة لمعرفة العلاقة بين متغيرات الدراسة . وبعد جمع البيانات بوساطة الاستبانة وتحليلها باستخدام بعض الوسائل الإحصائية أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة و أسباب عدم الإقبال على شراء وثائق تأمين الحياة .

مقدمة الدراسة :

أن التأمين على الحياة في الأردن حديث النشأة ، فقد بدأت مسيرة قطاع التأمين في الأردن منذ أن باشرت شركة الشرق للتامين (المصرية) أعمالها عام ١٩٤٦ من خلال مكتب وكالة . وتبعتها شركة التامين العربية بفتح فرع في الأردن عام ١٩٥١ ثم الشركة الأمريكية للتأمين على الحياة عام ١٩٥٨ ، وقد واجهت هذه الشركات صعوبات كبيرة في اختراق الحواجز النفسية في شراء وثائق تأمين الحياة لدى الأردنيين ، فظلت الاعتراضات قائمة ، تعمليات التامين على الحياة حتى أواخر السبعينات ، وما زالت بعضها ماثلة للعيان في عدد من الأوساط المحلية .

مجلة كلية المأمون الجامعة (٣) ٢٠٠١

استلم في ١٦/ ٢/ ٢٠٠٠
قبل للنشر في ١٧/ ١ / ٢٠٠١

فالبحث عن الأمان والادخار للمستقبل وما يعتري عليه من مخـــاطر أصبحت من المحددات الرئيسية لقرار شراء وثيقة التامين على الحياة أضف إلى ذلك أن المفـاهيم والمزايـا الماليـة للتامين على الحياة (من عوائد استثمارية ، قروض) والادخار ومحافة التضخم والمشاركة في الأربـاح تعتبر من العوامل المؤثرة في اتخاذ قرار شراء وثيقة التأمين على الحياة .

واعترافا بأهمية التأمين على الحياة ودوره الفعال في تجميع المدخرات الفردية عمدت الكثير من الدول إلى اتخاذ العديد من القرارات التي من شانها تشجيع الإقبال على التأمين على الحياة والـتي اتخذت صورة إعفاء أقساطه من الضرائب على الدخول وإعفاء مبالغه من الخضوع لضريبة التركات. وتعتبر وثائق التأمين على الحياة عقود تغطي الخسائر المادية التي تسـببها الطبيعـة بالنسـبة لحيـاة الأفراد.عرف(الشواهين ، ١٩٩٢) التامين على الحياة بأنه "مشروع توزيع الخطر علـى المجموعـة" حيث يتيح هذا المشروع للأفراد تخصيص حصة من دخلهم خلال فترة عطائهم ، للاستفادة من هـذه الحصة بشروط متفق عليها عند انقطاع بسبب الوفاة أو العجز أو الشيخوخة أو التقاعد ، وهـذا لا يأتي إلا عن طريق تامين اكبر عدد ممكن من الأفراد وليس فردا واحدا فقط.

وهناك اختلاف بين الر وسائل الترويج المختلفة لإثارة دوافع شراء وثائق التامين على الحياة ، كما انه لا توجد وسيلة واحدة يمكن اعتبارها كافية لوحدها لإثارة دوافع كـل الجمـهور ، وان كان الاعتماد على المتحرين (مندوبي البيع) يعتبر الوسيلة التي تحظى بأكبر أهمية نسبية .

ان موضوع التامين لم يحظ بنفس القدر من الاهتمام الذي حظي به المجال الخاص بدراسـة قرار شراء السلع والخدمات الملموسة ، ويرجع ذلك إلى أن التامين يعتبر خدمة مستقبلية غير ملموسـة على عكس ما هو معروف من السلع المادية والخدمات العاجلة التي ارتبط بهـا مفـهوم الـترويج والدعاية والتسويق .

خلفية الدراسة :

أن قطاع التامين في الأردن نمى بشكل سريع مما يدعو إلى العمل بجهد اكبر لوضع السياسات الفعالة وتوفير الجو الملائم لمندوبي بيع وثائق التامين الذي هم حجر صغير في السوق وبالتالي لابد من معرفة وجهة نظر الجمهور حول شراء وثائق لتامين وخاصة وثائق تامين الحياة .

أجرى (العلاق ، ١٩٨٨) دراسة حول التامين على الحياة ، نشأته وأنواعه وصفاته ووضعه في السوق العراقية والمعوقات التسويقية التي تواجهه ، واستهدفت مقارنة السوق العراقية بالأسواق العالمية ، حيث قام الباحث بتقييم السياسات التسويقية للتأمين على الحياة وخاصة ما يتعلق منها بسياسي الإعلان والتوزيع، بالإضافة إلى تحليل سلوك العميل العراقي المشتري خدمات التامين ، استعرض الباحث المستويات التي تقع على عاتق مديري التسويق في شركات التامين حتى يستطيع القيام بواجباته .

خلصت الدراسة التي قام بها كل من (حسين و زكي و المنصوري ، ١٩٨٩) إلى أن من أهم أسباب انخفاض الإنتاجية في شركات التامين هي :

أ. تناقص حصيلة شركات التامين من الأقساط بسبب انخفاض الطلب .

ب. الرغبة في تخفيض تكاليف الإنتاج على حساب العطاء التأميني .

ج . زيادة نسبة الالغاءات والتصفيات .

د . زيادة الأعباء المالية لشركات التامين في السنوات الأخيرة بسبب زيادة مرتبات العاملين وارتفاع نسبة العمولات وتكلفة رأس المال .

هـ . التوازع الديني .

أما (حسين ، ١٩٩٠) ، فقد توصل إلى أن قلة اهتمام منظمات التامين بوظيفة التسويق ، يشكل السبب الرئيسي وراء ظاهرة انخفاض الطلب على تامين الحياة بدولة الكويت . وقد ترتب على ذلك ، عدم اهتمام هذه المنظمات بالدعاية والإعلان والترويج للخدمات التأمينية، وقلة المبالغ المخصصة للانفاق عليها، بالإضافة إلى الاستعانة بمنتجين ووسطاء لا تتوفر لديهم الخبرة الكافية في مجال التسويق، حيث ينصب اهتمامهم على تسويق وبيع الأغطية ذات العمولة المرتفعة، لا تلك التي

تلائم دخل العميل وتلبي احتياجاته ورغباته، مما يدفع العميل بعد فترة وجيزة إلى القيام بإلغاء هذه الوثائق وتصفيتها .

كما أن الدراسة ركزت على تسويق تأمينات الحياة فقط، ومن وجهة نظر المدراء ووسطاء البيع العاملين في هذه المنظمات والذين شكلوا عينة الدراسة التي بلغ حجمها ٤٢ مفرده . وفي مصر، اتضح من الدراسة التي قام بها (شاكر،١٩٩١)،إن أهم المعوقات أمام انتشار التأمين على الحياة الفردي في السوق المصري هي عدم توافق التغطيات التأمينية مع مستوى دخول حملة الوثائق، وعدم ملاءمتها لمتطلبات حياتهم واحتياجاتهم التأمينية، مما يولد لديهم شعورا بعدم الرضا يدفعهم الى إلغائها وتصفيتها، ونقل هذا الشعور بعدم الرضا الى الآخرين، وبين(شاكر) ان السبب في ذلك يعود الى افتقار الكادر البيعي من متخصين ووسطاء الى الخبرة التسويقية اللازمة، بالإضافة إلى عدم إلمامهم بأنواع الأخطار، والتغطيات المتاحة مما يمكنهم من تحديد التغطية الملائمة لكل فرد، ولاسيما ان عبء الاختيار يقع على كاهلهم في كثير من الاحيان .

هذه الدراسة اعتمدت على البيانات والارقام الاحصائية المنشورة على قطاع التأمين، وبعض المؤشرات والارقام الاقتصادية مثل : الدخل القومي، والدخل الفردي، وغيرها .

كما قام (الطيطاوي ، ١٩٩٥) ، بدراسة تسويق خدمات التأمي على الحياة في احدى المحافظات المصرية من وجهة نظر ٨٨ فرد يشكلون عينة الدراسة ،وقد توصل الى ان عزوف الافراد عن التامين مع التأمين على الحياة يعود بالدرجة الاولى الى ضعف النشاط الترويجي ، وعدم كفاءة الحملات الترويجية في نشر فكرة التأمين ، وجذب الانتباه واثارة الاهتمام بسبب محدودية الافكار ، والتركيز على استخدام اسلوب واحد في الترويج وهو المتخصين مع اهمال الاساليب الاخرى كالدعاية والاعلان . ويضاف الى ذلك عدم توافر المتخصين الاكفاء ذو الخبرة التسويقية الواعين لطبيعة عمل منظمات التأمين . حيث ان ٧٦% من حجم القوى العاملة في مجال الانتاج تحمل درجات علمية في تخصصات لا علاقة لها بالتجارة والاكتواريات ، الامر الذي ترتب عليه غياب فكرة التوجه بالتسويق بين العاملين وانتشار المفهوم البيعي بدلا منها . قام (ليم ، ١٩٩٥) بدراسة العوامل المؤثرة على قرار شراء بوليصة التأمين على الحياة في الاردن من وجهة نظر العملاء ، حيث

تبين ان الاتجاهات السلبية نحو التأمين على الحياة ، والبعد الذي يشكلان اهم العوائق امـــام شـــراء العميل هذا النوع من البوالص ، بالاضافة ان عدم تلبية البرامج الحالية للتأمين على الحياة لاحتياجات العملاء ورغباتهم ، كما ان الاستراتيجيات المتبعة في تسويق هذه البوالص غير قادرة على الوصـــول للمستهلك المستهدف واقناعه بشرائها .

وهذه الدراسة اجريت من وجهة نظر العميل النهائي الذي شكل وحدة التحليل فيها، حيث تم اجراءمسح لعينة عشوائية مكونة من ٧٨٩ شخص من القاطنين في العاصمة عمان، تصنفهم من حملة بوالص التأمين على الحياة، والنصف الآخر من العاملين المرتبطين، بالاضافة الى انها ركزت على فرع واحد من فروع التأمين على الحياة ،وكانت من اهم النتج المؤيدة لمبررات الاقبال على تأمين الحياة هو تأثير مندوب بيع التأمين على المشترين من حيث اللباقة والاقناع وتفهم شخصية العميل وحسن الاستماع .

اما من اهم الاسباب في ضعف المشجين في تسويق تأمين الحياة كانت كما يلي :

- عدم وجود رجال تسويق متخصصين ، وغياب او عدم توافر مندوب البيع الكفء ذو الخبرة التسويقية المرتفعة الواعي لطبيعة عمل شركة التأمين .
- غياب المبادأة من بعض مندوبي التأمين .
- ضعف اداء المشجين نتيجة غياب الحوافز وقلة الدوافع .

وفي الكويت، بينت الدراسة التي قام بها (هاشم وحربي،١٩٩١) حول المنافسة الحادة الـــتي يشهدها سوق التأمين على الحياة من قبل الاوعية الادخارية الاخرى مثل : "حسابات وودائع التوفير ، وشهادات وصكوك الاستثمار"، ضعف السياسة الاعلانية لشركات التأمين في الوصول للمـــستهلك، وتوضيح الوظائف الاساسية للتأمين، حيث تبين ان بعض عملاء هذه الاوعية الادخارية يعتقدون بأن الاستثمار فيها يحقق لهم الاهداف المفترض تحقيقها خلال التأمين على الحياة، في حين يعتقد العـــنصر الآخر بحرمة هذا النوع من التأمين، مما يدفعهم للعزوف عن شرائه والتحويل للاستثمار من خـــلال الاستبيان الذي وزع على عينة بلغ عددها ٤٠٠ فرد من عملاء الاوعية الادخارية .

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة في انها حاولت معرفة وجهة نظر المستفيدين المرتقبين حول عزوفهم وعدم اقدامهم على شراء وثائق تأمين الحياة .

هدف الدراسة واسئلتها :

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة من وجهة نظر المستفيدين المرتقبين من موظفي القطاع الخاص الذين يعملون في منطقة عمان الكبرى . وبالتحديد فأن الدراسة الحالية سعت الى الاجابة عن الاسئلة التالية :

١. ما اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة من وجهة نظر موظفي القطاع الخاص الذين يعملون في منطقة عمان الكبرى .

٢. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهة نظر المستفيدين المرتقبين عن اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة الى :

-متغير العمر .

-متغير الدخل الشهري .

-متغير عدد سنوات الخبرة .

-متغير الجنس .

-متغير الحالة الاجتماعية .

-متغير عدد أفراد الأسرة الذين يعولهم .

-متغير المؤهل العلمي .

-متغير أنواع الوثائق التي تمتلكونها .

مشكلة الدراسة :

ان شعور الباحث بأهمية معرفة الاسباب التي تجعل بعض الاشخاص يحجمون عن الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة يشير بحد ذاته الى وجود مشكلة .

محددات الدراسة :

١. اقتصرت هذه الدراسة على المستفيدين المرتقين من موظفي القطاع الخاص في منطقة عمان الكبرى ولم تمتد الى باقي الموظفين ولا باقي المناطق .

٢. استخدام اداة من تصميم الباحث .

٣. قلة البحوث في مجال اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة .

إجراءات الدراسة :

هذه الدراسة كما ذكرنا هي محاولة للتعرف على وجهة نظر المستفيدين المرتقين في اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة . ومن اجل الوصول لهذا الهدف فقد استخدمت الدراسة في منهجها اساليب ومصادر علمية متعددة تتلخص في استخدام الاسلوب الوصفي التحليلي واسلوب الدراسة المسحية، واستندت الدراسة ايضاً الى المصادر الثانوية الجاهزة في المكتبة العربية، وكذلك استندت الدراسة الى المصادر الاولية حيث تم جمع البيانات من افراد العينة .

وبعد التأكد من صدق اداة الدراسة وثباتها، تم توزيعها على عينة الدراسة وبعد جمع الاستبانات تم تفريغ البيانات بعد ترميزها وادخالها في الحاسب الالي . وقد تمت معالجتها احصائياً باستخدام برنامج spss وتم حساب المتوسطات الحسابية واستخدام تحليل التباين الاحادي ANOVA وطريقة بيرمان كوزر للمقارنات البعدية .

مجتمع الدراسة وعينتها :

يتكون مجتمع الدراسة من المستفيدين المرتقين (ذكوراً واناثاً) الموظفين في القطاع الخاص في منطقة عمان الكبرى . وقد اختيرت هذه المنطقة لان الدراسات حول المستفيدين المرتقين منها تكاد تكون معدومة .

وقد اختير من هذا المجتمع عينة عشوائية تتكون من (٢٨٠) فرد اختيرت باستخدام اسلوب العينة العشوائية الطبقية المناسبة .

وقد بلغت نسبة من استجابوا منهم وتعبوا الاستبانة الخاصة بهذا البحث (٧٧ %) أي ٢١٦ فرداً .جدول رقم (١) .

جدول (١) توزيع افراد العينة

انواع الوثائق التي يمتلكها المستفيد المرتقب	اخرى	٣٨
	صحي	٨١
	حوادث	٧٠
	سرقة وسطو	١٥
	حريق	١٢
المؤهل العلمي	بكالوريوس فأكثر	١٧
	دبلوم	١٣٧
	توجيهي وما دون	٦٢
عدد الافراد الذين يعولهم المستفيد المرتقب	٥ وما فوق	١٧
	٣ – اقل من ٥	١٥٤
	١ – اقل من ٣	١٣
	لا يوجد	٣٢
الحالة الاجتماعية	اخرى	٣٩
	اعزب	٧٢
	متزوج	١٠٥
الجنس	انثى	٦٨
	ذكر	١٤٨
عدد سنوات الخبرة	١٠ سنوات فأكثر	٦٧
	٥ سنوات – اقل من ١٠	١١٤
	اقل من ٥ سنوات	٣٥
الدخل الشهري	كثير	٥١
	جيد	١٠٣
	متوسط	٦٢
العمر	٥٥ فأكثر	٢٧
	من ٤٥ – اقل من ٥٥	١١٢
	من ٣٥ – اقل من ٤٥	٥٧
	اقل من ٣٥	٢٠

آداة الدراسة :

قام الباحث على ضوء أهداف الدراسة بتصميم استبانه مؤلفة من جزأين : احتوى الجزء الأول على بيانات ديموغرافية وشخصية عن أفراد العينة، واحتوى الجزء الثاني على (٢٣) فقرة بيست أسباب عدم الإقبال على شراء وثائق تأمين الحياة حيث يهدف هذا الجزء الى قياس وجهة نظر أفراد العينة في أسباب عدم الإقبال إلى شراء بوالص تأمين الحياة . ولزيادة دقة القياس فقد استعمل مقياس متدرج من خمس نقاط .

صدق الأداة وثباتها :

للتأكد من صدق الأداة، فقد تم استخراج دلالة الصدق المنطقي (Logical Validity) للاستبانة، وتم ذلك باللجوء إلى أسلوب التحكيم المرحلي لمتخصصين في مجال التأمين من أساتذة الجامعات الأردنية والممارسين في شركات التأمين في الأردن، إذ بلغ عددهم تسعة محكمين ، وطلب منهم الحكم على صلاحية الاستبانة بشكل عام وصلاحية فقراتها في قياس ما وضعت لقياسه .

وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين في المرحلة الأولى . ثم وضعت الاستبانة مرة ثانية على عشرة محكمين متخصصين وحسبت النسبة المئوية لمناسبة الفقرات فكانت أكثر من ٩٠% إذ تقدم هذه النتيجة دليلاً على صدق الأداة بالإضافة لدلالة الصدق المنطقي ، فقد تم أيجاد صدق البناء .

اما فيما يختص بثبات الاداة ، فقد تم استخدام طريقة الاختبار واعادة الاختبار على العينة التجريبية من مجتمع الدراسة الاصلي.

وقد بلغ عدد افراد العينة التجريبية ٣٠ فردا اذ تم تطبيق الاستبانة للمرة الاولى على العينة ، واعطى كل واحد منهم رقما معينا ، وبعد فترة اسبوعين تم تطبيق الاستبانة على افراد العينة كلها حيث اعطى الفرد الرقم نفسه الذي حصل عليه في المرة الاولى. ثم تم رصد العلامات في الاستبانتين وادخالهما للحاسب الالي ، واستخراج معامل الارتباط تبعا حسب معادلة بيرسون ، وبلغ معامل الارتباط ٠,٩٢ . وهو معامل ارتباط يدل على ثبات اداة الدراسة وبدرجة عالية.

تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

اجابة السؤال الاول:

للاجابة عن السؤال المتعلق بمعرفة اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية حيث اشارة هذه المتوسطات لاجابات افراد العينة على جميع فقرات الاستبانة بانها تشكل اسباب في عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة على اعتبار ان المتوسطات الحسابية التي تزيد عن ٣,٥ تعني ان شعور افراد العينة بالفقرات يكون بشكل مرتفع.

اجابة السؤال الثاني:

وللاجابة عن السؤال الثاني من اسئلة الدراسة المتعلق بمعرفة ان كان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين وجهة نظر المستجيبين المؤيدين نحو اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة تعزى الى متغير العمر .

فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لحساب دلالة الفروق ويبين الجدول رقم(٣) نتائج هذا التحليل.

يتبين من الجدول رقم (٣) ان ثمة فروقا ذات دلالة احصائية بمستوى ($\alpha = 0.05$) بين افراد العينة في الفقرات (١-٥-٦-٧-٨-١٤-١٨-٢٢-٢٣).

جدول (٢) تحليل التباين الاحادي حسب متغير العمر

رقم الفقرة	قيمة ف	مستوى الدلالة
١	٣,٣٣٠٢	٠,٠٢٠٥
٢	٠,٤٨٨٢	٠,٦٩٠٨
٣	٠,٩٧٤٥	٠,٤٠٥٦
٤	٢,٥٨٦٩	٠,٠٥٤١
٥	٣,٩٠١٠	٠,٠٠٩٧
٦	٤,١٨٣٤	٠,٠٠٦٧
٧	٥,٧٥٣٥	٠,٠٠٠٨
٨	٦,٥٧٣٨	٠,٠٠٠٣
٩	١,٠٠٣٦	٠,٣٩٢١
١٠	٠,٣٤٦٢	٠,٧٩١٩
١١	١,٠٦٨٥	٠,٣٦٣٤
١٢	٠,٩٥٠٣	٠,٤١٧٢
١٣	٢,٢٨٥٩	٠,٠٧٩٨
١٤	٤,٦٦١١	٠,٠٠٣٥
١٥	٢,١٦٣٧	٠,٠٩٣٣
١٦	٣,٤٢٧١	٠,٠١٨٠
١٧	١,٩٧٦١	٠,١١٨٦
١٨	٣,٠٣٦٣	٠,٠٣٠١
١٩	١,٠٨٥١	٠,٣٥٦٣
٢٠	٢,٦٢٣٤	٠,٠٥١٦
٢١	٠,٤٨٥٥	٠,٦٩٢٧
٢٢	٨,٠٠٥	٠,٠٠٠٠
٢٣	٤,٠٢٤٣	٠,٠٠٨٢

وعند تطبيق اختبار بيومان كوولر للتحليل البعدي في المقارنة بين متوسطات اسباب عـــدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة حسب متغير العمر يتبين التالي:

١- فيما يتعلق بالفقرة(١)

افراد العينة الذين عمرهم من ٣٥-اقل من ٤٥ يشعرون بحدة الفقرة(١) اكثر مـــن افـــراد العينة الذين عمرهم ٥٥ فاكثر. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان مـــن اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو وجود بدائل لتـــامين الحيـــاة مثـــل الضمـــان الاجتماعي والتقاعد.

٢-فيما يتعلق بالفقرة رقم(٥)

افراد العينة الذين عمرهم ٥٥ فاكثر يشعرون بحدة الفقرة رقم (٥) اكثر من شعور افـــراد العينة الذين عمرهم من ٣٥-اقل من ٤٥.وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو لاسباب دينية .

٣- فيما يتعلق بالفقرة(٦-٧-٨)

افراد العينة الذين عمرهم من ٤٥-اقل من ٥٥ يشعرون بحدة الفقرات رقـــم (٦-٧-٨) اكثر من شعور افراد العينة الذين عمرهم من ٣٥-اقل من ٤٥. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبـــين لنا ان هذه الفقرات تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تـــامين الحيـــاة هـــو قلـــة المعلومات عن شركات التامين وان شراء وثائق تامين الحياة يعتبر نوع من الـــرفاهية الـــترف وليـــس ضروري .

كما نجد ان افراد العينة الذين عمرهم ٤٥-اقل من ٥٥ يشعرون بحدة الفقـــرة رقـــم (٨) اكثر من شعور افراد العينة الذين عمرهم اقل من ٣٥.

٤-فيما يتعلق بالفقرات رقم (١٤-١٦-١٨-٢٢)

افراد العينة الذين عمرهم من ٣٥-اقل من ٤٥ يشعرون بحدة الفقرات رقـــم(١٤-١٦-١٨-٢٢) اكثر من شعور افراد العينة الذي عمرهم اقل من ٣٥.وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبـــين لنا ان هذه الفقرات تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو ان شراء هذه

الوثائق تعتبر خدمة اجلة وليس خدمة حالية والمبلغ غير مامونة بالاضافة ان شخصية مندوب بيع وثائق تامين الحياة وسلوكه ليس بالمستوى المطلوب

٥-فيما يتعلق بالفقرة رقم(٢٣)

افراد العينة الذين عمرهم اقل من ٣٥ يشعرون بحدة الفقرة رقم(٢٣) اكثر من افراد العينة الذين عمرهم ٣٥-اقل من ٥٥ والذين عمرهم من ٤٥- اقل من ٥٥ والذين عمرهم ٥٥ فاكثر.

وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بأن من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة هو التضخم المستمر وانخفاض قيمة العملة المحلية .

ويتبين من هذا التحليل ان افراد العينة الاكبر عمراً غالباً ما تكون وجهة نظرهم من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة اكثر من غيرهم ويعزى ذلك لعدم اقتناعهم في جدوى وثائق تأمين الحياة .

اجابة السؤال الثالث :

وللاجابة عن السؤال الثالث من اسئلة الدراسة المتعلق بمعرفة ان كان هناك فروقاً ذات دلالةاحصائية بين وجهة نظر المستفيدين الرئيسيين عن اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة تعزى الى متغير الدخل الشهري فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لحساب دلالةالفروق .وبين جدول (٣) نتائج هذا التحليل.

وعند تطبيق اختبار نيومان كولز للتحليل البعدي في المقارنة بين متوسطات اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة حسب متغير الدخل الشهري يتبين التالي:

١-فيما يتعلق بالفقرة (١)

افراد العينة الذين دخلهم لاشهري ممتاز يشعرون بحدة الفقرة رقم (١) اكثر من افراد العينة الذين دخلهم لاشهري جيد .وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو وجود بديل مثل الضمان الاجتماعي والتقاعد.

٢-فيما يتعلق بالفقرة (٤)

افراد العينة الذين دخلهم متوسط يشعرون بحدة الفقرة (٤) أكثر من شعور افراد العينة الذين دخلهم الشهري جيد. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو الشعور بالتشاؤم عند الحديث عن تامين الحياة.

-فيما يتعلق بالفقرة رقم (١٠)والفقرة رقم (١٧)

افراد العينة الذين دخلهم الشهري جيد يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٠) والفقرة رقم(١٧) أكثر من شعور افراد العينة الذين دخلهم لاشهري ممتاز،وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرات تتعلق بن من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو البطء ن تسوية التعويضات عند الاستحقاق وان الخدمة لاتحقق الا بوقوع اخطر المعطى.

٤-فيما يتعلق بالفقرة رقم (١٢)

افراد العينة الذين دخلهم متوسط يشعرون بحدة الفقرة (١٢) أكثر من شعور افراد العينة الذين دخلهم الشهري جيد. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو عدم كفاءة الحملات الترويجية لنشرفكرة وثائق تامين الحياة.

جدول (٣) تحليل التباين الاحادي حسب متغير الدخل الشهري

رقم الفقرة	قيمة ف	مستوى الدلالة
١.	٤,٤٨٣٦	٠,٠١٢٤
٢.	٠,١٥١٤	٠,٨٥٩٦
٣.	٠,٧٣٩١	٠,٤٧٨٨
٤.	٤,٦٢٦١	٠,٠١٠٨
٥.	٠,٨٩٢٣	٠,٤١١٢
٦.	٠,٤٧٨٨	٠,٦٣٠٢
٧.	٠,١٦٥٧	٠,٨٤٧٤
٨.	٠,٨٨٧٠	٠,٤١٣٤
٩.	١,٥٢٣٨	٠,٢٢٠٢
١٠.	٩,٠٩٩٣	٠,٠٠٠٢
١١.	١,٦٩٠٦	٠,١٨٦٩
١٢.	٣,١٨٢٩	٠,٠٤٣٤
١٣.	١,٦٦٧٠	٠,١٩١٣
١٤.	٠,٩٢١٩	٠,٣٩٩٣
١٥.	١,٢٩٥١	٠,٢٧٦٠
١٦.	٠,٤٣٨٩	٠,٦٤٥٣
١٧.	٤,٩٨٥٢	٠,٠٠٧٧
١٨.	١,٨٧٠١	٠,١٥٦٦
١٩.	٠,٩٦٧٩	٠,٣٨١٦
٢٠.	١,٢٩٠٠	٠,٢٧٧٤
٢١.	١,٤٧٠٤	٠,٢٣٢٢
٢٢.	٢,١٢١٧	٠,١٢٢٣
٢٣.	٠,٠٩١٨	٠,٩١٢٣

وتبين من هذا التحليل ان افراد العينة الذين دخلهم الشهري اقل من حيد غالبا ما تكون وجهة نظرهم في اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة اكثر من غيرهم وقد يعزى ذلك لقلة الدخل.

اجابة السؤال الرابع

وللاجابة عن السؤال الرابع من اسئلة الدراسة للتعرف عما اذا كان هناك فروقا ذا دلالة احصائية بين وجهة نظر المستفيدين المرتقبين نحو اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة تعزى الى متغير عدد سنوات الخبرة فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لحساب دلالة الفروق . ويبين جدول رقم (٤) نتائج هذا التحليل حيث يتبين ان ثمة فروقاً ذات دلالة احصائية بمستوى(a=0.05) بين افراد العينة في الفقرات (22-21-19-18-16-15-12-6)

وعند تطبيق اختبار نيومان كولز للتحليل البعدي في المقارنة بين متوسطات اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة حسب متغير عدد سنوات الخبرة يتبين التالي:

١-فيما يتعلق بالفقرة (٦)

افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم ١٠ سنوات فاكثر يشعرون بحدة الفقرة رقم (٦) اكثر من افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم اقل من ٥ سنوات والذين عدد سنوات خبرتهم من ٥ اقل من ١٠ سنوات. وبالعودة الى قدرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو قلة المعلومات عن شركات التامين.

٢-فيما يتعلق بالفقرة (١٥)

افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم اقل من ١٠ سنوات والذين عدد سنوات خبرتهم اقل من ٥ سنوات يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٥) اكثر من شعور افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم ١٠ سنوات فاكثر.

وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انه لايمكن لمساومة في سعر الوثيقة.

جدول (٤)

تحليل التباين الأحادي حسب متغير عدد سنوات الخبرة

رقم الفقرة	قيمة ف	مستوى الدلالة
.١	١,٧٤٤٨	٠,١٧٧٢
.٢	١,٠٣٩٣	٠,٣٥٥٥
.٣	٠,٣٠٢٦	٠,٧٣٩٢
.٤	١,٨٠٨٠	٠,١٦٦٥
.٥	٣,٠٧١٦	٠,٠٧٨٨
.٦	١٠,٨٧٨١	٠
.٧	٣,٠٦٢٥	٠,٠٧٩٥
.٨	٠,٦٣٤٩	٠,٥٣١٠
.٩	٢,٠١٤٣	٠,١٣٥٩
.١٠	١,٦٣٨٧	٠,١٩٦٧
.١١	٠,٤٨٢٤	٠,٣٧١٦
.١٢	٣,٠٨٥١	٠,٠٤٧٨
.١٣	٣,٠٧٦	٠,٠٨٣٩
.١٤	٣,٣٨٧٣	٠,٠٢٤٣
.١٥	٨,٣٨١٩	٠,٠٠٣
.١٦	٧,٨٤٦٠	٠,٠٠٠٥
.١٧	٠,٢١٤١	٠,٨٠٧٤
.١٨	١١,٠٣٦١	٠
.١٩	٢٢,٠٤٧٠	٠
.٢٠	١,٠٢٧٦	٠,٣٥٩٦
.٢١	٤,٦٥٩٩	٠,٠١٠٥
.٢٢	٨,٦٥٥٤	٠,٠٠٠٣
.٢٣	١,٨٦١٦	٠,١٥٧٩

يتبين من الجدول رقم (٤) ان ثمة فروقا ذات دلالة احصائية بمستوى ($\alpha = 0.05$) بين افراد العينة في الفقرات (٦-١٢-١٥-١٦-١٨-١٩-٢٠-٢٢).

٣-فيما يتعلق بالفقرة (١٦)

افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم اقل من ٥ سنوات والذين عدد سنوات خبرتهم ١٠ سنوات فأكثر يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٦) أكثر من شعور افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم ٥-اقل من ١٠ سنوات .

وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو ارتفاع وثيقة التامين.

٤-فيما يتعلق بالفقرة (١٨)

افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم اقل من ٥ سنوات يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٨) أكثر من شعور افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم ٥-اقل من ١٠ سنوات .

وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انها سلعة غير ملموسة..

٥-فيما يتعلق بالفقرة (١٩)

افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم اقل من ٥ سنوات يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٩) أكثر من شعور افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم ٥-اقل من ١٠ سنوات وعدد سنوات خبرتهم ١٠ سنوات فاكثر .

وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو الاخلاع المستمر من قبل رجال البيع.

٦-فيما يتعلق بالفقرة (٢١)

افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم ١٠ سنوات فأكثر يشعرون بحدة الفقرة رقم (٢١) أكثر من شعور افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم اقل من ٥ سنوات .

وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو عدم ايضاح فكرة التامين من قبل مندوب بيع ثائق تامين الحياة.

٧-فيما يتعلق بالفقرة (٢٢)

افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم ٥ -اقل من ١٠ سنوات يشعرون بحدة الفقرة رقم (٢١) اكثر من شعور افراد العينة الذين عدد سنوات خبرتهم ١٠سنوات فأكثر .

وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو ان شخصية مندوب بيع ثائق تامين الحياة وسلوكهم ليس بالمستوى المطلوب.وتبين من هذا التحليل ان افراد العينة يختلفون في وجهة نظرهم حسب عدد سنوات خبرتهم غالبا ما تكون وجهة نظر افراد العينة متقاوتة بين عدد سنوات الخبرة المتوسطة والكبيرة يعزى ذلك لتفاوت الخبرات فالكتيبة مما يعكس على وجهة النظر.

اجابة السؤال الخامس

وللاجابة على السؤال الخامس من اسئلة الدراسة المتعلقة بمعرفة ان كان هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين وجهة نظر المستفيدين لترتيبن اخر اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة تعزى الى متغير الجنس ، فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لحساب دلالة الفروق . ويبين جدول رقم (٥) نتائج هذا التحليل.

وعند حساب المتوسطات لاجابة للفقرات المذكورة تبين التالي:

افراد العينة الذكور يشعرون بحدة الفقرات (١-١٢-١٤-١٨-١٩) اكثر من افراد العينة الاناث . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرات تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو وجود بديل لتامين الحياة، وعدم كفاءة الحملات الترويجية لنشر فكرة تامين الحياة وانها خدمة اجلة وليست حالية وانها سلعة غير ملموسة بالاضافة الى الالحاح المستمر من قبل رجال البيع.

افراد العينة الاناث يشعرون بحدة الفقرات(٢-٤-١٣) اكثر من افراد العينة الذكور . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرات تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق التامين هو غلاء المعيشة والشعور بالتشاؤم عند الحديث عن تامين الحياة وعدم الصدق والدقة في عرض مزايا وفوائد الوثيقة.

جدول رقم (٥)

تحليل التباين الأحادي حسب متغير الجنس

رقم الفقرة	قيمة ف	مستوى الدلالة
١	١٩,٠٤٨٧	٠
٢	٩,٦٦٣٥	٠,٠٠٢١
٣	٠,١٢٨٦	٠,٧٢٠٣
٤	١١,٢٧٢٥	٠,٠٠٠٩
٥	٠,٠٥٠١	٠,٨٢٣١
٦	٣,٠٢٤٦	٠,٠٨٣٤
٧	٢,٥٢٨١	٠,١١٣٣
٨	٤,٨٣٠٧	٠,٠٢٩٠
٩	٠,٠٧٨٨	٠,٧٧٩٢
١٠	٠,٦٩٦٨	٠,٠٥٥٨
١١	٠,٤٧٦٦	٠,٤٩٠٧
١٢	١٣,٣٥٦٨	٠,٠٠٠٣
١٣	١٠,٥١٨٤	٠,٠٠١٤
١٤	١٣,٦٨٤٨	٠,٠٠٠٣
١٥	٤,٦٩٠٠	٠,٠٣١٤
١٦	٠,١٣٢٢	٠,٧١٦٥
١٧	١,٠٩٠٦	٠,٢٩٧٨
١٨	١١,٥٧٣٤	٠,٠٠٠٨
١٩	١٣,٠٨٤٨	٠,٠٠٠٤
٢٠	١,٠٦٨٤	٠,٣٠٢٥
٢١	٥,٣٢٩٥	٠,٠٢١٩
٢٢	٠,١٢٤٨	٠,٧٢٤٢
٢٣	١,٩١٠١	٠,١٦٨٤

يتبين من الجدول رقم (٥) ان ثمة فروقا ذات دلالة احصائية عشرى ($\alpha = 0.05$) بين افراد العينة في الفقرات (١-٢-٤-٨-١٢-١٣-١٤-١٥-١٨-١٩-٢١).

اجابة السؤال السادس:

وللاجابة عن السؤال السادس من اسئلة الدراسة المتعلق بمعرفة ان كان هناك فروقـــا ذات دلالة احصائية بين وجهة نظر المستقبلين المرتقبين نحو اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تـــامين الحياة يعزى الى متغير الحالة الاجتماعية ، فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لحســـاب دلالـــة الفروق . وبين جدول رقم (٦) نتائج هذا التحليل.

يتبين من الجدول رقم (٦) ان ثمة فروقاً ذات دلالة احصائية تستوى (a=0.05) بين افـــراد العينة في الفقرات (٢-٤-٥-٦-٨-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢٣) .

وعند تطبيق اختبار نيومان كولز للتحليل البعدي في المقارنة بين متوسطات اسباب عدم الاقبـــال إلى شراء وثائق تأمين الحياة حســـب متغير الحالة الاجتماعية يتبين التالي :

١-فيما يتعلق بالفقرة (٢) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب وحالتهم الاجتماعية متزوج يشـــعرون بحـــدة الفقرة رقم(٢) اكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى .وبالعودة إلى فقرات الاســـتبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بأن من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة هو وجـــود بديل لتأمين الحياة مثل الضمان الاجتماعي .

٢-فيما يتعلق بالفقرة (٤) :

افراد العينة الذين حالتهم اجتماعية اخرى يشعرون بحدة الفقرة رقم(٤) اكثر مـــن افـــراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب . وبالعودة إلى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال ، وثائق تامين الحياة هو الشعور بالتشاؤم عند الحديث عن تامين الحياة.

٣-فيما يتعلق بالفقرة (٥) : افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب يشعرون بحـــدة الفقـــرة رقم(٥) اكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى . بالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو لاسباب دينية.

جدول رقم (٦) تحليل التباين الأحادي حسب متغير الحالة الاجتماعية

رقم الفقرة	قيمة ف	مستوى الدلالة
.١	٠,٣٨١٧	٠,٦٨٣٢
.٢	١٠,٤١٨٤	٠,٠٠٠
.٣	٠,٤٨٤٧	٠,٦١٦٦
.٤	١٩,٩٩٠٢	٠,٠٠٠
.٥	٤,١٤٦٤	٠,٠١٧١
.٦	٧,٣٠٢٠	٠,٠٠٠٩
.٧	١,٠٥٠٨	٠,٣٥١٥
.٨	٣,٢٩٨٣	٠,٠٣٨٨
.٩	١,٠٩٩٥	٠,٣٣٤٩
.١٠	٤,٤٤٣١٣	٠,٠١٣٠
.١١	١,٩٩٠٧	٠,٠١٣٩١
.١٢	٢٢,٣٠٧١	٠,٠٠٠
.١٣	٧,٥٧٤٩	٠,٠٠٠٧
.١٤	٤,٤٥٨١	٠,٠١٣٧
.١٥	٨,٢١٦٤	٠,٠٠٠٤
.١٦	٣,٨٨٣٢	٠,٠٥٣٨١
.١٧	٦,٤٧٥٩	٠,٠٠١٩
.١٨	١٧,٥٥٩٢	٠,٠٠٠
.١٩	١٦,٥٢٢٩	٠,٠٠٠
.٢٠	٩,٦٧٦٠	٠,٠٠٠١
.٢١	١,٨٣٤٠	٠,١٦٢٣
.٢٢	١,٦٨٣٤	٠,١٨٨٢
.٢٣	٧,٣٧٠٥	٠,٠٠٠٨

٤-فيما يتعلق بالفقرة (٦) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج وحالتهم الاجتماعية اعزب يشعرون بحدة الفقرة رقم(٦) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو قلة المعلومات عن شركات التامين.

٥-فيما يتعلق بالفقرة (٨)

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج يشعرون بحدة الفقرة رقم(٨) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة بانها قد تؤدي الى حدوث حرائم للحصول على قيمة الوثيقة.

-فيما يتعلق بالفقرة (١٠)

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى شيعرون بحدة الفقرة(١٠) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج .وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو البطء في تسوية التعويضات عند الاستحقاق.

٧-فيما يتعلق بالفقرة (١٢)

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب وحالتهم الاجتماعية اخرى يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٢) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج وكذلك افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى يشعرون بحدة هذه الفقرة أكثر من شعور افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب.وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو عدم كفاءة الحملات الترويجية لنشر فكرة تامين الحياة.

٨-فيما يتعلق بالفقرة (١٣)

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٣) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب وحالتهم الاجتماعية متزوج .

وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو عدم الصدق والدقة في عرض مزايا وفوائد وثيقة التامين.

٩-فيما يتعلق بالفقرة (١٤) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٤) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انها خدمة اجلة وليس خدمة حالية.

١٠-فيما يتعلق بالفقرة (١٥) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٥) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب و حالتهم الاجتماعية متزوج. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انه لا يمكن المساومة في سعر وثيقة التامين.

١١-فيما يتعلق بالفقرة (١٧) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب وحالتهم الاجتماعية اخرى يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٧) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انها لا تتحقق الا بوقوع الخطر المغطى.

١٢-فيما يتعلق بالفقرة (١٨) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٨) أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انها سلعة غير ملموسة.

١٣-فيما يتعلق بالفقرة (١٩) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اخرى وحالتهم الاجتماعية اخرى يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٩) اكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انه الإلحاح المستمر من قبل رجال بيع وثائق التامين.

١٤-فيما يتعلق بالفقرة (٢٠) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج يشعرون بحدة الفقرة رقم(٢٠)أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب وحالتهم الاجتماعية اخرى. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو ضيق الوقت لاستقبال مندوب بيع وثائق التامين.

١٥-فيما يتعلق بالفقرة (٢٣) :

افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية متزوج يشعرون بحدة الفقرة رقم(٢٣)أكثر من افراد العينة الذين حالتهم الاجتماعية اعزب وحالتهم الاجتماعية اخرى. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو التضخم المستمر وانخفاض قيمة العملة المحلية.

وتبين من هذا التحليل ان افراد العينة يختلفون حسب الحالة الاجتماعية في وجهة نظرهم حول اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة قد يعزى ذلك ان التزامات اللازم القيام بها من قبلهم.

اجابة السؤال السابع

وللاجابة عن السؤال السابع من اسئلة الدراسة المتعلق بمعرفة ان كان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين وجهة نظر المستفيدين المرتقبين نحو اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة تعزى الى متغير عدد افراد الاسرة الذين يعولهم المستفيد ،فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لحساب دلالة الفروق .ويبين جدول رقم(٧)نتائج هذا التحليل. وعند تطبيق اختبار نيومان كولس

للتحليل البعدي في المقارنة بين متوسطات اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة حسب متغير عدد افراد الاسرة المستفيدين بتبين التالي:

١-فيما يتعلق بالفقرة (٢)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (لايوجد) يشعرون بحدة الفقرة رقم (٢) أكثر من افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (٥-وما فوق).وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو غلاء المعيشة ومحدودية الدخل.

جدول رقم (٧)

تحليل التباين الأحادي حسب متغير عدد افراد الاسرة

رقم الفقرة	قيمة ف	مستوى الدلالة
١	٠,٤٥٤٤	٠,٧١٤٥
٢	٦,٦٣٣٦	٠,٠٠٠٣
٣	٢,٤٦٦٣	٠,٠٦٣٢
٤	٢,٣٧٠٣	٠,٠٧١٦
٥	٠,٥٨٩٠	٠,٦٧٢٩
٦	٤,١٣٣٠	٠,٠٠٠٧١
٧	١,٢٥٧٧	٠,٢٨٩٩
٨	١,٤٩٣٧	٠,٢١٧٣
٩	٣,١٣٨١	٠,٠٢٦٣
١٠	٧,٩٨٨٦	٠,٠٠٠٠
١١	٣,٢٩٢٦	٠,٠٢١٥
١٢	٦,٥٢٩٦	٠,٠٠٠٣
١٣	٧,٣٨٦٩	٠,٠٠٠١
١٤	٤,٤١٧١	٠,٠٠٤٩
١٥	٥,٥١٤٠	٠,٠٠١٣
١٦	٢,٣٧٠٥	٠,٠٧١٥
١٧	٢,٠٦٧٩	٠,١٠٥٥
١٨	٣,٠٠٥١	٠,٠٣١٤
١٩	٧,٣٧٤٢	٠,٠٠٠١
٢٠	٤,١٤٩٩	٠,٠٠٧٠
٢١	٠,٩٥٣٣	٠,٤١٥٧
٢٢	٧,١٧٧٧	٠,٠٠٠١
٢٣	٨,٦٠٨٥	٠,٠٠٠٠

يتبين من الجدول رقم (٥) ان ثمة فروقا ذات دلالة احصائية بمستوى ($\alpha = 0.05$) بين افراد العينة في الفقرات (٢-٦-٩-١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥-١٨-١٩-٢٠-٢٢-٢٣)

٢- فيما يتعلق بالفقرة (٦)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (٥-وما فوق) يشعرون بحدة الفقرة رقم(٦) اكثر من افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (لايوجد) . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو قلة المعلومات عن شركات التامين

٣- فيما يتعلق بالفقرة (١٠)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (١-٥ وما فوق) يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٠) اكثر من افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (لايوجد) . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو الغموض في تسوية التعويضات عند الاستحقاق.

٤- فيما يتعلق بالفقرة (١٢)

أفراد العينة الذين عدد أفراد أسرهم (٥- وما فوق) يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٢) اكثر من شعور أفراد العينة الذين عدد أفراد أسرهم (٣-اقل من ٥) والذين عدد أفراد أسرهم (لا يوجد) .وبالعودة إلى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو عدم كفاءة الحملات الترويجية لنشر فكرة شراء وثيقة تامين الحياة.

٥- فيما يتعلق بالفقرة(١٣)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (٣- اقل من ٥) والذين عدد افراد اسرهم (٥ وما فوق) يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٣) أكثر من افراد اسرهم (لايوجد). وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق التامين الحياة هو عدم الصدق والدقة في عرض مزايا وفوائد الوثيقة.

٦- فيما يتعلق بالفقرة(١٤)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (لايوجد) يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٤) أكثر من شعور افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (٣- اقل من ٥) . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انها خدمة اجتماعية وليس حاجة.

٧-فيما يتعلق بالفقرة (١٥)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (٣-اقل من ٥) والذين عدد افراد اسرهم(٥ وما فوق) يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٥) أكثر من افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم(لايوجد) .وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انه لايمكن للمساومة في سعر الوثيقة.

٨- فيما يتعلق بالفقرة(١٩)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (لايوجد) يشعرون بحدة الفقرة(١٩) أكثر من شعور افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (٣-اقل من ٥) والذين عدد افراد اسرهم (٥ وما فوق) . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو الاحتاج المستمر من قبل رجال البيع.

٩- فيما يتعلق بالفقرة (٢٠)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (٥ وما فوق) يشعرون بحدة الفقرة رقم (٢٠) اكثر من افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (لايوجد) . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عد الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو ضيق الوقت لاستغلال مندوبي بيع وثائق التامين.

١٠-فيما يتعلق بالفقرة (٢٢)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (لايوجد) والذين عدد افراد اسرهم(١-اقل من ٣) يشعرون بحدة الفقرة رقم (٢٢) أكثر من شعور افراد اسرهم (٣-اقل من ٥). وبالعودة الى فقرات

الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هـو شخصية مندوب بيع وثائق التامين وسلوكهم ليس بالمستوى المطلوب.

١١- فيما يتعلق بالفقرة (٢٣)

افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (٣-اقل من ٥) يشعرون بهذه الفقرة رقم (٢٣) من شعور افراد العينة الذين عدد افراد اسرهم (لايوجد) . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو التضخم المستمر وانخفاض قيمة العملة المحلية.

وتبين ان من هذا التحليل ان افراد العينة الذين عندهم اولاد كانت وجهة نظرهم حول اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة اقل من الاخرين وقد يعزى ذلك لعدم وجود التزام لاي شخص في الاسرة.

اجابة السؤال الثامن

وللاجابة عن السؤال الثامن من اسئلة الدراسة المتعلق بمعرفة ان كان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين وجهة نظر المستفيدين المرتقبين نحو اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة تعزى الى متغير المؤهل العلمي ، فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لحساب دلالة الفروق .

ويبين جدول رقم (٨) نتائج هذا التحليل.

وعند تطبيق اختبار بيرمان كورلز للتحليل البعدي في المقارنة بين متوسطات اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة حسب متغير المؤهل العلمي يتبين التالي:

١- فيما يتعلق بالفقرة (٣)

افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي توجيهي وما دون يشعرون بهذه الفقرة رقم (٣) اكثر من افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي دبلوم. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو طول مدة الغطاء التأميني.

جدول رقم (٨)

تحليل التباين الاحادي حسب متغير المؤهل العلمي

رقم الفقرة	قيمة ف	مستوى الدلالة
.١	١,٠٢٠٣	٠,٣٦٢٢
.٢	١,٨٣١١	٠,١٦٢٨
.٣	٤,٠٤٠٦	٠,٠١٩٠
.٤	٠,٠٧٠٩	٠,٩٣١٥
.٥	٠,١١٠٠	٠,٨٩٥٩
.٦	٢,٣٣٨٥	٠,٠٩٨٩
.٧	٢,٠٧٣٨	٠,١٢٨٢
.٨	٤,٠١٣٨	٠,٠٠٠٢
.٩	١,٩٦٣٤	٠,١٤٢٩
.١٠	٠,٣٤٤٣	٠,٧٧٥٥
.١١	٢,٥٩٣٨	٠,٠٧٧١
.١٢	٤,١٨٧٢	٠,٠١٦٥
.١٣	٤,١٢٧٢	٠,٠١٧٤
.١٤	٣,٧٨٤٣	٠,٠٢٤٣
.١٥	٣,٥٨٩٥	٠,٠٢٩٣
.١٦	٨,٤٣٣١	٠,٠٠٠٢
.١٧	٠,٦٤٣٣	٠,٥٢٦٦
.١٨	٠,٣٣٤١	٠,٥٣١٤
.١٩	٠,١٠٧٠	٠,٨٩٤٨
.٢٠	٣,١٣٤٥	٠,٠٤٥٥
.٢١	٢,٣١٤٣	٠,٠٩٣٧
.٢٢	١٠,١٦٨٣	٠,٢٢٦٧
.٢٣	٠,٥٥٠٤	٠,٥٧٧٥

يتبين من الجدول رقم (٨) ان ثمة فروقا ذات دلالة احصائية عستوى ($\alpha = 0.05$) بين افراد العينة في الفقرات (٣-٨-١٢-١٣-١٤-١٥-١٦-٢٠).

١-فيما يتعلق بالفقرة (٨)

افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي دبلوم يشعرون بحدة الفقرة رقم (٨) اكثر من افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي توجيهي وما دون والذين مؤهلهم العلمي بكلوريوس فاكثر . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو الما تؤدي الى حدوث خرائم للحصول على قيمة الوثيقة.

٢-فيما يتعلق بالفقرة (١٢)

افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي توجيهي وما دون يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٢) اكثر من افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي دبلوم . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو عدم كفاءة الحملات الترويجية لنشر فكرة تامين الحياة.

٤-فيما يتعلق بالفقرة (١٣)

افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي دبلوم يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٣) اكثر من افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي توجيهي وما دون . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو عدم الصدق والدقة في عرض مزايا وفوائد الوثيقة.

٥-فيما يتعلق بالفقرة (١٤)

افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي دبلوم يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٤) اكثر من افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي بكلوريوس فاكثر. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو الما حدمة احلة وليس حالية.

٦-فيما يتعلق بالفقرة (١٥)

افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي دبلوم يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٥) أكثر من افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي توجيهي وما دون . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انه لاتكثر المساومة في سعر الوثيقة.

٧- فيما يتعلق بالفقرة (١٦)

افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي دبلوم يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٦) أكثر من افراد العينة الذين مؤهلهم العلمي توجيهي وما دون . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا إن هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو ارتفاع سعر وثيقة التامين.

وتبين من هذا التحليل ان افراد العينة من حملة التوجيهي وما دون غالبا ما تكون وجهة نظرهم حول اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة اقل من الاخرين وقد يعزى ذلك الى تدني المستوى التعليمي الذي وصلوا اليه.

اجابة السؤال التاسع

وللاجابة عن السؤال التاسع من اسئلة الدراسة المتعلقة بمعرفة ان كان هناك فروقا ذات دلالة احصائية بين وجهة نظر المستفيدين المرتقبين لحر اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة تعزى الى متغير انواع العقود التي يمتلكها ، فقد تم استخدام تحليل التباين الاحادي لحساب دلالة الفروق . ويتبين جدول رقم (٩) نتائج هذا التحليل.

وعند تطبيق اختبار نيومان كولز للتحليل البعدي في المقارنة بين متوسطات اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة حسب متغير انواع الوثائق التي يمتلكها المستفيد المرتقب يتبين التالي:

١-فيما يتعلق بالفقرة (١٢)

افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين مرفة وسطر يشعرون بحدة الفقرة رقم(١٢) اكثر من افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين صحي .وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه

الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو عدم كفـــاءة الحـــلات الترويجية لنشر فكرة تامين الحياة.

٢-فيما يتعلق بالفقرة (١٥)

افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين صحي يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٥) اكـــثر مـــن افراد العينة الذين يمتلكون وثيق تامين حريق وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هـــذه الفقـــرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انه لايمكن المـــــاومة في ســـعر الوثيقة.

جدول رقم (٩)

تحليل التباين الاحادي حسب متغير الوثائق التي يمتلكها المستفيد المرتقب

رقم الفقرة	قيمة ف	مستوى الدلالة
.١	٠,٩٩٠٣	٠,٤١٣٨
.٢	٠,٤٩٩٤	٠,٧٣٦٢
.٣	٠,٧٣٢٠	٠,٥٧١٠
.٤	٢,٠٨٤٥	٠,٠٨٤٠
.٥	٠,٩٢٩٠	٠,٤٤٨٠
.٦	١,٨٢٨٤	٠,١٢٤٥
.٧	٠,٩٤٥٢	٠,٤٢١٦
.٨	٠,٦٨٧٩	٠,٦٠١٠
.٩	٢,٢٦٨٢	٠,٠٦٣٠
.١٠	١,٩٣١١	٠,١٠٦٤
.١١	٠,٩٣٢٩	٠,٤٤٥٧
.١٢	٥,١٥٣٤	٠,٠٠٠٦
.١٣	٣,٠٥٣٩	٠,٠١٧٩
.١٤	٢,٠٥٧٤	٠,٠٨٧٦
.١٥	٣,٧٤٦٩	٠,٠٠٥٧

.١٦	٥,٧٤٧٦	٠,٠٠٠٢
.١٧	٠,٨٥٥٩	٠,٤٩١٤
.١٨	٦,٥١٦٦	٠,٠٠٠١
.١٩	٢,٧٤٥٣	٠,٠٢٩٥
.٢٠	٠,٦٦٠٥	٠,٦١٥٩
.٢١	٢,٧٦٩٢	٠,٠٢٨٣
.٢٢	٣,٣٣٠٠	٠,٠١١٤
.٢٣	٠,٩٩٢٠	٠,٤١٢٩

يتبين من الجدول رقم (٩) ان ثمة فروقا ذات دلالة احصائية تستوى ($\alpha = 0.05$) بين افراد العينة في الفقرات (١٢-١٣-١٥-١٦-١٨-١٩-٢١-٢٢).

٣-فيما يتعلق بالفقرة (١٦)

افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين (اخرى) يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٦) اكثر من افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين حريق والذين يمتلكون وثيقة تامين سرقة وسطو. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من الاسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو ارتفاع سعر وثيقة التامين.

٤-فيما يتعلق بالفقرة (١٨)

افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين حوادث يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٨) اكثر من افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين اخرى الذين يمتلكون وثيقة تامين صحي. وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من الاسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو انها سلعة غير ملموسة .

٥-فيما يتعلق بالفقرة (١٩)

افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين الحوادث يشعرون بحدة الفقرة رقم (١٩) أكثر من افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين صحي . وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو الاخفاء المستمر من قبل رجال البيع.

٦-فيما يتعلق بالفقرة (٢٢)

افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين صحي يشعرون بحدة الفقرة رقم (٢٢) أكثر من افراد العينة الذين يمتلكون وثيقة تامين حريق.وبالعودة الى فقرات الاستبانة يتبين لنا ان هذه الفقرة تتعلق بان من اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة هو ان شخصية مندوب بيع وثائق التامين وسلوكهم ليس بالمستوى المطلوب.

وتبين من هذا التحليل ان افراد العينة الذين يمتلكون وثائق تامين حريق او صحي او وثائق اخرى غالبا ما كانت وجهة نظرهم حول اسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تامين الحياة اقل من الاخرين وقد يعزى ذلك لان امتلاك هذه الوثائق قد تشبع حاجة لديهم وبالتالي لا يحتاجون وثيقة تامين الحياة.

التوصيات

في ضوء تحليل البيانات ونتائج الدراسة فانه يمكن للباحث أن يقترح ما يلي :

١- التركيز على تدريب مندوبي بيع وثائق تامين الحياة في كيفية التعامل مع الأنماط البشرية المختلفة وفي حقل شخصية مندوبي بيع وثائق التامين .

٢- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول أسباب عدم الإقبال على شراء وثائق تامين الحياة.

٣- ضرورة إدراك شركات التامين بنشر فكرة تامين الحياة بكفاءة وفعالية .

٤-العمل على زيادة الوعي التأميني لدى أفراد المجتمع من خلال الوسائل المختلفة.

استبانة لقياس

آسباب عدم الاقبال على شراء وثائق تأمين الحياة من وجهة نظر المستهلكين المرتقبين

الجزء الاول : بيانات الشارة إلى الخانة المناسبة لك :

العمر	اقل من 35 55 فاكثر	من 35- اقل من 45	من 45-اقل من55
الدخل الشهري	منخفض	متوسط	مرتفع
سنوات الخبرة	اقل من 5 سنوات	5- اقل من 10سنوات	10سنوات فاكثر
الجنس	ذكر	أنثى	
الحالة الاجتماعية	متزوج	أعزب أرمل	أخرى
عدد افراد الاسرة ومن تعولهم :	لايوجد 3- اقل من خمسة	٢- اقل من 3 5 - ومافوق	
المؤهل العلمي	توجيهي ومادون	دبلوم	بكالوريوس فاكثر
وثائق التأمين التي يمتلكها :	خطرية حوادث	سيارة وسطح صحي	أخرى

الجزء الثاني :

الرجاء وضع اشارة (X) في الحقل الذي يعبر عن وجهة نظرك

ت	من اسباب عدم الاقبال على شراء وثيقة تأمين الحياة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
١	وجود بديل للتأمين الحياة (مثل الضمان الاجتماعي)					
٢	غلاء المعيشة / ضعف الدخل					
٣	طول مدة الغطاء التأميني					
٤	الشعور بالالتزام عند الحديث عن تأمين الحياة					
٥	اسباب دينية					
٦	قلة المعلومات عن شركات التأمين					
٧	تعتبر نوع من انواع الترف					
٨	قد تؤدي الى معلومات خاطئة للحصول على قيمة الوثيقة					
٩	غياب الوعي التأميني					
١٠	التطور في تسوية التعويضات عند الاستحقاق					
١١	ضعف المتابعة بشكل منتظم من قبل رجال البيع او مسئوليهم					
١٢	عدم كفاية الحملات الترويجية لنشر فكرة تأمين الحياة					
١٣	عدم الصدق والدقة في عرض مزايا وفوائد الوثيقة					
١٤	خيمة آجلة وليس حالية					
١٥	لا يمكن المساومة في سعر الوثيقة					
١٦	ارتفاع سعر وثيقة التأمين					
١٧	لا تتحقق الا بوفاة المؤمن له فقط					
١٨	الخدمة غير ملموسة					
١٩	الإخلاج مستمر من قبل رجال البيع					
٢٠	ضيق الوقت لاستقبال مندوب بيع وثائق التأمين					
٢١	عدم إقناع فكرة التأمين من قبل مندوب بيع وثائق التأمين					
٢٢	شخصية مندوب بيع وثائق التأمين واسلوبهم ليس بالمستوى المطلوب					
٢٣	الانخراط المستمر واختفاء قيمة العملة الحالية					

خطة كلية : تأمين الجامعة (٣) ٢٠٠١

المراجع :

١. علي عبد المطلب العلاق ،تسويق التامين على الحياة، دراسة تحليلية للسوق العراقية، رسالة دبلوم عالي جامعة بغداد ، العراق،١٩٨٨.

٢.حسين، معوض وربيع زكي ومحمد المنصراوي،١٩٨٩، دراسة تطبيقية ، نموذج كمي لقياس الإنتاجية في شركات التامين ،بنك الكويت الصناعي، سلسلة رسائل البنك الصناعي.

٣. حسين،معوض، " ظاهرة انخفاض الطلب على التامين على الحياة في دولة الكويت" مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية :مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد ٦٣، ١٩٩٠ ص ص ٢٠٣ـ٢٤٩.

٤.شاكر ، علي ، "معوقات التامين على الحياة الفردية في ظل شركات تامين القطاع الخاص بالسوق المصري" ، مجلة المحاسبة والإدارة والتامين: كلية التجارة ـ جامعة القاهرة ، العدد ١، ١٩٩١، ص ص ٦٥ـ١٣١.

٥.الطبطباري ، انعم ، " تسويق خدمات تامين الحياة" :دراسة تطبيقية على محافظة الشرقية جمهورية مصر العربية مجلة التامين العربي :الاتحاد العام العربي للتامين ، العدد ٤٦ السنة ٣ أيلول ١٩٩٥، ص ٤٨-٥٣.

٦.نيم ،رائد ، "العوامل المؤثرة على قرار شراء بوليصة التامين على الحياة في الأردن ، دراسة مقارنة:المؤمن عليهم مقابل غير المؤمن عليهم" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ،الجامعة الأردنية ، ١٩٩٥ .

٧.عامر ، ربيع وحرى ، جلال ، " التامين على الحياة ومنافسة الأوعية الادخارية الأخرى :تحليل إحصائي " ، مجلة المحاسبة والإدارة والتامين: كلية التجارة ـ جامعة القاهرة ، العدد ٣٩ ، السنة ٣٠ ، ١٩٩١ ، ص ص ٧٧-٩٤.

٨.الشواهين ،محمد"مصطلحات تأمينية: تأمينات الحياة "،رسالة التامين، عدد (٤) ، كانون الثاني ١٩٩٢.